





# الجهود السعودية في الترجمة من العربية وإليها

مباحث لغوية ٥٤

تحرير

د. مالك محمد عباد الوادعي

تأليف:

أ. د. إبراهيم رافع القرني

د. مبارك هادي القحطاني

د. فايز بن علي الشهري

د. عبدالله عبدالرحمن بن طويرش

د. عبدالله علي الأسمري

د. خالد بن محمد ال أبا الحسن

د. عبدالله محمد الخميس

مباحث لغوية ٥٤

# الجهود السعودية في الترجمة من العربية وإليها

تأليف:

أ. د. إبراهيم رافع القرني
د. عبدالله عبدالرحمن بن طويرش
د. مبارك هادي القحطاني
د. عبدالله علي الأسمري
د. فايز بن علي الشهري
د. خالد بن محمد ال أبا الحسن
د. عبدالله محمد الخميس

تحرير الكتاب:
د. مالك محمد عباد الوادعي

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م






# الجهود السعودية في الترجمة من العربية وإليها

الطبعة الأولى
١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م


المملكة العربية السعودية - الرياض
ص.ب ١٢٥٠٠ الرياض ١١٤٧٣
هاتف:٠٠٩٦٦١١٢٥٨٧٢٦٨ - ٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٨٢
البريد الإليكتروني: nashr@kaica.org.sa

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ١٤٤٠هـ.
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الوادعي، مالك
الجهود السعودية من الترجمة من العربية وإليها./ مالك الوادعي.- الرياض، ١٤٤٠هـ
..ص؛ .. سم
ردمك: ١ -٥٠ -٨٢٢١ -٦٠٣ -٩٧٨
١ - اللغة العربية ٢. الترجمة أ. العنوان
ديوي ٤١٠ ١٤٣٩/٩٤١٠
رقم الإيداع: ١٤٣٩/٩٤١٠
ردمك: ١ -٥٠ -٨٢٢١ -٦٠٣ -٩٧٨

التصميم والإخراج
دار وجوه للنشر والتوزيع
Wojooh Publishing & Distribution House
www.wojoooh.com
المملكة العربية السعودية - الرياض
الهاتف: 4562410 الفاكس: 4561675
للتواصل والنشر:
info@wojoooh.com



# كلمة المركز

تمثل الترجمة نافذة حضارية لا غنى عنها، ووسيلة للتقدم العلمي، والتبادل المعرفي بين الشعوب والحضارات المختلفة، ولا توجد أمة تتقدم دون وجود حركة ترجمة دؤوب.

وقد وعت المملكة العربية السعودية والجهات المختصة فيها هذا التحدي الحضاري، وعملت الجهات عملا مكثفا في سبيل اختيار الكتب وترجمتها، حتى إن المركز حين أراد حصر الجهات التي تعمل في مجال الترجمة في السعودية ألفاها تسعا وثلاثين جهة، متوزعة بين الجامعات والمؤسسات الأخرى، غير جهود الأفراد. وهذا العدد كبير جدا، ومنتجاته كثيفة ونوعية، غير أنه قد يعوز تلك الجهات العمل التكاملي، والأهداف المشتركة، وتوزيع نطاقات العمل التخصصي وفق رؤية شاملة. كما قد يعوزه التعريف بالمنتج، وتسويقه تسويقا يليق بالجهد المبذول فيه.

والمركز يتابع مقترحا تقدّم به في هذا الشأن لبناء خطة وطنية تحت مظلة معتمدة،

بحيث تتكامل جهود جميع الجهات، وتحفّز، لتكون مخرجات الترجمة متوافقة مع رؤية السعودية ٢٠٣٠، وبحيث تزيد أعداد الكتب المترجمة بالأطر الإدارية الموجودة دون حاجة إلى تكوين أطر جديدة. كما يدعم المركز بناء قاعدة معلومات لحصر الكتب المترجمة، ودراستها للبناء عليها وتطويرها وفق مقتضيات التنمية.

وهذا الكتاب هو حلقة من حلقات تعريف المركز بحقل الترجمة في السعودية، والإشادة بالجهود المبذولة فيه، ثم دعمها، وتطوير هذا الحقل المعرفي المهم.

وأتقدم بالشكر والتقدير لمحرر الكتاب الدكتور مالك الوادعي الذي تفضل بقبول النهوض به فور مفاتحة المركز إياه بفكرة الكتاب وموضوعه، كما تفضل ببناء خطة الكتاب وفريق التأليف، ومتابعتهم، وتحرير الكتاب حتى إنجازه. والشكر والثناء للسادة مؤلفي الكتاب (أ.د. إبراهيم رافع القرني ، د.مبارك هادي القحطاني، د.عبدالله عبدالرحمن بن طويرش، د.عبدالله علي الأسمري، د.عبدالله محمد الخميس، د. فايز بن علي الشهري، د. خالد بن محمد ال ابا الحسن) .

وإن كل جهد يبذل في هذا المجال الحضاري المهم إنما هو نتيجة لتوجيهات قادة هذه البلاد المباركة، الذين جعلوا للعلم والتعليم والبحث العلمي المحل الأول منذ تأسيس هذا الوطن الكريم، وتابعوا تطوير الإنسان وتنميته المعرفية، وكانت رؤيتهم في هذا الشأن واضحة، ومبادراتهم في مجال الترجمة والمعرفة عموما لا تخفى، فلهم منا الدعاء، وأتقدم لمعالي وزير التعليم بوافر الثناء، لما يقدمه من متابعة دقيقة لأعمال المركز، في مجال الترجمة وفي غيرها.

وفق الله الجهود وسدد الخطى.

الأمين العام

**أ.د.عبدالله بن صالح الوشمي**

# تمهيد

تفتقر المكتبة العربية وبشدة إلى المراجع الدقيقة في دراسات الترجمة للأسف، ومما لا شك فيه ان الترجمة علم قائم بذاته من ناحية دراساته النظرية او الوصفية المهتمة بالتغيرات التي خضع لها النص والأهداف التي وصل اليها. وتعد الترجمة مع نمو العلاقات الإنسانية المطرد عملية معقده تضم مجموعة من العناصر، من اهمها المترجم، الذي يعمل على نقل الشكل والمضمون بين لغتين وثقافتين مختلفتين ويساهم في مواكبة التطورات العلمية بهدف الإفادة منها في شتى المجالات، حيث يركز بالدرجة الاولى على مرحلة الفهم للنص، مروراً بمرحلة التجريد اللغوي، حتى الوصول الى مرحلة إعادة الصياغة، ولا يمكن ان نتحدث عن التواصل وايضاً المعلومات ومصادرها وكذلك تقارب الشعوب وفهم الثقافات المتباينة، دون التطرق الى الترجمة. و انطلاقاً من هذه القناعات التي يتمحور حولها اهتمامنا ورغبةً في إعطاء فكرة عن تطور حركة الترجمة في المملكة العربية السعودية واخر ما وصل اليه التقدم في هذا المجال، و كذلك إيماناً من مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي بأهمية الترجمة وإيلاءها ما تستحقه من عناية واهتمام فائق، وكذلك متابعة الجهود المبذولة للنقل من اللغة العربية الى لغات العالم المختلفة والعكس، والعمل على استقراء التجارب الثرية المبذولة في هذا المجال سعياً لخدمة اللغة العربية في المقام ألأول، كان هذا العمل الفريد من نوعه، والذي انطلق

ليحقق الأهداف الرئيسة الآتية:

١- التعرف على الجهود المبذولة لدعم حركة الترجمة في المملكة العربية السعودية على مستوى الجامعات والمراكز التابعة لها، وكذلك جهود اعضاء هيئة التدريس السعوديين على مستوى الترجمات الأكاديمية.

٢- الإفادة من الخبرات المكتسبة في مجال دعم وتشجيع الترجمة، عبر جوائز الترجمة في المملكة العربية السعودية بشكل خاص والعالم العربي بشكل عام.

٣- الإستفادة من تجارب الترجمات المتخصصة في حقل معرفي معين مثل اللسانيات او الجهود المبذولة في بعض الترجمات الأدبية.

ويتميز كتاب الجهود السعودية في الترجمة من العربية وإليها بطرح موضوعات مختلفة في الترجمة وعلومها المتشعبة عطفاً على اللغة العربية واللغات الأجنبية الأخرى، حيث تتباين في جوانب كثر الجهود المبذولة في سبيل النهوض بمحتوى الترجمة المتخصصة وكذلك الترجمات الأدبية وما يصاحبهما من جهود مساعده على المستوى المؤسساتي. غير أن استقراء القضايا المختلفة للجهود المبذولة في الترجمة من العربية واليها يساهم في فهم واقع الترجمة لدينا في المملكة العربية السعودية بشكل عام، والعمل على التطوير والبحث عن الإمكانيات المتاحة لخدمة اللغة العربية بشكل خاص. كما يتميز العمل المطروح بمساهمة باحثين ذوي خبرة عالية في الترجمة وعلومها ألمختلفة، ويعملون منذ زمن طويل في الترجمة انتاجاً وتدريساً على المستوى ألأكاديمي، ولديهم ايضا خبرة تراكمية في العمل المؤسساتي والذي يخدم اللغة العربية واللغات الأجنبية الأخرى من جانب، وعلى الجانب الاخر يخدم حركة الترجمة. ساهموا جميعاً مشكورين في دراسة بعض قضايا الترجمة من العربية واليها والمرتبطة بالجهود المبذولة في المملكة العربية السعودية لدعم ذلك، كما انهم عملوا على مراعاة الإطار البحثي الذي تم تزويدهم به، املاً في تحقيق حالة التجانس في الموضوعات المطروحة بأسلوب علمي مؤصل.

يحتوي الكتاب على سبعة فصول، وقد جرى ترتيبها وفقاً للتنوع بين الموضوعات. ففي الفصل الأول يتناول د. إبراهيم القرني دور مراكز الترجمة في الجامعات السعودية

في إثراء الترجمة: مركز الترجمة بجامعة الملك سعود أنموذجًا، من خلال مباحث عشرة. يؤكد الباحث بأن مراكز الترجمة في الجامعات السعودية تضطلع بدور محوري وهام في إثراء الترجمة من العربية وإليها، وتشجيعها من خلال الترجمة، والتعريب، والنشر. ولم يكن هناك من سبيل أمام الإنسان لتحقيق رغبته الملحة في التعـارف والتآلف، ولإشباع تلك الحاجة الضرورية إلى التواصل إلا بالترجمة وإجادة اللغات. وقد ازدهرت في السنوات الأخيرة مؤسساتٍ ومشاريعَ ترجمة كبيرة في العديد من الدول، ومن بينها المملكة العربية السعودية، حيث قامت العديد من الجامعات السعودية، مثل جامعة الملك سعود وجامعات أخرى باستحداث مراكز للترجمة يعمل فيها النخب من المترجمين، وتتولى هذه المراكز أعمال الترجمة، من حيث الأداء والإشراف والتنظيم والنشر. ففي المبحث الأول يناقش الباحث مفهوم الترجمة لغة واصطلاحاً. وفي المبحث الثاني يسلط الباحث الضوء على أهمية الترجمة، وايضا يعرج على دور الترجمة في نقل المعرفة والثقافة بين الشعوب وتوطينها. و يكشف الباحث الواقع العربي في الترجمة ومكانتها والجهود المبذوله عبر حقب زمنيه متباعدة. وفي المبحث الثالث يركز الباحث على دور المملكة في إثراء عملية الترجمة، ويعرج بعد ذلك على مراكز الترجمة في الجامعات السعودية في المبحث الرابع. وينقل الحديث بعد ذلك في المبحث الخامس إلى مركز الترجمة بجامعة الملك سعود. ويستهل هذا المبحث بحديث عن تأسيس المركز في الجامعة انطلاقاً من إيمانها بأن الترجمة هي واحدة من أهم الروافد الحضارية في تاريخ الإنسانية. يناقش الباحث بعد ذلك في المبحث السادس أهداف المركز ومهامه، ليذهب بعد ذلك الى مساهمات المركز ودوره في إثراء الترجمة في المبحث السابع، ومن ثم يتناول الباحث إنجازات المركز في المبحث الثامن. أما المبحث التاسع فيتضمن الخطة الإستراتيجية لمركز الترجمة في جامعة الملك سعود ٢٠٣٠م. ويختم بالمبحث العاشر الذي يناقش اهم التوصيات المقترحه.

أما الفصل الثاني فيتناول د. مبارك القحطاني موضوع جوائز الترجمة السعودية ودورها في دعم العمل الترجمي محليًّا وعالميًّا. يؤكد الباحث على ان الترجمة كانت وما زالت حاضرة في ثقافة المسلمين والعرب وأعمالهم وثقافتهم. ونظرا لما حظيت به الترجمة

من دعم وتفضيل على مر العصور فإنها شهدت تطوراً ونمواً متزايدا. فجوائز الترجمة تنتشر في العديد من الأقطار والكثير من المترجمين يتقدمون لها بشكل متزايد كل عام والدعم المادي والمعنوي يزداد باطراد ويتوسع باستمرار. وهنا –في المملكة العربية السعودية– وجدت الترجمة اهتماماً ودعماً كبيراً. وراجت جوائز الترجمة علي المستويات الشعبية والاكاديمية وصولا الي اكبر جوائز الترجمة السعودية واسخاها دعماً: جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة. يتطرق الباحث هنا الى ستة مباحث رئيسية. يتناول في المبحث الاول دور الترجمة والمؤسسة، حيث يرى الباحث ان الترجمة اتخذت على مر العصور شكلاً مؤسسياً تجلى من ناحية في المؤسسة الرسمية ومن ناحية اخرى في جهود بعض الأسر العلمية في دعم الترجمة. وفي المبحث الثاني يناقش الباحث موضوع الترجمة في العالم العربي، ليناقشها في المبحث الثالث في المملكة العربية السعودية تحديداً. أما في المبحث الرابع فيتناول الباحث جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة، حيث يعرض الباحث نشئت الجائزة كمشروع علمي وثقافي يؤسس للتواصل الثقافي والمعرفي بين اللغات والشعوب، وجاءت لتسهم في إحداث نقلة معرفية وتحول نحو مجتمع المعرفة. وفي المبحث الخامس يتناول الباحث جوائز الترجمة الأخرى في العالم العربي، حيث يعتقد بأنه من المناسب مقارنة جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز للترجمة بجوائز مشابهة في العالم العربي والتي تبين أوجه تشابه واختلاف هذه الجوائز، ليس فقط في قيمتها المادية والمعنوية، وإنما في المجالات التي تركز عليها وكذا مدى انتشارها. في المبحث السادس والأخير يتناول الباحث اهمية الجوائز ومستقبل الترجمة.

وفي الفصل الثالث يتناول د. عبدالله بن طويرش الجهود السعودية في ترجمة كتب علم اللسانيات، حيث يعد مجال اللسانيات، كما يؤكد الباحث، من أهم الحقول العلمية في الدراسات الإنسانية من ناحية الإسهامات التطبيقية في التخصصات الأخرى ومن ناحية التطبيقات العملية التي لطالما أثرت إيجاباً على حياة أفراد المجتمع في شتى المجالات. فنجد مثلاً إسهامات لعلم اللسانيات في مجال تعليم اللغة وفي المجال التعليمي بشكل عام، بتخصصات مثل اللسانيات التطبيقية واللسانيات التعليمية. ونجد إسهامات أخرى في مجال علاج أمراض النطق، وذلك في تخصص اللسانيات

السريرية، وفي مجال التحقيقات العدلية في تخصص اللسانيات القضائية أو القانونية. هذا بالإضافة إلى إسهامات في مجالات أخرى عديدة مثل الحاسب الآلي بتخصصات مثل اللسانيات الحاسوبية ولسانيات الإنترنت، وفي مجال الدراسات الاجتماعية بتخصصات مثل اللسانيات الاجتماعية والتداولية. يشدد د. الطويرش في بحثه على انه مع بروز هذه الأهمية، كان لزاماً على أي مجتمع أن ينقل إلى لغته كل ما هو جديد ومفيد يتم نشره في هذه التخصصات، وهو الأمر الذي ينعكس إيجاباً على قدرة المجتمعات على مواكبة التطورات الناشئة وعلى التحديث المستمر المبني على نقل التقنيات والخبرات، وعلى تبني أحدث النظريات في المجالات ذات الصلة. وفي هذا الصدد، يقوم الباحث بتناول خمس مباحث رئيسية. المبحث الأول يستعرض اللسانيات التطبيقية واكتساب اللغة الثانية، حيث يبرز الباحث أهمية هذين المجالين في السياق المحلي، والحاجة الماسة الى ترجمة الكتب الأكثر تأثيراً والأوسع انتشاراً في هذا المجال. وتشمل هذه الكتب مؤلفات تناقش الأساسيات والمداخل للحقل العلمي الذي يضم هذين المجالين، وأخرى تناقش مفاهيم التقييم اللغوي واختبارات اللغة، بالإضافة إلى المؤلفات التي تتطرق إلى ارتباط الثنائية اللغوية بتعلم اللغة، والمؤلفات التي تشرح دور الحاسب الآلي في عملية اكتساب اللغة الثانية. في المبحث الثاني يتناول الباحث اللسانيات النظرية، ففي هذا الحقل العلمي يؤكد الباحث وجود عدداً كبيراً من المؤلفات التي نقلت إلى العربية بمهنية كبيرة واحترافية عالية، تشهد على تميز من تولوا مهمة ترجمة هذه الكتب، وحسن اختيارهم لأهم المؤلفات التي تخدم القارئ العربي، والمختص المتطلع إلى التعرف على أساسيات هذا المجال العلمي ومفاهيمه الفرعية. يتناول بعد ذلك المبحث الثالث اللسانيات الاجتماعية وعلم الاجتماع اللغوي، لينتقل الباحث بعد ذلك لتناول تحليل الخطاب في المبحث الرابع، حيث يؤكد الباحث الإسهامات السعودية في ترجمة كتب اللسانيات، وخصوصاً نقل المؤلفات التي تعنى بمجال تحليل الخطاب إلى اللغة العربية. يتناول المبحث الخامس والاخير كتب التخصصات البينية المرتبطة بعلم اللسانيات.

يعرض د. عبدالله الأسمري في الفصل الرابع موضوع الأعمال الأدبية السعودية المترجمة إلى اللغة الإنجليزية: قراءة واقعية ورؤىً مستقبلية، من خلال أحد عشر مبحثاً.

يؤكد الباحث فيها بأن الراصد للمشهد الثقافي في المملكة العربية السعودية يلحظ أن ثمة حركة أدبية نشطة في الآونة الأخيرة تتجلى في الكم الكبير من الأعمال الروائية والقصصية والشعرية والتشكيلية التي قام بنشرها سعوديون عبر منافذ شتى، يأتي على رأسها الكتاب المطبوع حسب وجهة نظر الباحث. كما ان الرواية السعودية تبرز كواحدةً من الأجناس الأدبية التي استحوذت على اهتمام الكثير من الكتاب السعوديين الذين وجدوا في هذا الفن وسيلة للتعبير بعد انحسار موجة الاهتمام بالشعر والقصة القصيرة التي صاحبت حركة الحداثة في مرحلة السبعينيات والثمانينات من القرن المنصرم. حظيت بعضاً من تلك الأعمال الروائية بالانتشار والذيوع بعد أن حصدت جوائز محلية وإقليمية فوجدت بذلك طريقاً إلى القارئ الغربي بعد ترجمتها إلى لغات عدة، بينما بقيت العديد من الأعمال الروائية دون ترجمة. وبناءً على ذلك قام الباحث بتقديم قراءة فاحصة لتلك الأعمال الروائية السعودية التي تُرجمت إلى بعض اللغات الأجنبية، مع التركيز بشكل خاص على تلك التي نُقلت إلى الإنجليزية، وكذلك تطرق الباحث لبعض الرؤى التي تتعلق بترجمة الكتاب السعودي والجهود التي يمكن أن تؤتي ثمارها في هذا الشأن. ففي المبحث الاول حاول الإجابة على سؤال، لماذا نترجم الأدب؟، ليتناول في المبحث الثاني البذور الاولى لعملية الترجمة الادبية في الوطن العربي. يناقش المبحث الثالث الأنطولوجيا السعودية المعاصرة، وبعد ذلك يتناول الباحث سبع مباحث تركز على بعض الاعمال الادبية المترجمة، حيث يأتي ترتيبها كما يلي: المبحث الثالث (مدن الملح لعبدالرحمن منيف) والمبحث الرابع (شقة الحرية لغازي القصيبي) والمبحث الخامس (ثلاثية تركي الحمد) والمبحث السادس (فخاخ الرائحة ليوسف المحيميد) والمبحث السابع (ترمي بشرر لعبده خال) والمبحث الثامن (طوق الحمام لرجاء عالم) والمبحث التاسع (موت صغير لمحمد حسن علوان). في المبحث العاشر تناول الباحث موضوع السير ألذاتية، وبعدها يشرح المبحث الحادي عشر والأخير العلاقة بين الأدب السعودي وأفاق ترجمته إلى اللغات الحية.

أما الفصل الخامس لهذا الكتاب فيتناول فيه د. عبدالله الخميس ممارسة المؤسسات الأكاديمية للترجمة في المملكة العربية السعودية: الغايات الفردية والمؤسساتية، من خلال ثلاث مباحث رئيسية. وهنا يركز الباحث على ترجمة أعضاء هيئة التدريس للكتب والمقالات العلمية ونحوها لأغراض أكاديمية مختلفة، والتي يقوم بنشرها مراكز الترجمة أو دور النشر التابعة للمؤسسة الأكاديمية. يتناول المبحث الاول الترجمة في المؤسسات الأكاديمية الحكومية، في حين يناقش المبحث الثاني الترجمة في المؤسسات الأكاديمية الأهلية. يعرض المبحث الثالث جانباً تحليلياً للممارسات الأكاديمية في الترجمة.

وفي الفصل السادس يتناول د. فايز الشهري المرصد السعودي في الترجمة، حيث يقوم الباحث بتناول سبع مباحث رئيسية. المبحث الأول يستعرض المرصد السعودي في الترجمة (موضوع وأهمية المرصد، أهداف المرصد، حدود ومجتمع المرصد، مراحل المرصد، المنهجية، مصادر جمع البيانات، خصائص نظم المرصد، تصنيف قائمة المرصد، ملاحظات لاعتماد التوثيق، صعوبات ومعوقات)، في المبحث الثاني يتناول الباحث دور اللغة العربية في الترجمة (مؤشرات عالمية، الترجمة من اللغة العربية، مكانة اللغة العربية عالمياً)، يتناول بعد ذلك المبحث الثالث حركة الترجمة من اللغة العربية للغات أخرى: وفقاً للمرصد، لينتقل الباحث بعدها لتناول حركة الترجمة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية: وفقاً للمرصد في المبحث الرابع. يتناول المبحث الخامس والمبحث السادس امثلة لدور النشر الحكومية و لبعض الجهات الأهلية المهتمة بالترجمة، وبعدها يشرح الباحث في المبحث السابع والأخير المفاهيم الجديدة للترجمة وأدواتها.

وفي الفصل السابع والأخير يعرض د. خالد أبا الحسن جهود الشباب السعودي في مجال الترجمة من خلال خمس مباحث. ففي المبحث الأول يناقش الباحث جهود الشباب في الترجمة (الجهود التشريعية، الجهود التنظيمية، الجهود التدريبية، الجهود التطوعية، الجهود الإرشادية، الجهود المؤسسية، الجهود الأهلية). ليتناول في المبحث الثاني أهداف مراكز ومعاهد الترجمة والتعريب بالمملكة، لينتقل الباحث بعد ذلك لشرح الوضع الراهن لحركة الترجمة في المبحث الثالث. وفي المبحث الرابع يناقش الباحث حراك الترجمة الراهن في المملكة العربية السعودية (الحراك التشريعي، الحراك

الإلكتروني، الحراك التطوعي). في المبحث الخامس يتناول الباحث اهم التوصيات من وجهة نظره في هذا المجال.

وفي الختام، أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كافة الزملاء المشاركين في كتاب الجهود السعودية في الترجمة من العربية واليها على إسهاماتهم العلمية المميزة لإنجاز العمل، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الزملاء في مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، وأخص بالذكر سعادة أمين المركز د. عبدالله الوشمي، لما قدمه من مسانده و تسهيلات سمحت لنا بإتمام هذا العمل. وأوجه شكراً خاصاً إلى سعادة د. محمود المحمود الذي شجعنا وتابع بكل ود تحقيق هذا العمل في جميع مراحله، ويمتد العرفان لسعادة أ. د. إبراهيم أبانمي، الذي تولى الإشراف على سير العمل حتى إنجازه.

وفي النهاية، نأمل أننا قدمنا بهذا العمل عوناً للباحثين وأن يكون مرشداً للمهتمين بالترجمة، ونهديه إلى كل من يؤمن إيماناً عميقاً بأهمية الترجمة باعتبارها وسيلة ضرورية للتواصل والتعايش بين حضارات العالم.

محرر الكتاب

**د. مالك محمد عباد الوادعي**

## الفصل الأول

# دور مراكز الترجمة في الجامعات السعودية في إثراء الترجمة (مركز الترجمة بجامعة الملك سعود أنموذجًا)

أ. د. إبراهيم بن رافع القرني

## المقدمة

اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يجعل الناس شعوبًا وقبائل، ويغرس في نفوسهم الرغبة الملحة في التعارف والتآلف، قال تعالى : ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكـرمكم عند الله أتقـاكم﴾ [1]. كما اقتضت حكمته ـ جل شأنه ـ أن تختلف ألوان البشر، وتتباين ألسنتهم، ولحاجة إلى التواصل، قال تعالى: ﴿ ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم﴾[2].

ولم يكن هناك من سبيل أمام الإنسان لتحقيق رغبته الملحة في التعـــارف والتآلف، ولإشباع تلك الحاجة الضرورية إلى التواصل إلا بالترجمة وإجادة اللغات. ويوضح تاريخ الحضارة الإنسانية بجلاء أن الترجمة كانت من أسس رقى أية حضارة وتقدمها، فهى تفتح لأية أمة آفاقًا واسعة للاطلاع على علوم وآداب غيرها من الأمم تنقل منها، وتضيف إليها، حتى يصبح المنقول جزءًا أصيلاً من تجربتها الحضارية ولبنة من لبنات حضارة الإنسان أيًا كان انتماؤه[3].

والترجمة هي الجسر الذي يربط الثقافة المحلية بتيارات الثقافة العالمية، وهي تشكل صلة مباشرة بين الحضارات لجميع مجالات المعرفة فى العلوم الإنسانية، و أداة تعبير عن قوة المجتمع في استيعاب أكبر قدر من حصاد المعارف الإنسانية التي هي سلاح الإنسان للتقدم، وبذلك تغدو الترجمة أداة لتفاعل المجتمع مع جديد العلوم الإنسانية والفنون، وهى تمثل عامل ضمن مجموعة عوامل متكاملة للتقدم الحضاري، وقد باتت الترجمة اليوم ضرورة قياسًا إلى التقدم العلمي المذهل الذى تنعم به البشرية، خاصة مع وجود وسائل اتصال قوية فورية سهلت تقارب الشعوب وتواصلها. وقد لعبت الترجمات دورًا مهما في فترات نهوض المجتمعات على مر الحقب التاريخية المختلفة.

---

١- الحجرات: ١٣.

٢- الروم: ١٣.

٣- محمد محمود بيومي ، الترجمة والتواصل الإنساني، مجلة الفيصل ، العدد ٢٣٩ ، ص ١٩ .

وقد ازدهرت في السنوات الأخيرة مؤسساتٍ ومشاريعَ ترجمة كبيرة في العديد من الدول، ومن بينها المملكة العربية السعودية، حيث قامت العديد من الجامعات السعودية، مثل جامعة الملك سعود وجامعات أخرى باستحداث مراكز للترجمة يعمل فيها النخب من المترجمين، وتتولى هذه المراكز أعمال الترجمة، من حيث الأداء والإشراف والتنظيم والنشر.

ونظرًا للأهمية الكبيرة التي تنطوي على إنشاء مراكز الترجمة في الجامعات السعودية ودورها الفاعل في إثراء عملية الترجمة، أعددت هذا البحث لإلقاء الضوء على هذا الدور الهام، مع التركيز على مركز الترجمة بجامعة الملك سعود كأنموذج يبرز مدى أهمية هذه المراكز، ويظهر دورها الفاعل كجسر للتواصل الحضاري بين اللغات. ولتحقيق الهدف من البحث بدأته بتمهيد عن الترجمة والتعريب، ثم انتقلت لتحديد مفهوم الترجمة لغة واصطلاحًا، وأهمية الترجمة، ثم عرضت للجهود العربية في الترجمة، ودور المملكة العربية السعودية في إثراء عملية الترجمة، ثم انتقلت للحديث عن مراكز الترجمة في الجامعات السعودية بشكل عام، ومركز الترجمة في جامعة الملك سعود بشكل خاص. وفي النهاية الخاتمة، والتوصيات، وقائمة المراجع.

## التمهيد

إن الترجمة والتعريب عملان علميان يقعان في أساس البحث العلمي وجوهره، فالترجمة اليوم عصب الحياة الحديثة وأداة الاتصال الدولي والحضاري. ونحن أمة في أشد الحاجة إلى عمليات ترجمة واسعة وعميقة لكثير من العلوم التي لا يتوافر عنها إلا القليل باللغة العربية. وفي تراث العرب ما يشير إلى احترام ترجمة العلوم، وعندما وصلت الحضارة العربية إلى ذروة التقدم الإنساني في العصر الوسيط، كانت الترجمة ركنًا من أركان العمل العلمي، الذي أسهم في تحقيق المعرفة الإنسانية [١].

والترجمة هي وسيلة الحضارة في تحقيق رسالتها الثقافية في العالم أجمع، لذلك أصبحت رفيقتها الدائمة عبر الزمان والمكان، وهي النافذة التي تفتحها الشعوب المختلفة لتستنير بنور حضارة غيرها. وتكتسب الترجمة أهميتها لا بوصفها ممارسة نقل المكافئ من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، ولا بكونها لهوًا بقصد الامتاع والمؤانسة التي تخضع دومًا لذائقة المترجم الذاتية وانطباعاته، وإنما هي الوسيط الواصل بين الثقافات واللغات المتباعدة لذا، فإن كل عصور الوعي والارتقاء في حياة الأمم إنما تبدأ بالترجمات. هذا المراس الترجمي ليس باللهو العبثي، بل هو تحري التواصل الجدي في التواصل الإنساني والثقافة الإنسانية. وبالرغم من كل الإشكاليات التي تعترض جهد المترجم في النقل تظل الترجمة إحدى الإسهامات الكبرى للوعي البشري من أجل تعارف الشعوب والأمم.

كانت الترجمة منذ القدم هي النافذة الأولى للتأثير بين الثقافات، وما زالت إلى يومنا هذا عنصرًا فاعلاً، ووسيلة من وسائل الاكتشافات المتبادلة في مجالات الفكر والإبداع، ولعل هذا التلاقح الذي تحدثه الترجمة يعد ثمرة من ثمرات الانجازات المتطورة بين الثقافات [٢].

وقد شهدت العلاقة بين اللغات في الألفية الثالثة دفعة قوية في ربط التواصل بين الشعوب بفضل الوسائل التكنولوجية المتنوعة التي كان لها الدور الأكبر لتنشيط

---

١- رجاء وحيد دويدري: المصطلح العلمي في اللغة العربية- عمقه التراثي وبعده المعاصر، دار الفكر، دمشق، ٢٠١٠، ص ٢٣٥.

٢- حمدان محمد على / إحسان اسماعيل: إشكالية الترجمة في الأدب المقارن، مكتبة المنهل ، ٢٠٠٩، ص ٨٣.

التواصل الثقافي المعرفي، وهكذا تتكشف الترجمة على أنها لا تقتصر على جانبها التقني إذ تتم في إطار شبكة من العلاقات، عالمية النطاق، تجعل كل مترجم منغمسًا في روابط معقدة، تتسم بهيمنة المركز، ولغته ومصطلحاته، ومعتمداته، أو نواميسه المكرسة على نحو بات يؤثر حتى على انتاج النصوص الأصلية، ويشترط توزيعها في السوق العالمية[١].

## مفهوم الترجمة لغة واصطلاحًا

تشتق لفظة الترجمة في اللغة العربية من الفعل الرباعي «ترجم»، وقد ورد في لسان العرب أن : الترجمان هو المفسر للسان. وفي حديث هرقل: قال لترجمانه، والترجمان بالضم والفتح، هو الذي يترجم الكلام؛ أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى. ويقال ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر[٢]. وورد في المعجم الوسيط: ترجم الكلام بينه ووضحه، وترجم كلام غيره؛ أي نقله من لغة إلى أخرى. والترجمان هو المترجم [٣]. الترجمة لغة: ترجم الكلام، هي تفسير متن بلسان آخر. وقد ذكر ابن النديم في «الفهرست» متحدثا عن كتاب «كليلة ودمنة»: «فسره عبد الله بن المقفع وغيره». أي أن الترجمة هي النقل من لغة إلى أخرى، وتُجمع على: «ترجمات». ومن يقوم بهذا العمل فهو مترجم أو ترجمان[٤]. وفي اللغة الإنجليزية أشار قاموس أكسفورد إلى أن لفظة (Translation)، تعني النقل من لغة إلى أخرى، وهي من الفعل (Translate)، الذي يعني: نقل من لغة إلى أخرى، مع الحفاظ على المعنى. كما يعني: فسر وشرح بكلمات أخرى في نفس اللغة[٥]. ويقوم عمل المترجم على فك وإعادة تركيب المتن المُتَرجَم عنه، بمعنى: فك رموز لغة الأصل قصد الوصول إلى معناها، ثم إعادة تركيب هذا المعنى في رموز لغة النقل. والثابت في

١- المرجع السابق.

٢- ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف بالقاهرة، المجلد الأول، ص ٤٢٦.

٣- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥، ج ١، ص ٨٧.

٤- عبد المجيد الطايع العبيدي: حتى يكون للترجمة دور فعال في التنمية، مقال منشور في أعمال ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة، ص: ٦٩.

٥- Oxford English Dictionary. Oxford, 2013. Vol Xl/ p.265.

هذه العملية هو المعنى أو المضمون، والمتغير هي الرموز أو الشكل[1]. وهنا يتعين علينا أن نشير إلى أن الترجمة تختلف عن التعريب، من حيث أن التعريب هو استعمال لفظ غير عربي في كلام العرب، وإجراء أحكام اللفظ العربي عليه. وقد وضع العرب قواعد لضبط هذه الألفاظ.

## أهمية الترجمة

الترجمة ومازالت تؤدي أدوارًا كثيرة بالغة الأهمية في حياة الشعوب، فهي على المستوى الثقافي تسهم في نقل المعرفة والثقافة بين الشعوب وتوطينها، وعملية نقل المعرفة لابد أن يصاحبها نقل ثقافة وفكر المتلقي، ولعل هذا يسهم كذلك في دفع الحراك الفكري والعلمي، وزيادة التفاعل بين الثقافات والحضارات المختلفة، ولفتح الباب لمزيد من المنافســة المعرفية والفكرية للاستفــادة من تجارب الحضارات في شتى الميادين[2].

ومن ثم يمكن القول إن الترجمة هي قصة الإنسان على امتداد العصور والأزمان. فعلى امتداد الحضارات وتعاقب دوراتها، كانت الترجمة أحد أهم السبل لبلوغ الرقي الحضاري، بوصفها الوسيلة المثلى لكشف ما لدى الحضارات الأخرى من تجارب في جميع مجالات الحياة. وفي هذا الإطار استوعب رواد الحضارة العربية والإسلامية هذه الحقيقة وأدركوا ما للترجمة من دور في ترسيخ مكانتهم بين الشعوب، انطلاقا من روح الإسلام الذي يرفع قيمة العلم والمعرفة. ولعل الفضل في التقدم العلمي والطبي والتقني الذي تنعم به الدول المتقدمة اليوم يرجع في أساسه إلى حركة الترجمة التي قامت بها إبان القرون الوسطى حتى باتت الكتب المترجمة عن العربية لابن سينا وابن الهيثم والفارابي وابن خلدون وغيرهم من العلماء العرب المسلمين المراجع الوحيدة لهم في العلوم الطبية والعلمية والاجتماعية. وهذا مالم ينكره الأوربيون أنفسهم، وسجله المستشرقون المنصفون من أمثال جورج سارتون وغيره[3].

---

١- عبد المجيد الطايع العبيدي: حتى يكون للترجمة دور فعال في التنمية، ص: ٦٩.

٢- بندر بن ناصر العتيبي: الترجمة وواقعها العربي، فصلية مقاليد، العدد الرابع، ٢٠١٢، ص ٣٨.

٣- أحمد عبد القادر المهندس: كلمة في ندوة تعميم التعريب وتطور الترجمة في المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، ١٩٩٨، ص ث.

ونحن بدورنا لا ننكر دور الحضارة الإسلامية، بدءا من عصر الخلافة العباسية في القرن الثاني الهجري (التاسع الميلادي) في قيادة حركة باهرة لترجمة العلوم إلى اللغة العربية، فنقلت الكثير من الكتب العلمية والفكرية من اليونانية وغيرها. ولما شغف الأوروبيون بعلوم العرب وفلسفتهم في الأندلس وأماكن أخرى من أوروبا عملوا على ترجمتها مرة أخرى من العربية إلى اللغة اللاتينية [1].

وعلى الرغم من أن الترجمة تمثل فعلاً حيويًا حضاريًا يتمتع بدور مهم في فتح آفاق علمية وفكرية جديدة أمام القارئ العربي، إلا أن حركة الترجمة في بلادنا العربية لاتزال ضعيفة؛ وذلك إما لضعف الإنتاج الفكري فيها، أو لتظافر كثير من العوامل التي تقف عائقًا أمام انطلاق الترجمة والتعريب نحو آفاق أرحب؛ الأمر الذي يدعو إلى ضرورة مأسسة الترجمة على أسس مهنية، ومعالجة أسباب ضعف حركة الترجمة والتعريب. لا جدال أن ثمة مؤسساتٍ ومشاريعَ ترجمة كبيرة، كما سنلاحظ في ثنايا هذا البحث، بدأت تظهر بدورها في هذا الشأن في غضون السنوات الأخيرة، إلا أن ما نحتاجه لملاحقة ما يستجد في العالم، ونقل ما نريده من وإلى اللغة العربية، يفوق جهد هذه المؤسسات القليلة بكثير، هذا فضلا عن عدم وجود استراتيجيات عربية موحدة، يمكنها أن تعمل على تعزيز جهود هذه المؤسسات وتُكامل آليات العمل فيما بينها.

وهنا تتبادر إلى أذهاننا تساؤلات مفادها: لماذا تتعثر عمليات الترجمة والتعريب إلى الآن رغم تعدد مراكزها وانعقاد العديد من المؤتمرات والندوات حولها؟ وما هي المعوقات التي تقف حائلا أمام انطلاقهما على الوجه الذي يرضي آمالنا ويحقق أهدافنا؟ وما هي الحلول الواجبة لتجاوز هذه المعوقات؟

والحقيقة أنه يمكن، في هذه العجالة، تصنيف بعض معوقات الترجمة والتعريب، إلى معوقات على مستوى المفاهيم وأخرى على مستوى التطبيق.

أما فيما يتعلق بمعوقات الترجمة والتعريب على مستوى المفاهيم والصورة الذهنية، فهي ما ساد إبان حقبة الاستعمار عن مدى كفاءة اللغة العربية في مسايرة ركب

---

١ – عبد الله بن إبراهيم السعادات :الترجمة واللغات الأجنبية والتنمية في المملكة العربية السعودية، مقال منشور في أعمال ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة، ص: ٣٥.

التطور العلمي المتسارع. فقد تجسدت في تضاؤل ثقة بعض العرب في قدرة العربية على أن تكون لغة علم وفكر، وهي حالة ثقافية قديمة نسبيا، ظهرت في أواسط القرن الماضي، وتبناها الكثير من الكتاب والمثقفين من أمثال: سلامة موسى، وعبد العزيز فهمي، وأحمد لطفي السيد في مصر، ومارون غصن في سوريا، حيث تراوحت مواقف هؤلاء بين المطالبة بإلغاء العربية والكتابة باللاتينية، أو بالكتابة بالعامية. وهي حالة كانت تعكس ارتباك المشهد الثقافي والاجتماعي العربي في ذلك الوقت، وتردي الثقة بالنفس، والشعور بالإحباط من تواضع الثقافة المنتجة، وتدني مستوى الإسهام العربي في تقدم العلم والمعرفة، وعدم قدرة اللغة العربية ذاتها على الاضطلاع بالمشاركة الفاعلة في الصياغة العلمية. وقد تصدى العديد من رواد الفكر والعلم والمعرفة لهذه الحالة، وقدموا الدليل القاطع على أن العجز العلمي الحاصل بين ظهرانيهم لا تقع مسؤوليته على اللغة العربية، بل تقع بالأحرى على أهلها من مفكرين وعلماء.

وقد وصف الدكتور يوسف عز الدين، هذه الحالة، بقوله: «وقف بعض أبناء العرب الذين ضاعت شخصياتهم واهتز فكرهم وماتت روحهم القومية ضد التعريب زاعمين بأن اللغة العربية تضيق عن استيعاب المصطلحات الغربية الجديدة التي وضعت في العلوم والفنون الحديثة، للاختراعات والمكتشفات والنظريات الفكرية التي تتزايد كل يوم، لأنهم لم يطلعوا على مسيرة اللغة العربية ولم يدرسوا مصطلحاتها التي وسعت في الماضي كل المصطلحات والآراء ...»[1].

كما قال أيضا صاحب «العربية لغة العلوم والتقنية»: «إن محنة العربية لا تتمثل في حشو الألفاظ والمصطلحات الوافدة من عالم الحضارة إلى عالمها الذي يبدو متخلفا، ليس ذلك فحسب، بل إن محنتنا الحقيقية في انهزام أبنائها نفسيا أمام الزحف اللغوي الداهم، واستسلامهم في مجال العلوم للغات الأجنبية، حيث قد تكونت في العالم العربي جبهة عنيدة، تجاهد للإبقاء على العربية بمعزل عن مجال العلوم»[2].

---

١- محي الدين حميدي: التعريب- أهم المعوقات وسبل تجاوزها، مقال منشور في أعمال ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة، ص: ١٤٠.

٢- المرجع السابق.

وذكر الأستاذ حمد الكبيسي في مقدمة معجم النبات والميكروبيولوجي في الكويت: «إذا صادفنا اليوم من المعاصرين من يجد في نفسه شيئا من استعمال لغتنا في الفنون، أو مشكلات في استخدامها في العلوم، فإن ذلك ليس راجعا إلى قصور فيها وعجز منها، إنما هو راجع إلى ذاته ومنهج تعليمه وطريقة تحصيله، لأنه شرد عنها وابتعد عن مسارها ومسالكها، إلى متاهات العجمة والرطانة، فحينما قهر على تلك الرطانة أذعن ولم يتمرد، وحينما ألجأ إلى تلك العجمة استسلم ولم يقاوم، وحينما وجد في نفسه ضعفًا عن الإحاطة بأسرار لغته، واستيعاب جمال عبارته، تقاعس وتخاذل واستسهل التيه والضياع»[١].

أما فيما يتعلق بمعوقات الترجمة والتعريب على مستوى التطبيق، فإن الأمر يتصل بالدرجة الأولى بضعف مؤسسات التعليم في الوطن العربي وعدم قدرتها على سد النقص الهائل في مهارات الترجمة الفردية. فضلا عن تراجع دور الجامعات الريادي في البحث والترجمة وتخريج مترجمين محترفين قادرين على خوض غمار الترجمة؛ نظرا لأن الأمر لم يعد يتعلق بإجادة لغتين فحسب، وإنما بالوعي بالدور الذي يقوم به المترجم وقدرته على ملاقاة ثقافته بالثقافات الأخرى.

كما أنه إذا أضفنا إلى ذلك أن تقدم الترجمة والتعريب يرتبط ارتباطا وثيقًا بمستوى التطور العلمي والتقني في بلداننا العربية، وبمدى إدراك المفكرين فيها لما ينشر باللغات الأخرى، والإسراع بنقله للعربية؛ بغية دفع عجلة التقدم ونقل المعرفة العلمية وتوطينها، فإننا ينبغي أن نعترف أيضا أن ثمة حالة ملحوظة من الانغلاق الذي عانت منه الثقافة العربية المكتوبة وانعزالها عن الثقافات الأخرى.

ومن ناحية أخرى، يمكن أن نشير إلى أن بروز العولمة وتغير مراكز الإنتاج الثقافي في الوطن العربي، من دمشق إلى بغداد والقاهرة، ومنها إلى دبي والبحرين أو السعودية، الكويت...إلخ. أفضى بدوره إلى عدم التنسيق بين مجامع اللغة العربية في معظم البلدان العربية التي سعت لأن يكون مصطلحها هو الأعم. وهذا ما أدى بدوره في واقع الحال إلى تشتيت وحدة المصطلح. وهنا يجدر بنا التأكيد على ضرورة أن تكون هناك نشرات

---

١- المرجع السابق: ص ١٢٧.

دورية فصلية بين مراكز الترجمة والتعريب ودور النشر الخاصة والعامة للتقليل من الفوضى الحاصلة، واستغلال الوقت على أتم وجه في ترجمة ما هو جديد وتعريبه، بدلا من العمل على ترجمة وتعريب مجموعة مصطلحات قد عربت أو ترجمت منذ فترة إن لم تكن هناك حاجة ماسة لذلك[1]. ولعل هذا ما أوصت به كل مؤتمرات التعريب التي قامت في الوطن العربي منذ ١٩٦١م حيث «مؤتمر التعريب الأول» في الرباط إلى ندوة دمشق عام ١٩٨٨م حول «التعريب الشامل للمصطلحات الطبية»[2].

وعلى كل، يمكن إيجاز معوقات الترجمة والتعريب في وطننا العربي، والتي تسببت في عدم بلوغ أهداف التعريب والترجمة بالشكل المطلوب، في عدد من النقاط، منها ما يلي:

١- نقص في المصطلحات العلمية، إذ تعاني اللغة العربية في العصر الحديث نقصا ملموسا في المصطلحات العلمية في مختلف فروع الفنون والعلوم. الأمر الذي يستلزم جهدا متضافرا من المتخصصين، كل في مجاله، حتى الوصول إلى ابتكار المصطلح العلمي العربي.

٢- ابتعاد أعضاء هيئات التدريس عن إعداد أبحاثهم العلمية في مجالات الطب والهندسة والتقنية باللغة العربية.

٣- عدم توافر دوريات علمية عربية متخصصة تغطي كل مجالات الهندسة والتقنية

٤- التخلف الهندسي والتقني يقود إلى الاعتماد على اللغات الأجنبية للدول العظمى التي تبتكر التقنية وتطور المنتجات الصناعية، وبالتالي تتحكم في مصير المصطلح التقني والهندسي

٥- محدودية الوسائل المتوافرة للبحث العلمي من مختبرات وأجهزة وماكينات وأيضا قلة المكتبات المتخصصة.

---

١- محي الدين حميدي : التعريب- أهم المعوقات وسبل تجاوزها، مقال منشور في أعمال ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة، ص: ١٤٠.

٢-المرجع السابق، ص ١٤١.

٦- ندرة المؤتمرات المتخصصة والأبحاث المنشورة باللغة العربية التي لها تقدير عالمي أو إقليمي[١].

٧- عدم التنسيق بين الأفراد والجهات القائمة على الترجمة أو التعريب، فضلا عن عدم وجود قواعد معلومات دقيقة حول قطاع الترجمة للعربية، فضلا عن ضعف التنسيق وغياب الآليات اللازمة لتنسيق جهود التعريب والترجمة بين الجامعات وكليات التقنية.

## الجهود العربية في الترجمة

في العصر الحديث، أدرك العرب مدى عمق الفجوة بينهم وبين الغرب، من حيث إنهم أصبحوا يستهلكون المعرفة والفكر ولا ينتجونها، فضلا عن أن تعبيرهم عن هذه المعرفة وعن الحقول المعرفية بلسانهم العربي بات ضعيفا، ومن ثم تعاظمت أهمية الترجمة لديهم؛ بوصفها أحد عناصر إثراء لغتهم العربية، وأحد السبل المهمة لوصولهم إلى هذه المعرفة، بُغية تعزيز النهوض واللحاق بركب العلم الحديث، فضلا عن كون الترجمة طريقا من طرق التواصل والفهم والتفاهم الإنساني؛ ووسيلة حاسمة لخلق التلاقي الثقافي وتبادل المعارف والعلوم[٢].

وفي إطار هذا الإدراك، بدأت عملية إحياء الترجمة في العالم العربي، مع نشأة الدولة الحديثة في مصر على يد محمد علي باشا (١٨٠٥-١٨٤٨م)، ضمن سياسته الهادفة إلى النهوض بالتعليم، والتي شملت إرسال البعثات العلمية إلى دول أوروبا كإيطاليا وفرنسا، وإنشاء المدارس العليا فجاء اهتمامه بالترجمة كوسيلة لنقل المعارف الأوروبية الحديثة إلى مصر. وفي عام ١٨٣٥م، أمر محمد علي بإنشاء مدرسة الترجمة، والتي عرفت فيما بعد بمدرسة الألسن بوصفها مدرسة عليا متخصصة في تدريس اللغات الأوروبية، وقام بإدارتها رفاعة الطهطاوي الذي اختار لها ٨٠ طالبًا، واهتمت بتدريس اللغتين

---

١- عدنان أبو عرفة وآخرون: جهود التعريب والترجمة: التقويم والتنظيم، مقال منشور في أعمال ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة، ص ٢١٩.

٢- أماني ابو رحمة: حركة الترجمة في العالم العربي، متاح على موقع دار الفكر على الرابط: https: //darfikr.com /article

العربية والفرنسية، ثم التركية والإنجليزية. وقد نجحت مدرسة الألسن في تخريج كادر متميز من المترجمين المتخصصين، كما بلغ عدد الكتب المترجمة على يد خريجيها ٢٠٠٠ كتاب في مختلف المعارف[١].

ومن ناحية أخرى، اتجه محمد علي إلى شراء الكتب العلمية التي أوصى بها مبتعثوه وموظفوه ليتم ترجمتها، وكانت هناك هيئة من المحررين من علماء الأزهر تقوم بمراجعة وضبط مصطلحات ما تم ترجمته. وكان أول الكتب المترجمة في الطب كتاب «القول الصحيح في علم التشريح». كما أنشأ محمد علي «المطبعة الأميرية» ببولاق ١٨٢٢م، وعددًا من المطابع الأخرى لطباعة الكتب المترجمة وتوزيعها على الموظفين، والطلاب، وأفراد الجيش، ومن تيسر له الحصول عليها من العامة. ثم شهدت حركة الترجمة بعض التحسن في عهد سعيد باشا ١٨٥٤م، ثم شهدت نهضة أخرى في عهد الخديوي إسماعيل، من حيث إنها أخذت تشهد نشاطًا كبيرًا مع عودة البعثات إلى المدارس الأوروبية. ومن المهم أن نشير هنا إلى أن الشوام لعبوا دورًا بارزًا في هذه الحركة، في نهاية القرن التاسع عشر، بالإضافة إلى دورهم البارز في نشأة الصحافة وتأسيس الصحف. ومن بين التجارب الرائدة الجديرة بالذكر في هذا الشأن، مكتبة خليل صايغ في لبنان التي أصدرت أكثر من ٣٥ معجمًا اختصاصيًّا، في كافة المجالات العلمية. وبصورة عامة اتجهت محاولات الترجمة في هذه المدة - خاصة مع بداية احتلال بريطانيا لمصر - نحو ترجمة الأعمال الغربية التي تمس قضايا الإصلاح والنهوض والعلاقة بين الإسلام والغرب[٢].

وهكذا أصبحت الترجمة تحظى بأهمية متزايدة في مُدرك العرب؛ لإيمانهم بمدى قوة دورها في بناء نهضتهم الحديثة، بعد حملات الاحتلال لأوطانهم، وفي التغلب على التحديات التي كانت ولا تزال تواجه البحث العلمي في بلادهم، وهو الذي يمثل الوسيلة التي يمكن من خلالها التوصل إلى حل لمشكلاتهم وإفساح دور لهم في عالم اكتشاف الحقائق العلمية الجديدة واستنباط القوانين والنظريات[٣].

---

١- المرجع السابق.

٢- المرجع السابق.

٣-موقع مجلة الفكر: http: / /www.fikrmag.com /topic_details.php?topic_id=٢٤

ثم تبلورت لحركة الترجمة، بمرور الوقت، أطر استراتيجية أكثر فعالية عندما أخذت الجهود في هذا الشأن تتحول من جهود فردية إلى جهد وفعل مؤسسات، تقوم على تنظيم عملية الترجمة لتتناغم مع الحاجات الفعلية للأقطار العربية من الثقافة والعلوم. وفي هذا السياق ظهرت تجارب منظمة ومثمرة في بعض الدول العربية، نذكر منها ما يلي:

**لجنة التأليف والترجمة والنشر**: نشأت بمصر، عام ١٩١٤م، وكانت مثالاً جيدًا للعمل الجاد والمثمر بين المثقفين، وكان قوامها من خريجي مدرسة المعلمين العليا ومدرسة الحقوق. وقامت بترجمة العديد من الكتب الموسوعية الغربية مثل: تاريخ الفلسفة الغربية لـ»برتراند راسل»، وقصة الحضارة لـ»وِل ديورانت»، ومجموعة من أمهات الكتب العلمية والأدبية والتربوية. وقد أسهم عمل هذه اللجنة في إفراز جيل متمكن من المترجمين العرب، ووضع قواعد لتعريب المصطلحات العلمية المترجمة أو تقريبها من العربية، وهي عوامل أسهمت بدورها في دفع عملية الترجمة وإثرائها في العالم العربي[١].

**مشروع الألف كتاب الأول والثاني**: ظهرت إصداراته الأولى عام ١٩٥٥م، بإشراف من الإدارة الثقافية التابعة لوزارة التعليم المصرية. وقد اهتم بترجمة أمهات الكتب والكلاسيكيات العالمية، كما شمل العلوم البحتة، والعلوم التطبيقية والمعارف العامة والفلسفة وعلم النفس والديانات والعلوم الاجتماعية، واللغات والفنون الجميلة، والأدب بفروعه، والتاريخ والجغرافيا والتراجم. وتوقف العمل به عام ١٩٦٩. وتم استئنافه تحت عنوان «مشروع الألف كتاب الثاني» عام ١٩٨٦ عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ليهتم آنئذ بترجمة الكتب الحديثة؛ في محاولة للاتصال بالثورة العلمية والثقافية العالمية المعاصرة. وقد قسمت إصدارات المشروع إلى ١٩ فرعًا معرفيًّا[٢].

**المركز القومي للترجمة**: أطلق المجلس الأعلى للثقافة في مصر المشروع القومي للترجمة إحياءً لحركة الترجمة المنظمة، واستكمالاً للمشروعات السابقة لها، كمشروع الألف

١- المرجع السابق.

٢- المرجع السابق.

كتاب الذي توقف بعد إصدار ٦٠٠ كتاب. وقد بدأت أول إصدارات المشروع في يناير عام ٢٠٠٠م. وفي بداية ٢٠٠٦م، احتفل المشروع بإصداره الكتاب الألف، ثم تم تحويل المشروع إلى المركز القومي للترجمة. ويهدف المشروع إلى الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية، والانفتاح على اللغات الشرقية ذات الصلات التاريخية المهمة باللغة العربية كالتركية والفارسية، وقد أصدر المشروع حتى الآن العديد من الكتب المترجمة عن اللغات الشرقية[١].

**المنظمة العربية للترجمة**: تأسست عام ١٩٩٩م في بيروت، بهدف نقل المعارف ونشر الفكر العالمي وتطوير اللغة العربية، وذلك بعد إجراء العديد من الدراسات المسحية لأوضاع الترجمة[٢].

**مشروع «كلمة»**: أطلقته هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، تحت رعاية سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، بوصفها مشروع طموح غير هادف للربح، وتتوخى إحياء عملية الترجمة في العالم العربي، وتعمل على تمويل حركة الترجمة والنشر والتوزيع، وذلك من خلال زيادة عدد الكتب وخيارات القراءة أمام القارئ العربي، بالإضافة إلى تكريم اللغة العربية وتقديرها، وذلك بزيادة عدد الكتب المترجمة إليها[٣].

**مشروع «الشروق – بنجوين»**؛ لترجمة كلاسيكيات الأدبين العربي والغربي، ويقوم على شراكة بين دار «بنجوين» العالمية ودار الشروق المصرية، حيث تم الاتفاق في نوفمبر ٢٠١٠ على ترجمة كلاسيكيات «بنجوين» التي اشتهرت بها الدار وإعادة إصدارها باللغة العربية للقارئ العربي، في الوقت الذي يتم فيه ترجمة العديد من عيون الأدب العربي القديم والحديث إلى اللغة الإنجليزية وتقديمها إلى القارئ الغربي[٤].

---

١– لمزيد من المعلومات، يمكن الرجوع إلى موقع المركز القومي للترجمة، على الرابط: /http: / /nct.gov.eg

٢– لمزيد من المعلومات، يمكن الرجوع إلى موقع المنظمة العربية للترجمة، على الرابط: http: / /www.aot.org.lb / Home /index.php

٣– لمزيد من المعلومات، يمكن الرجوع إلى موقع مشروع كلمة على الرابط: http: / /kalima.ae /ar /default.aspx

٤– موقع جريدة المصري اليوم، على الرابط: https://www.almasryalyoum.com/news/details/96356

**برنامج «ترجم»**: وهو برنامج أطلقته مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم بغرض إثراء المكتبة العربية بأفضل ما قدّمه الفكر العالمي من أعمال في مجالات شتّى عبر ترجمة أعمال أجنبية إلى العربية ويسعى أيضا إلى إظهار الوجه الحضاري للأمة، عبر ترجمة الإبداعات العربية إلى لغات العالم[١].

**مركز البابطين للترجمة**: انطلق في العام ٢٠٠٤ واستطاع في غضون سنوات قليلة أن يساهم في تشجيع حركة الترجمة، سواء من حيث إصداراته أو من حيث الترويج للأهداف والأنشطة التي قام بها[٢].

## دور المملكة في إثراء عملية الترجمة

تشهد الترجمة اهتماما كبيرا في المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر. وفي هذا الإطار، تم استحداث أقسام خاصة بالترجمة، أو تخصيص كليات متكاملة للغات والترجمة على مستوى الدرجة الجامعية الأولى. وأخذت الجهود تُبذل في مجال الترجمة، حتى أصبحت المملكة من أكثر الدول العربية في ترجمة الكتب الدينية؛ نظرا لكونها تحتضن الحرمين الشريفين، فاعتنت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والأوقاف، ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بتقديم القرآن الكريم، والمطبوعات الدينية الخاصة بالمناسك مترجمة إلى معظم لغات الحجاج والمعتمرين، الذين يأتون من كل فج عميق لأداء فريضة الحج، أو مناسك العمرة.

وتقديرا وتشجيعا للجهود المبذولة في إثراء حركة الترجمة، واحتفاء بالمترجمين، أطلق خادم الحرمين الشريفين، المغفور له بإذن الله الملك عبدالله بن عبدالعزيز، جائزة عالمية للترجمة من اللغة العربية وإليها، باسمه، في عام ١٤٢٧هـ، الموافق ٢٠٠٦م، وهي جائزة تقديرية عالمية تمنح سنويًا للأعمال المتميزة، والجهود البارزة في مجال الترجمة، وتهدف رسالة الجائزة إلى التواصل الفكري والحوار المعرفي والثقافي بين الأمم، وإلى التقريب والتقارب بين الشعوب، في ظل إدراك المملكة أن الترجمة تعد أداة رئيسة في تفعيل

١- موقع جريدة البيان الإماراتية على الرابط: https://www.albayan.ae/five-senses/2008-03-10-1.624192

٢- لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى موقع مؤسسة البابطين، على الرابط: http: / /www.albabtainprize.org

الاتصال ونقل المعرفة، وإثراء التبادل الفكري، وما لذلك من أثر فعال في تأصيل ثقافة الحوار، وترسيخ مبادئ التفاهم والعيش المشترك [١].

كما أُطلقت جائزة أخرى للترجمة العربية باسم «جائزة دار نشر جامعة أركنساس للأدب العربي المترجم»، وهي جائزة تُمنح للترجمة الإنجليزية المميزة لعمل أدبي يشغل كتابًا كاملًا كُتب في الأصل باللغة العربية. يُدير الجائزة مركز الملك فهد لدراسات الشرق الأوسط بجامعة أركنساس. وقد تولت دار نشر جامعة سيراكيوز منذ سنة ٢٠٠٨م، نشر الكتاب الفائز كجزء من سلسلتها المتعلقة بأدب الشرق الأوسط[٢].

وفضلا عن هذا، دشنت مكتبة الملك عبد العزيز العامة، بوابة الكتب المترجمة، على غرار بوابة مكتبات الإمارات، ومكتبات السودان؛ بهدف حصر جميع مفردات الإنتاج الفكري المنقول إلى اللغة العربية في قاعدة واحدة؛ لمساعدة الباحثين والمشتغلين بالترجمة والتعريب في معرفة ما نُقل إلى اللغة العربية. وقد تجاوزت محتويات قاعدة الكتب المترجمة إلى العربية أكثر من مائة وعشرين ألف ببليوجرافية، منها ١١٧ ألفا للكتب، وثلاثة آلاف للدوريات [٣].

ومن ناحية أخرى، خرج إلى النور صرح ثقافي سعودي عملاق تحت عنوان: «مُتسع» لترجمة الأدب العربي والسعودي إلى اللغات الأجنبية من أجل تسليط الضوء على إبداعات الروائيين والكتاب والتعريف بالمشهد الثقافي السعودي، من خلال ترجمة أكبر عدد ممكن من المؤلفات إلى اللغات الحية. ويعد «مُتسع» هو أول مشروع وطني تعاوني للترجمة برؤى أكاديمية، وتخضع أعماله المنشورة من كتب أو موسوعات أو إصدارات خاصة لإشراف وزارة الثقافة والإعلام السعودية. ويسعى مشروع «متسع» إلى تحقيق عدة أهداف، أهمها:

١- استرجع يوم ١٨/ ٣/ ٢٠١٢ الساعة ١٤:٠٠ من http://www.translationaward.org/AwardLetter__Ar.aspx

٢- موقع مجلة الفكر: http://www.fikrmag.com/topic_details.php?topic_id=24

٣- استرجع يوم ٢١/ ٣/ ٢٠١٢ الساعة ١٠:١٥ من http: / /www.aruc.org /Aaziz.aspx

١- المشاركة في النهوض بواقع الترجمة في المملكة العربية السعودية ومضاعفة إنتاجها الذي بات مطلباً وطنياً ملحاً، أسوة بباقي الأقطار العربية والعالمية.

٢- إثراء السوق المحلية بسلسلة منشورات المترجمين والأكاديميين المشتركة في كافة المجالات، والتخفيف من تأثيرات النشر السلبية على بعضهم وتقديم العون لبعضهم الآخر. ليتمكن من إيصال أدبه وفكره بما لا يخالف واقع المملكة العربية السعودية العقدي.

٣- تسليط الضوء على إبداعات الروائيين والكتاب والنقاد السعوديين والتعريف بالمشهد الثقافي السعودي بترجمة الأعمال الجيدة إلى أكبر عدد ممكن من اللغات العالمية كالإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية والهولندية بالإضافة إلى الكتابة بطريقة برايل في مرحلة لاحقة.

٤- نقل مستجدات الآداب والعلوم من منابعها الأصلية والتعاون مع جميع الجهات التي تعمل في مجال النهوض بالترجمة من العربية وإليها[١].

## مراكز الترجمة في الجامعات السعودية

قامت كثير من الجامعات في المملكة، مثل جامعة الملك سعود، باستحداث مراكز للترجمة، تعمل فيها نخب متميزة من المترجمين. وتتولى هذه المراكز أعمال الترجمة، من حيث الأداء والإشراف والتنظيم، إذ يقوم المترجمون فيها بترجمة الأبحاث والأدلة الجامعية، وأعمال الجامعة الأخرى. أما ترجمة الكتب، فيقوم بها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المختلفة، كل حسب اختصاصه، مقابل مكافأة مالية، إذ يتقدم عضو هيئة التدريس في أي من هذه الجامعات باقتراح اسم كتاب حديث النشر للمركز، ويتولى المركز بدوره الحصول على موافقة صاحب الحقوق؛ للسماح بترجمة كتابه، ومن ثم الحصول على أحدث طبعة منه، بعد التأكد من أنه لم تتم ترجمته إلى اللغة العربية. وعند إتمام عملية الترجمة، يقوم مركز الترجمة بعرضه على مُحكِّمين لتقييم دقة الترجمة،

---

١- مشروع الترجمة السعودي العالمي «متسع»، صرح ثقافي عملاق، متوفر على الرابط:
!http://www.atinternational.org/forums/showthread.php?t=1073

ثم يقوم المترجم بعمل التعديلات اللازمة، وبعدها تتولى لجنة المطابقة إجراء عملية مطابقة التعديلات، التي قام بها المترجم؛ للتأكد من التزامه باقتراحات المحكمين، ثم يتم عرض الكتاب، بعد ذلك، على المجلس العلمي بالجامعة؛ لإبداء الرأي في صلاحيته للطباعة والنشر من عدمه. وتقدم العديد من مراكز الترجمة في الجامعات السعودية دورات متخصصة في تنمية مهارات الترجمة. وفي هذا الإطار يمكن القول إن مركز الترجمة بجامعة الملك سعود يعد واحدًا من أهم أعمدة الترجمة في الجامعات السعودية؛ لريادته ودوره الملموس وأثره الإيجابي في إثراء حركة الترجمة.

## مركز الترجمة بجامعة الملك سعود

لقد أسست جامعة الملك سعود مركزاً للترجمة بين رحابها؛ انطلاقا من إيمانها بأن الترجمة هي واحدة من أهم الروافد الحضارية في تاريخ الإنسانية؛ فمن خلال الترجمة يمكن نقل الأبحاث والدراسات والاختراعات والمكتشفات العلمية من أمة إلى أمة، ومن ثقافة إلى ثقافة أخرى، ومن لغة إلى لغة أخرى. فضلا عن كون الترجمة تحتل مكانة كبيرة في مجال نقل المعرفة واللحاق بركب الحضارة المعاصرة والوصول إلى ما تصبو إليه الأمم، من خلال نقل ما هو نافع ومفيد من العلوم والثقافات المعاصرة، وربطه باحتياجات بلادنا وعدم تعارضه مع عقيدتنا الإسلامية، في عالم يشهد تقدما مذهلا في عصرنا الراهن.

إنَّ مركز الترجمة هو أحد المعالم البارزة في جامعة الملك سعود. وقد أنشأته الجامعة لخدمة أعضاء هيئة التدريس لنقل المعرفة والعلوم من اللغات العالمية الحية وخاصة اللغة الإنجليزية، إلى اللغة العربية. وترجع فكرة إنشاء مركز الترجمة إلى العام الدراسي ٩٧/ ١٣٩٨هـ حينما أصدر المجلس الأعلى لجامعة الملك سعود لائحة ما سمي حينئذٍ «مركز الترجمة والتأليف والنشر»، وقد تم تغيير أسمه إلى مركز الترجمة عام ١٤٠٩ هـ.

وقد هيأت الجامعة كل الإمكانيات لتيسير الترجمة، في خط تصاعدي؛ لاختيار أفضل ما لدى الآخرين لخدمة المعرفة والثقافة العربية والإسلامية. ويقوم المركز بالتعاون مع كثير من الهيئات والمراكز العلمية في داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، مثل

مجامع اللغة العربية ومؤسسات واتحادات الترجمة والمنظمات ذات العلاقة مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم؛ من أجل توحيد الجهود في مجالات الترجمة والتعريب؛ ويتمتع مركز الترجمة بجامعة الملك سعود بأنه جهاز إداري مستقل عن كليات الجامعة الأخرى، ويتبع وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، في إطار الهيكل التنظيمي للجامعة.

## أهداف المركز ومهامه[1]

### ١- الأهداف:

نصت المادة الثانية من اللائحة المنظمة لمركز الترجمة، على أنه جهاز يهدف إلى سد احتياجات الجامعة من الكتب المقررة والأبحاث والمراجع والدوريات والمواد ذات الصبغة الرسمية وسد حاجة المجتمع من الكتب الثقافية المفيدة والنافعة.

### ٢- المهام:

يقوم مركز الترجمة بخدمة الأقسام في الكليات والمعاهد والإدارات بالجامعة، كما يضطلع بجميع الأعمال التي تساعد على تحقيق الأهداف المنوطة به وعلى الأخص ما يلي:

١. تشجيع أعضاء هيئة التدريس على ترجمة الكتب والمراجع والابحاث.
٢. تشجيع حركة التعريب ودعمها ووضع المصطلحات العلمية والعمل على تنميطها وتوحيدها وتعميمها.
٣. إعداد خطة زمنية لترجمة وتعريب الكتب المقررة والمصادر والمراجع للمرحلتين الجامعية والعليا.
٤. ترجمة الدوريات العلمية الأساسية أو الأبحاث الجيدة فيها.
٥. ترجمة الكتب القيمة والأبحاث الجيدة من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية الحية.

---

١- النشرة التعريفية الداخلية للمركز؛ غير منشورة، ص ١٢

٦. إعادة ترجمة الكتب العلمية التراثية التي فقدت أصولها العربية إلى اللغة العربية.

٧. وضع معاجم المصطلحات المتخصصة بالتعاون مع الأقسام لعلمية بالجامعة والمؤسسات العلمية المشابهة.

٨. الاستفادة من تطبيق الحاسب الآلي في أعمال الترجمة وبنوك المعلومات والمصطلحات.

٩. ترجمة ما تحتاجه إدارة الجامعة من قوانين ولوائح وأنظمة واتفاقيات من العربية وإليها.

١٠. استقطاب الخبراء في مجالات تخطيط الأعمال المتعلقة بالتعريب في مجالات الترجمة وكذلك الاسهام في إعداد وتدريب متخصصين في مجالات الترجمة.

## المساهمات (دور المركز في إثراء الترجمة)

### أولاً: التعاون مع الهيئات العلمية:

لا يدخر مركز الترجمة جهداً في هذا المجال؛ نظراً لإيمانه بضرورة التعاون مع جميع الهيئات والمؤسسات المهتمة بالترجمة، مبدياً دائماً استعداده لمساعدة كل الجهات الراغبة في هذا التعاون، كما يتضمن هذا التعاون المشاركة الثرية الفاعلة في كافة الفعاليات ذات الصلة بالترجمة.

**١. التعاون مع عمادة تطوير المهارات:**

في غضون شهري جمادى الأولى، والآخرة من عام ١٤٣٩هـ، عقد وفد، برئاسة المشرف على العمادة، عدة لقاءات مع المركز. بهدف الاستفادة من خبرات المركز في عقد دورات لتنمية مهارات أعضاء هيئة تدريس في حقل الترجمة تساعدهم في ترجمة الكتب. وفي هذا الإطار تم تصميم برنامج تدريبي قوامه ثلاث دورات لإعداد المترجم للقيام بالأداء المتميز، سواء على مستوى اختيار الكتاب أو طباعته في دار النشر. وقد لاقت باكورة هذه الدورات استحساناً كبيرا من المتدربين، مما شجع إدارة المركز على وجوب تكراراها لاحقا -إن شاء الله- بالاتفاق مع عمادة تطوير المهارات.

**٢. اللقاء مع وفد المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني:**

استقبل مركز الترجمة، في شهر ربيع الأول لعام ١٤٣٩هـ؛ وفداً من المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، والذي استهدف الاستنارة بخبرة المركز في خطوات إنشاء وحدة للترجمة لدى المؤسسة. وقد تناول اللقاء أوجه التعاون المشترك والاتفاق على أن يقوم المركز بدور الاستشاري والمساند للوحدة الوليدة في جميع مراحل انشائها منذ البداية ولمدة عام على الأقل.

**٣. وفد الترجمة لأغراض أمنية بجامعة نايف يزور مركز الترجمة بجامعة الملك سعود[١]:**

استقبل المركز، في شهر صفر لعام ١٤٣٥هـ؛ وفداً من أساتذة الترجمة لأغراض أمنية بكلية اللغات والترجمة بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في زيارة لمركز الترجمة بجامعة الملك سعود للاطلاع عن كثب على خبرة المركز وتجربته الرائدة في مجال حركة الترجمة في نقل وتوطين وإنتاج المعرفة. وقد اطلع الوفد على تجربة المركز في التعاون مع الجهات العالمية ودور النشر، في هذا الشأن. وجرى خلال اللقاء بحث سبل التعاون الممكنة بين الطرفين. وقد أبدى مركز الترجمة كامل استعداده لتقديم كل ما يخدم الترجمة.

**٤. التعاون مع الإدارة العامة للترجمة بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والارشاد:**

وقع المركز، في محرم ١٤٣٣هـ، اتفاقية -متجددة- للتعاون مع الإدارة العامة للترجمة بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد. وقد اشتملت الاتفاقية على مساهمة المركز بالترجمة والمراجعة والتدقيق والتأليف وتقديم الاستشارات الفنية والعلمية.

## ثانياً: أنشطة المركز:

سعياً من إدارة المركز لإثراء حركة الترجمة، وضبط إيقاعها، وتحفيز أعضاء هيئة التدريس بالجامعة على الترجمة، نظم مركز الترجمة عدة فعاليات، في غضون الأعوام الأخيرة؛ للمساهمة في تحقيق الأهداف التالية:

---

١- جريدة الرياض؛ الأحد ٥ صفر ١٤٣٥هـ - ٨ ديسمبر ٢٠١٣م - العدد ١٦٦٠٣، http://www.alriyadh.com/890679

١- تقديم الخدمات للمترجمين من أعضاء هيئة التدريس.

٢- إقامة دورات وحلقات نقاش وورش عمل مفيدة للمترجمين.

٣- عقد لقاءات مع أعضاء هيئة التدريس المهتمين بالترجمة.

٤- إجراء دراسات خاصة بالتعريب والترجمة.

٥- ورشة عمل بعنوان «تحكيم الكتب المترجمة: تطوير الآليات».

٦- دورة بعنوان «المترجم والمعجم».

٧- حلقة نقاش بعنوان «الترجمة والثقافة: الوعي بالمفارقات الثقافية».

٨- ثلاث دورات بعنوان: «أسس الترجمة التحريرية في الوسط الأكاديمي»

وعليه؛ فقد نظم المركز الفعاليات التالية:

(١) اللقاء التعريفي وورشة العمل للعام الدراسي ١٤٣٨ هـ/ ١٤٣٩هـ

(٢) أنشطة للعام الدراسي ١٤٣٥/ ١٤٣٦هـ

(٣) ورشة عمل: «معايير اختيار الكتب النوعية» للعام الدراسي ١٤٣٤/ ١٤٣٥هـ

## إنجازات المركز

بدأ مركز الترجمة بجامعة الملك سعود باكورة إنتاجه من الكتب المترجمة عام ١٤١٣هـ، ومنذ ذلك الحين قدم ٧٢٠ كتابًا مترجمًا إلى العربية، صدر منها ٦٨٠ في مختلف العلوم والمعارف، والباقي وعددها ٤٠ كتابا في مراحل الطباعة المختلفة. أما اللغات الأصلية فتشمل الإنجليزية، وتمثل ٩٥٪ من الكتب المترجمة، تليها اللغة الفرنسية بنسبة ٢٪، ثم اللغات الأوروبية وهي الألمانية، والإيطالية، والإسبانية، والروسية وكذلك الآسيوية وهي الصينية والفارسية وتشكل جميعها نسبة ٣٪. إضافة لذلك، فإن هناك ما يقارب ١٥٠ كتابا ما زالت في مراحل الترجمة، والتحكيم والمراجعة. ويوضح الجدول (٣) أعداد الكتب التي تُرجمت وطبعت من خلال مركز الترجمة بجامعة الملك سعود.

| السنوات | مجموع الكتب المترجمة | المعدل السنوي | النسبة |
|---|---|---|---|
| ١٤١٣-١٤١٨هـ | ٧٩ | ١٣ | ١٣٪ |
| ١٤١٩-١٤٢٤هـ | ١٤٣ | ٢٤ | ٢٣,٥٪ |
| ١٤٢٥-١٤٣٠هـ | ١٤٢ | ٢٤ | ٢٣,٣٦٪ |
| ١٤٣١-١٤٣٩هـ | ٢٧٦ | ٨١ | ٤٠,١٤٪ |
| المجموع | ٦٨٠ | ٣٠ | ١٠٠٪ |

ويتضح، من خلال الجدول السابق، أن وضع الترجمة في المركز لا يختلف كثيرا عنه في العالم العربي، إذ إنها تزدهر تارة، وتتراجع تارة أخرى، كما يُلاحظ من هذا الجدول أن حركة الترجمة في المركز ارتفعت في الفترة ما بين عامي: ١٤١٨-١٤٢٢هـ، وتراجعت بعدها فترة، ثم ازدهرت مرة أخرى في الفترة ما بين عامي: ١٤٣١-١٤٣٩هـ.

وهنا يتعين علينا أن نشير إلى أن مركز الترجمة بجامعة الملك سعود قد نال عدداً من الجوائز البارزة، كما حصلت بعض الكتب، التي ترجمت به، على جوائز مهمة أيضا، نذكر منها ما يلي:

١- فوز ستة كتب بجائزة جامعة الملك سعود للتميز العلمي (فرع الترجمة) لعامي ٢٠١٧ و ٢٠١٨ م.

٢- حصول المركز على جائزة الشيخ زايد للكتاب لدورة عام٢٠١١م؛ عن كتاب «الثروة واقتصاد المعرفة»، الذي ترجمه الأستاذ الدكتور/ محمد زياد يحيى كبة.

٣- فوز المركز بجائزة معرض الكويت للكتاب لعام ٢٠١٠ م؛ عن كتاب «الترجمة- فهمها وتعلمها»، الذي ترجمه الأستاذ الدكتور/ محمد أحمد طجو.

٤- فوز المركز بجائزة الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للترجمة في دورته الثانية لعام ٢٠٠٩ م في مجال جهود الهيئات والمؤسسات.

٥- فوز خمسة عشر كتاباً للمركز بجائزة الملك عبد الله العالمية للترجمة منذ تأسيسها، ولثمان دورات متتالية، بيانها في الجدول التالي:

| م | عنوان الكتاب | المترجم/ ون | عنوان الأصل | الدورة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | الهندسة الجيوتقنية تصميم الأساسات | د/ عبد الله إبراهيم المهيدب | Geotechnical Engineering : Foundation Design | جائزة الملك عبد الله الدورة الأولى ٢٠٠٨م |
| ٢ | تدريس التلاميذ ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة | د/ بندر ناصر العتيبي<br>د/ هنية مرزا | Teaching Students with Moderate and Severe Disabilities | جائزة الملك عبد الله الدورة الثانية ٢٠٠٩م |
| ٣ | اسس الجراحة العصبية | د/ شريف محمد فهمي الوتيدي<br>د/ عصام الدين الجمل | Essential Neurosurgery | جائزة الملك عبد الله الدورة الثالثة ٢٠١٠م |
| ٤ | الكيمياء الفيزيائية | د/ ناصر محمد العندس د/ أحمد العويس<br>د/ عبد الله القحطاني | Physical Chemistry | جائزة الملك عبد الله الدورة الثالثة ٢٠١٠م |
| ٥ | الفيزيولوجيا | محمد عبد الله الزغيبي | Physiology | جائزة الملك عبد الله الدورة الرابعة ٢٠١١م |
| ٦ | مبادئ تغذية الإنسان | عبد الله بن علي الغشام<br>يوسف أحمد بركات | Principles of Human Nutrition | جائزة الملك عبد الله الدورة الرابعة ٢٠١١م |
| ٧ | اللسانيات السريرية | محيي الدين حميدي | Clinical Linguistics | جائزة الملك عبد الله الدورة الخامسة ٢٠١٢م |
| ٨ | بكتيريولوجيا البشر | علي عبد الله السلامة، عبد الناصر إبراهيم | Bacteriology of Human | جائزة الملك عبد الله الدورة السادسة ٢٠١٣م |

| م | عنوان الكتاب | المترجم/ ون | عنوان الأصل | الدورة |
|---|---|---|---|---|
| ٩ | مقدمة في النقد الشعري المعرفي | سلوى سليمان النقلي | Cognitive Poetics | جائزة الملك عبد الله الدورة السادسة ٢٠١٣م |
| ١٠ | تاريخ المملكة العربية السعودية (مترجم للفرنسية) | صالح ضحوي العنزي | اللغات والترجمة | جائزة الملك عبد الله الدورة السابعة ٢٠١٤م |
| ١١ | مأساة سياسة القوى العظمى | مصطفى محمد قاسم | The Tragedy of Great Power Politics | جائزة الملك عبد الله الدورة السابعة ٢٠١٤م |
| ١٢ | موسوعة اضطرابات طيف التوحد | عبد العزيز البريثن | The Encyclopedia of Autism Spectrum Disorders | جائزة الملك عبد الله الدورة السابعة ٢٠١٤م |
| ١٣ | مقدمة في معالجة اللغة العربية | هند سليمان الخليفة | Introduction to Arabic Natural Language Processing | جائزة الملك عبد الله الدورة الثامنة ٢٠١٥م |
| ١٤ | التقنية الحيوية الصناعية | السيد أحمد السيد | Industrial Biotechnology | جائزة الملك عبد الله الدورة الثامنة ٢٠١٥م |
| ١٥ | الطب النفسي الجسدي | فهد دخيل العصيمي | Psychosomatic Medicine | جائزة الملك عبد الله الدورة الثامنة ٢٠١٥م |

## الخطة الاستراتيجية لمركز الترجمة [1] ٢٠٣٠

صدرت الخطة الاستراتيجية لمركز الترجمة عام ١٤٣٢هـ، بهدف تفعيل وتنشيط حركة الترجمة والتعريب التي تواجه البحث العلمي، وتقف حجر عثرة في طريق رفع المستوى العلمي والثقافي للأجيال القادمة، وفي طريق تنامي المد الحضاري عبر تفاعل الثقافات؛ فالترجمة هي الرافد الأمثل للتواصل بين الحضارات ، كما تهدف الخطة إلى تشجيع استقطاب أصحاب الخبرات من الأساتذة المتخصصين في الترجمة ، والهيئات القائمة على ذلك عبرَ شراكة حقيقية فاعلة تضيف للواقع الثقافي والاجتماعي إضافات ملموسة علميا وتقنيا وثقافياً عبر الترجمات، على أن تكون هذه الشراكات بين المركز وبين ما يناظره من مؤسسات عربية وعالمية مماثلة، علاوة على تنفيذ الهدف الأسمى من قيامه وهو تأهيل كوادر جديدة شابة من المترجمين المتميزين من خريجي الجامعات السعودية تأخذ على عاتقها قيادة حركة الترجمة مستقبلاً ووضعها في إطارها الصحيح.

ومن أهم المشروعات التي اشتملت عليها الخطة الاستراتيجية للمركز:

١. **مشروع ٢٥٠/ ٥:**

وهو مشروع طموح يستهدف ترجمة ٢٥٠ كتاباً خلال خمس سنوات بمعدل خمسين كتاباً كل سنة. والهدف الأسمى للمشروع هو البحث في كل فروع المعرفة، وانتقاء كل ما يفيد المجتمع العربي عامةً والمجتمع السعودي خاصةً من الكتب المؤلفة عالميا، وفي كل التخصصات، وذلك عبر لجان خاصة تختار الكتب المنشودة وفق استراتيجيات ثابته تضيف إلى المكتبة العربية كل ما يستحق نقله وترى فيه إثراء لما هو موجود، أو تعويض لنقص غير كائن، مع الأخذ في الاعتبار أن يستفيد من هذا المشروع السواد الأعظم من طلاب الجامعات السعودية.

٢. **زمالة مترجم:**

يستهدف هذا المشروع استقطاب الزملاء من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة في مجال الترجمة في أي من الجامعات المحلية أو الإقليمية أو العالمية ، على أساس أن

١- الخطة الاستراتيجية ٢٠٣٠ لمركز الترجمة؛ غير منشورة

الهدف المؤسسي الذي ننشده في تجاوز عثرات الترجمة والتعريب لا ينبغي أن يقتصر على آحاد، بل يمتد إلى مد يد التعاون والتواصل مع كل من لهم خبرة في اختيار المؤلفات الواجب نقلها إلى العربية عبر زمالة مشتركة يشترك فيها الزميل وأعضاء المركز في إخراج هذه المختارات للنور.

### ٣. دعوة لترجمة الكتب النوعية:

وفقاً لاستراتيجيات الترجمة بمركز الترجمة بجامعة الملك سعود يعتزم المركز تنفيذ آليتين واضحتين فيما يترجم مستقبلاً:

- الأولى هي اختيار أهم إصدارات الفكر التنموي بكل ما تحمله من قيمة للمجتمع العربي ووضعها في يد المختصين لنقلها من اللغات العالمية للغة العربية.

- الثانية هي إبراز كل ما صدر من الفكر العربي من تراث يستحق نقله للعالم أجمع ولم ينقل، وترجمته لمختلف اللغات الأجنبية، وذلك عبر دعوة المترجمين المتخصصين في كافة المجالات لترجمة هذا التراث من الكتب وفق آليات سيعرضها المركز.

### ٤. ترجمة الأطروحات العلمية:

تعد الأطروحات العلمية من أغنى المصادر بأحدث المعلومات وآخر ما توصل إليه العلم؛ لذلك جاءت فكرة ترجمة هذه الأطروحات على يد أصحابها لما يتمتعون به من قدرة ودراية فائقتين بمحتوى الرسالة واللغة المكتوبة بها. ويمكن للباحث أن يترجم رسالته إلى اللغة العربية لو كانت مكتوبة بلغة أجنبية، أو إلى لغة أجنبية لو كانت مكتوبة في الأصل باللغة العربية.

### ٥. شركاء الترجمة:

يستهدف هذا المشروع بناء شبكة علاقات واسعة مع كل العاملين في ميدان الترجمة من هيئات وأفراد من أجل كسر جمود حركة الترجمة الآنية في عالمنا العربي ، حيث يهدف المشروع إلى مد يد التواصل وتبادل المعلومات مع كل هؤلاء، وتنسيق الجهود القائمة والخطط الموضوعة بهدف إعداد برامج ترجمة مشتركة تتجاوز كل المعوقات المحبطة ، وتدفع حركة الترجمة إلى الأمام، فالكل شركاء في تحقيق هدف منشود.

٦. **برنامج مترجمي المستقبل:**

يستهدف هذا المشروع إنشاء بيئة حاضنة قادرة على رعاية وتطوير القدرات الإبداعية للمتميزين من خريجي كلية اللغات والترجمة ليكونوا نواة فاعلة في إثراء حركة الترجمة. وعليه؛ يستهدف المشروع اكساب المتدربين المهارات المهنية للترجمة بتدريبهم على السرعة والدقة في آن واحد؛ وتدريبهم على استخدام التقنية في الترجمة بمهارة فائقة.

## الخاتمة

اكتسبت الترجمة عبر العصور أهمية كبيرة في عملية التواصل بين الشعوب والحضارات المختلفة، فبدونها لا يمكن أن تحتك الشعوب بعضها ببعض وتتعارف وتتفاعل ثقافاتها المتعددة. وهذا التعارف والتفاعل لا يتم إلا من خلال الترجمة، فهي الجسر الذي يصل الشعوب بعضها ببعض نظرًا لاختلاف الألسن وتنوع الثقافات، وتعدد التجارب والخبرات. فإن ما ينقص شعبًا من الشعوب في فرع من فروع العلم أو المعرفة قد يكتمل بالتعارف مع شعب برز في هذا الفرع من العلم أو المعرفة.

لقد شكّل التعريب والترجمة قضية إسلامية ومعركة مقدسة من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية واللسان العربي في العديد من الدول الإسلامية مثل المغرب العربي ومصر وسوريا والعراق والمملكة العربية السعودية، ولهذه الدول تجارب ثرية في ميدان التعريب والترجمة ينبغي دراستها والاستفادة منها لوضع خطة ناجزة تتلافى المشكلات والمعوقات والأخطاء التي وقعت في تلك التجارب.

## التوصيات

١- إنشاء هيئة على مستوى العالم الإسلامي للترجمة والتعريب تقوم بوضع خطة شاملة للترجمة والتعريب في مجال نقل العلوم والتقنية إلى المجتمعات الإسلامية.

٢- اشتراط التعيين أو الترقية لأعضاء هيئة التدريس بترجمة ثلاثة كتب علمية حديثة التأليف في التخصص العلمي لعضو هيئة التدريس.

٣- زيادة المخصصات المالية والدعم المالي لمراكز الترجمة حتى يتسنى لها القيام بدورها على الوجه الأكمل.

٤- توسيع دائرة الأعمال المترجمة بحيث لا تقتصر على الكتب وحدها؛ بل يمكن أن تشتمل أيضا على ترجمة الدوريات والمجلات العلمية ذائعة الصيت، وذات التأثير العلمي القوي.

٥- تشجيع تبادل الخبرات مع مراكز الترجمة في الداخل والخارج.

٦- العمل على إيجاد شراكة مجتمعية تتيح تسويق الأعمال المترجمة، وطرحها للتداول في المكتبات والمعارض الخارجية في إطار خدمة المجتمع.

## قائمة بأهم المراجع

١- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء. شرح الدكتور نزار رضا، بيروت، ١٩٦٥م.

٢- ابن النديم. الفهرست

٣- ابن سينا: القانون في الطب. شرح وترتيب جبران جبور، منشورات مؤسسة المعارف للطباعة والنشر. بيروت: ١٩٨٤م.

٤- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري: لسان العرب، ١٥ مجلدا. بيروت: دار صادر، د.ت.

٥- بيومي، محمد محمود: الترجمة والتواصل الإنساني، مجلة الفيصل، العدد ٢٣٩.

٦- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: الحيوان. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٧- جريدة الرياض؛ الأحد ٥ صفر ١٤٣٥ هـ - ٨ ديسمبر ٢٠١٣م - العدد ١٦٦٠٣

٨- الجملي، رشيد: حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرن الثالث والرابع للهجرة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٦م.

٩- حميدي، محيي الدين علي: أساسيات علم الكلام (مترجم) منشورات دار المدى، سوريا، ١٩٩٨.

١٠- الخفاجي، شهاب الدين أحمد المصري: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل. تصحيح وتعليق ومراجعة: محمد عبد المنعم خفاجي. القاهرة: مكتبة الحسيني التجارية الكبرى، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

١١- خليل، حلمي المولّد: دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام. الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م.

١٢- خليل، حلمي. المولّد: دراسة في نمو وتطور اللغة العربية في العصر الحديث. الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م.

١٣- خليل، حلمي: الكلمة، دراسة لغوية معجمية، ط ٢. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣م.

١٤- دويدري ، رجاء وحيد: المصطلح العلمي في اللغة العربية- عمقه التراثي وبعده المعاصر، دار الفكر، دمشق، ٢٠١٠

١٥- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر: المفضل في علم العربية. لاهور (باكستان): دار نشر الكتب الإسلامية، ١٣٢٣هـ.

١٦- زيدان، جورجي: الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية. القاهرة: دار الهلال ١٩٦٩م.

١٧- زيدان، جورجي: اللغة العربية كائن حي. القاهرة: دار الهلال، بدون تاريخ.

١٨- السباعي، زهير أحمد: تجربتي في تعليم الطب باللغة العربية، نادي المنطقة الشرقية الأدبي، الدمام ١٤١٥هـ

١٩- السباعي، زهير: تدريس الطب باللغة العربية بين مؤيديه ومعارضيه، آراء وانطباعات، الخفجي، ١٩٩٦.

٢٠- السحيمي، سليمان عبد العزيز والبار، عدنان أحمد: موقف طلاب الطب من تعريب التعليم الطبي، رسالة الخليج العربي، العدد الثاني والأربعون، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م، الرياض، مكتب التربية لدول الخليج العربية، ص ١٤-٦٥.

٢١- شاهين، عبد الصبور: العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

٢٢- صيني، محمود إسماعيل: دليل المترجم، ترجمة لكتاب «نيومارك»: Approaches to Translation.. الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٧٥م.

٢٣- عاشور، سعيد: الإسلام والتعريب. الكويت: ١٩٨٤م، عالم الفكر، وزارة الإعلام.

٢٤- علي،حمدان محمد / إسماعيل، إحسان: إشكالية الترجمة في الأدب المقارن، مكتبة المنهل ، ٢٠٠٩.

٢٥- غنيم، كارم السيد: اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا، مصر، ١٩٩٠م.

٢٦- ناصف، حفني:تاريخ الأدب أو حياة اللغة. القاهرة: ١٩٧٣م، الطبعة الثالثة.

٢٧- ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة العربية السعودية، المعقودة في جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٩٩٨م..http://www.alriyadh.com/890679

## الفصل الثانـي

# جوائز الترجمة السعودية ودورها في دعم العمل الترجمي محليًّا وعالميًّا

د. مبارك هادي القحطاني

## الملخص

منذ بزوغ فجر الإسلام مرورًا بـ«بيت الحكمة» و«مدرسة طليطلة» ووصولاً إلى عصرنا الحاضر والترجمة حاضرة في ثقافة المسلمين والعرب وأعمالهم وثقافتهم. ونظرًا لما حظيت به الترجمة من دعم وتفضيل على مر العصور؛ فإنها شهدت تطورا ونموًا متزايدًا. فجوائز الترجمة تنتشر في العديد من الأقطار والكثير من المترجمين يتقدمون لها بشكل متزايد كل عام والدعم المادي والمعنوي يزداد بإطراد ويتوسع باستمرار.

وهنا -في المملكة العربية السعودية- وجدت الترجمة اهتمامًا ودعمًا كبيرًا. وراجت جوائز الترجمة على المستويات الشعبية والأكاديمية وصولًا إلى أكبر جوائز الترجمة السعودية وأسخاها دعمًا: جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة.

يتطرق هذا البحث إلى دور هذه الجوائز في دعم انتشار الترجمة وتطور المترجمين، ويتخذ من جائزة الملك عبدالله «دراسة حالة» لكيفية دعم هذا التطور وانتشاره خلال السنوات الأخيره تحديدًا. كما يتطرق إلى أسباب إنشاء الجائزة ومجالاتها والفائزين بها، وكذا مقارنتها مع جوائز عالمية مشابهة وصولًا إلى قياس أثرها الحالي والمستقبلي على الترجمة وتطورها محليًّا وعالميًّا. وأخيرًا يقدم المقال رؤية نقدية لكيفية تطوير هذه الجائزة وجعلها أكثر ديناميكية وتأثيرًا على المستويين المحلي والعالمي.

## الكلمات المفتاحية

- الترجمة.
- جوائز الترجمة.
- جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة.
- مدارس الترجمة
- تطور الترجمة.

## مقدمة

يقّسم المختصون في علم الترجمة تطورها عبر التاريخ الإسلامي إلى أربع مراحل:

**المرحلة الأولى**: امتدت لستين عامًا، وكانت في عهد الدولة الأموية، وتم خلالها نقل علوم الأوائل.

**المرحلة الثانية**: كانت في عهد الدولة العباسية، وتبدأ من خلافة أبي جعفر المنصور إلى وفاة هارون الرشيد، ونبغ فيها عددٌ من المترجمين منهم: يوحنا بن البطريق، وعبدالله بن المقفع، ويوحنا بن ماسويه.

**المرحلة الثالثة**: وتعتبر أكثر المراحل ازدهارًا، حيث برز فيها حنين بن إسحاق ومدرسته قي الترجمة.

**المرحلة الرابعة**: وتمتد من مطلع القرن الرابع الهجري، إلى منتصف القرن الخامس الهجري، وبرز خلالها أبو بشر متى، وابن يونس، وأبو سليمان السجستاني، وأبو عثمان الدمشقي، وأبو علي عيسى بن زرعة.

وبرغم بزوغ هذه الأسماء في مرحلة تاريخية معينة إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن الترجمة تمت في إطار تفاعل مستمر بين الحضارات تجاوزت جهود الأفراد وأسمائهم إلى تلاقح حضاري بدءًا بمصر الفرعونية، ثم اليونان بفلاسفتها؛ أرسطو طاليس، وفيثاغورس، وأفلاطون، الذين نقلوا علوم مصر، وجاء العرب لينقلوها إلى أوروبا عبر الأندلس والمغرب العربي. وعلى رغم هذا الدور المميز للترجمة في النقل بين الحضارات وتبادل المعرفة إلا أن هناك من أعاد أسباب انتشار الترجمة في العصر الإسلامي وبروز الأسماء السابق ذكرها إلى وجود أزمة حضارية يلخص زيدان (٢٠٠٠ م) أهمها إلى:

١- شعور المسلمين - في بداية العصر الإسلامي- بضآلة المخزون المعرفي أمام ما تركته الأمم السابقة، مما دعاهم إلى دعم الترجمة والمترجمين والاهتمام بها. ولعل ما أوردة صاعد الأندلسي[١] يؤكد هذا عندما يقول: «كانت العرب في صدر

١- أبوالقاسم صاعد بن أحمد صاعد الأندلسي، طبقات الامم، تحقيق لويس شيخو (بيروت، ١٩١٢) ص: ٤٧.

الإسلام، لا تعني بشي من العلم إلا بلغتها ومعرفة أحكام شريعتها، حاشا صناعة الطب». وإدراكًا لهذا النقص عمدت إلى الترجمة والمترجمين لنقل العلوم والمعارف وتطويرها عبر المترجمين والترجمة.

٢- الجدل الديني بين المسلمين وغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى. وهكذا كان للمترجمين ومتحدثي لغات تلك الأقوام قصب السبق في نقل الأفكار والبراهين، وتبيان الفروقات عبر الترجمة من وإلى العلوم الإسلامية مدفوعين بعاطفة إيمانية.

٣- إحساس المسلمين بالغرابة تجاه علوم وموروثات الأمم السابقة. وكان السبيل إلى فهم تلك الثقافات والعوالم ترجمتها ونقلها من لغات تلك الأمم إلى العربية عبر ترجمة الكتب والعلوم.

٤- التطور للدولة والعلوم فمع نشوء مفهوم الدولة الإسلامية وانتشارها والحث على طلب العلم وفضله وحاجة الدولة للعلماء والعلوم بزغت الترجمة كأفضل الطرق لنقل العلوم وتأسيسها بشكل صحيح وتكريم القائمين على ذلك.

ولعل من المناسب هنا الإشارة إلى أن هذه الأزمة أو (الإحساس بالأزمة) هو ما دفع الترجمة إلى الازدهار والتطور. لكنه غلب على كل من كتب عن تطور الترجمة عند العرب والمسلمين اختزالها في أسماء من تميز وأبدع في الترجمة في تلك العصور ممن سبق ذكرهم. وفي هذا الاختزال إخلال بالصورة الحقيقة لتطور الترجمة في التراث العربي والإسلامي وإخلال بهذه الحركة العلمية التي أثرت المشهد الثقافي والعلمي ونقلت العلوم بأمانة بين الحضارات المختلفة. فقد كانت هذه الحركة عملًا مؤسسيًّا في إطار منظومة حضارية متطورة اتخذت طابعًا مؤسسيًّا (الجميلي، ١٩٨٢م).

## الترجمة والمؤسسة

بالعودة إلى تاريخ الترجمة العربية الإسلامية نجد أن الترجمة اتخذت شكلًا مؤسسيًّا تجلي كما يقول زيدان (المصدر السابق) في أمرين:

- أولا المؤسسة الرسمية، ممثلة أولًا في «دار الحكمة» ببغداد، وفي مجالس الخلفاء وداعمي الترجمة.

- وثانيا في تلك الأسر العلمية، التي تبنت مشروع الترجمة ودعمته في مختلف العصور، سواء بشكل مباشر عبر اشتغال أفراد الأسرة نفسها بالترجمة أو من خلال احتضان المترجمين ودعمهم والإغداق عليهم بالمكافآت والجوائز نظير اشتغالهم بالترجمة ونقل العلوم. فعلى سبيل المثال فإن حنين بن إسحاق باعتباره رمز العصر الذهبي للترجمة[1]، فإننا نجد المؤسسة التي تبنته هي «الخليفة» فهو يرأس بيت الحكمة وعلى تواصل مستمر بالمأمون، فالواثق، فالمتوكل، وهو الذي كان يكافي المترجم بوزن الكتاب ذهبًا ودراهم. وهكذا فالجهد كان مؤسسيًّا، وإن كان مرتبطًا بأشخاص بذواتهم. وحنين نفسه يمثل الشق الآخر لمؤسساتية الترجمة. فهو لم يكن يعمل وحده بالترجمة؛ بل يشرف على آخرين يعملون، ومنهم ابنه إسحاق ابن حنين الذي أبقي نهج الترجمة مستمرًا في العائلة «المؤسسة»، ونتيجة لذلك استمرت الترجمة وازدهرت وتأصلت تلك المؤسساتية بشقيها الرسمي والعائلي. ومن الأمثلة أيضًا على المؤسسة غير الرسمية والتي تمثلت بالأسر العلمية، فهناك أسرة موسي بن شاكر التي تخصصت في الهندسة والعلوم والفيزياء. وقد قام أبناء موسي الثلاثة بترجمات لعل أشهرها كتابهم المخطوط «الدرجات المعروفة» والمتخصص في الفلك والرياضيات، والمترجم عن اليونانيين، والذي انتهي فيه الأشقاء الثلاثة إلى تقرير أنه نقل أصلًا من الهند[2].

---

١- انظر كتاب «حنين بن إسحاق، العصر الذهبي للترجمة».

٢- بنو موسي بن شاكر

## الترجمة في العالم العربي

كما سبق وأشرنا فإن الترجمة كانت البداية والمنطلق لنهضتها مدفوعة بدوافع سبق ذكرها وبزغ نجم العلوم العربية والإسلامية المترجمة خصوصًا في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين. وقد أورد ابن النديم في كتابه الفهرست نحوًا من (٤٠٠) كتاب نقلها العرب عن اليونانية وحدها، منها (١١٤) كتاب في الفلسفة، و (١٢٣) كتابًا في الرياضيات، و (١٤٩) كتابًا في الطب، وترجموا لأشهر فلاسفة اليونان ومنظريها.

لقد شكلت تلك البدايات أرضية مناسبة لانطلاق علماء مسلمين أسهموا - وبناء على ما تم ترجمته- في تطوير الكثير من العلوم التي لا تزال تحمل أسماءهم وإسهاماتهم إلى يومنا هذا. بل إن بعض المؤرخين سمى مراحل تاريخية بأسمائهم. فقد سمى جورج سارتون (١٩٧٨) في كتابة الشهير «تاريخ العلم» كل نصف قرن باسم علمائه فخص (٣٥٠) عامًا متواصلة بأسماء علماء عرب ومسلمين، وذلك للفترة من سنة (٧٥٠-١١٠٠م)، وأشرك في (٢٥٠) عامًا علماء عرب وغربيين وذلك للفترة من عام (١١٠٠-١٣٥٠م)، وبعدها غاب إسهام العرب والمسلمين عن العلوم والمعارف إلى يومنا هذا، فيما عدا مساهمات متناثرة عبر الأزمان.

في مطلع القرن التاسع عشر عادت الترجمة للنشاط في العالم العربي، وذلك لبداية النهضة في العالم العربي وعودة تدريس العلوم والحاجة إلى نقل المعارف والعلوم من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية. فقد نشط تدريس العلوم في مصر باللغة العربية بين (١٨٢٦-١٨٨٧م). كما انتشرت الترجمة في لبنان حول المرحلة نفسها من (١٨٦٦-١٨٨٤م)، وشهدت الترجمة في كلا البلدين نشاطًا كبيرًا مالبث أن عاد للهدوء من التحول نحو تدريس العلوم باللغة الإنجليزية.

وفي عام (١٩١٩م) استحدث في دمشق معاهد لتدريس الطب والحقوق باللغة العربية وعادت الترجمة لتنشط مرة أخرى في هذا البلد العربي، وشهدت بروز العديد من الجهود والمعاجم في هذا الشأن.

ومنذ بداية القرن التاسع عشر وحتي منتصف القرن العشرين انبرى للترجمة أفراد وهئيات حظيت بتشجيع من الدول وقاداتها (الخوري، ١٩٨٨م – زيتوني، ١٩٩٤م). فخرجت إلى الساحة عددًا من المؤسسات الحكومية والخاصة كـ»دار الألسن« أو مدرسة الترجمة بالقاهرة، و «قلم الترجمة» الذي أسسه رفاعة الطهطاوي وعمل فيه وحظي بدعم الدولة ورعايتها.

ومع خروج «جامعة الدول العربية» في (١٩٤٥م)، وعقد «المعاهدة الثقافية» بين تلك الدول والتي نصت المادة السابعة منها على «أن تعمل دول الجامعة على تنشيط الجهود التي تبذل لترجمة عيون الكتب الأجنبية، وتنظيم تلك الجهود، كما تعمل على تنشيط الإنتاج الفكري في البلاد العربية بمختلف الوسائل». وتبعًا لذلك تم إنشاء «الإدراة الثقافية» لدي الأمانة العامة للجامعة التي نشطت في مجال الترجمة ووضع لها «ميثاق الوحدة الثقافية العربية» التي تضمن إنشاء وكالة متخصصة باسم «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم» عام (١٩٧٠م).

منذ ذلك الحين شهدت الدول العربية انتشارًا واسعًا للمراكز والهئيات التي تعني بالترجمة منها ما هو حكومي، ومنها ما هو خاص اتخذ الطابع التجاري، ومنها ما هو تطوعي غلب عليه جهود أفراد أو جمعيات بعينها. لكن النظرة الكمية والكيفية لتلك الأعمال المترجمة لا تزال دون المأمول وتحتاج إلى مزيد من البحث والدارسة وهذا خارج إطار هذه الورقة (بيومي، ١٤١٧هـ).

## الترجمة في المملكة العربية السعودية

بدأ في السنوات الأخيرة اهتمام متزايد بالترجمة، وكانت المؤسسات الأكاديمية التي تؤهل المترجمين وتعمل على تطويرهم رائدة في هذا الاتجاه. فقد ظهرت العديد من كليات اللغات والترجمة بجامعات المملكة كجامعة الملك سعود، وجامعة الإمام محمد بن سعود، وجامعة الملك خالد وغيرها. كما ظهرت أقسام أكاديمية في جامعات أخري كجامعة الملك فيصل، وجامعة الملك عبدالعزيز.

وقد أنشئت كذلك جمعيات للمترجمين والمهتمين بالترجمة منها على سبيل المثال لا الحصر الجمعية السعودية للغات والترجمة. وهذه الجمعية تقوم على تشجيع التأليف والبحث والاستشارات المتخصصة في مجال الترجمة ودعم جهود الترجمة على المستوي الفردي والجمعي لنشر الترجمة وتجويدها، وحفظ حقوق المشتغلين بها. كذلك تقوم على عقد المؤتمرات والندوات والمعارض، وإقامة الأنشطة التي تهم المترجمين؛ من ورش عمل، ودورات تدريبية، والتنسيق بين الجهات التي تقدم مثل هذه الأعمال، سواء على النطاق المحلي أو العالمي.

كما أنشئت مراكز الترجمة بالجامعات وذلك لدعم وتنشيط الترجمة لدي أعضاء هئية التدريس بالجامعات. وتقوم على إدارة العملية الترجمية، ومكافأة القائمين بها، وتسهيل مهمتهم حتى خروج الكتاب إلى المتلقي أينما كان.

كما قامت الدولة بإنشاء عدد من الإدارات المهتمة بالترجمة كاللجنة الدائمة للترجمة والتعريب والتي أنيط بها مراقبة واقع الترجمة واقتراح الأنظمة والقوانين لضبط هذه المهنة والمشتغلين بها، ودفع هذا التوجه لمزيد من التطور والتحديث.

وأخيرًا قامت الدولة مشكورة بتبني دعم المترجمين ومكافأتهم، عبر جوائز ومكافآت للترجمة عالمية المستوي، كالتي نحن بصدد التحدث عنها باستفاضة فيما يلي، وهي «جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة».

## جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة

أنشئت جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العلمية للترجمة كمشروع علمي وثقافي يؤسس للتواصل الثقافي والمعرفي بين اللغات والشعوب، وجاءت لتسهم في إحداث نقلة معرفية عالمية، وتحول نحو مجتمع المعرفة. كما جاءت لتقدم قوة دفع حيوية لحركة الترجمة، وتحفز المترجمين على السير نحو الأفضل في ترجمة أعمال من اللغة العربية وإليها، ولتسهم في إيجاد روافد معرفية جديدة تشجع على الإبداع والابتكار في مجالات العلوم المختلفة ، وتعزز من دور الترجمة المحوري في التعرف على الآخر انطلاقًا مما يكتبه ؛ لمعرفة تفكيره، ومعرفة المؤثرات التي تتحكم فيه.

وأنشئت جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة ؛ لتنهض بمشروع الترجمة وتجعله عنوانًا مرادفًا للتقارب والتعارف والاكتشاف والتواصل والتسامح، لكونها إحدى السبل الناجعة والأساسية في وقتنا الراهن لمد جسور التواصل والتقارب وإلتقاء الثقافات والحضارات والشعوب.

**نشأة الجائزة:**

صدرت موافقة مجلس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بإنشاء جائزة عالمية للترجمة من اللغة العربية وإليها باسم جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة في التاسع من شوال لعام (١٤٢٧هـ) الموافق ٣١ أكتوبر ، (٢٠٠٦م)، ومقرها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، وهي جائزة تقديرية عالمية تمنح للأعمال المتميزة والجهود البارزة في مجال الترجمة[1].

**أهداف الجائزة :**

- الإسهام في نقل المعرفة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية، ومن اللغة العربية إلى اللغات الأخرى.
- تشجيع الترجمة في مجال العلوم إلى اللغة العربية.
- إثراء المكتبة العربية بنشر أعمال الترجمة المميزة.
- تكريم المؤسسات والهيئات التي أسهمت بجهود بارزة في نقل الأعمال العلمية من اللغة العربية وإليها.
- النهوض بمستوى الترجمة وفق أسس مبينة على الأصالة والقيمة العلمية وجودة النص.

**مجالات الجائزة :**

- جائزة الترجمة لجهود المؤسسات والهيئات

١- كما وردت في وثيقة الجائزة.

- جائزة الترجمة في العلوم الإنسانية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية.
- جائزة الترجمة في العلوم الإنسانية من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى.
- جائزة الترجمة في العلوم الطبيعية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية.
- جائزة الترجمة في العلوم الطبيعية من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى.
- جائزة الترجمة لجهود الأفراد.

**مكونات الجائزة لكل مجال:**

- شهادة تقديرية تتضمن مبررات نيل الجائزة.
- مبلغ (٧٥٠) ألف ريال سعودي (٢٠٠ ألف دولار أمريكي) لكل جائزة.
- مبلغ (٥٠٠) ألف ريال سعودي (١٣٣ ألف دولار أمريكي) لجائزة الترجمة لجهود الأفراد.
- ميدالية تذكارية.

**الجائزة في أرقام**

تم عقد ثماني دورات للجائزة، وتم ترشيح (١١٣٢) عملًا لها خلال تلك السنوات الثمانية. وقد فاز بالجائزة تسعون عملًا فقط. تتنوع بين تسع وثلاثين لغة عالمية. وقد وصلت تلك الأعمال من أربع وخمسين دولة مما يثبت ريادة الجائزة وعالميتها.

| **٥٤ دولة وردت منها المشاركات وهي:** | السعودية | سوريا | أسبانيا | المغرب | كندا |
|---|---|---|---|---|---|
| | تونس | فلسطين | فرنسا | مصر | الإمارات |
| | ألمانيا | الكويت | الأردن | اليونان | الصين |
| | بريطانيا | أوزبكستان | لبنان | جامبيا | العراق |
| | إيطاليا | تركيا | إندونيسيا | أمريكا | الجزائر |
| | الدانمارك | السنغال | اليمن | عمان | فلندا |
| النمسا | اليابان | نيوزيلندا | باكستان | البحرين | الهند |

| سويسرا | آيرلندا | كوريا | البرازيل | تركمستان | روسيا |
|---|---|---|---|---|---|
| بنجلاديش | إريتريا | ليبيا | السودان | قطر | بلغاريا |
| مالطا | إيران | البوسنة والهرسك | النيجر | أستراليا | ماليزيا |

**مجموع الترشيحات الواردة للجائزة:**

| المجالات | دورة الجائزة | | | | | | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | |
| المؤسسات والهيئات | ٣٦ | ١٢ | ١٧ | ١٤ | ٢٦ | ٢٤ | ٢٤ | ١٢ | ١٦٥ |
| العلوم الإنسانية من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى | ٣٢ | ٢٢ | ٢١ | ٢٥ | ٢٢ | ١٨ | ١٤ | ١١ | ١٦٥ |
| العلوم الإنسانية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية. | ٨٢ | ٨٢ | ٥٣ | ٤٦ | ٧٦ | ٨٣ | ٦٧ | ٥٠ | ٤٣٩ |
| العلوم الطبيعية من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى. | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٢ | ٢ | ٠ | ٠ | ٤ |
| العلوم الطبيعية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية | ٣٦ | ١١ | ٢٧ | ٢٥ | ٣٦ | ٣٩ | ٣٠ | ٢٧ | ٢٣١ |
| عدد الأفراد. | (بدأ قبول الترشيحات في هذا المجال من الدورة السابعة) | | | | | | ١٠ | ١٨ | ٢٨ |
| **المجموع** | ١٨٦ | ١٢٧ | ١١٨ | ١١٠ | ١٦٢ | ١٦٦ | ١٤٥ | ١١٨ | ١١٣٢ |

ولعل من المناسب على سبيل المثال لا الحصر استعراض الفائزين بالجائزة في دورتها الأخيرة (الدورة الثامنة ٢٠١٦ م) لاستعراض مدي التنوع في الأعمال المقدمة ومبررات الفوز.

١- الفائزون بالجائزة في مجال جهود المؤسسات والهيئات: مدرسة طليطلة للمترجمين (جامعة كاستيا لامنتشا): تأسست عام (١٩٩٤م) في مدينة طيلطلة بأسبانيا وتتبع لجامعة كاستيا لامنتشا، وبدأت نشاطها عام (١٩٩٤م)، وهي امتداد للمدرسة القديمة التي ازدهرت في القرنين الثاني عشر والثالث عشر ، وكانت برعاية الملوك الأسبان. وتضم نخبة من الأساتذة الجامعيين والمترجمين من عدة جامعات عربية ودولية. وقد ترجمت المدرسة أكثر من (٨٠) كتابًا من التراث الفكري العربي. ومن الروايات واليوميات إلى الإسبانية، وتركز المدرسة على تنفيذ دورات لإعداد المترجمين، وتدعم الأبحاث والدراسات العلمية عن الترجمة. وللمدرسة نشاط مميز في عقد الدورات التدريبية، حيث تنظم بشكل مستمر دورات متخصصة للمترجمين الأكاديميين. كذلك تقدم المدرسة برنامجًا للدراسات العليا باسم ماجستير في الترجمة من العربية إلى الإسبانية تخرج منها حتى الآن ما يزيد عن (١٥٠٠) طالب من أسبانيا نفسها ودول عربية أخرى. وتنظم المدرسة برامج دراسية لتعليم اللغة العربية للمختصين في مجالات محددة منها المجال الطبي والأمني والاجتماعي. وتقوم المدرسة بعقد دورات مكثفة لإعداد المترجمين الفوريين من اللغة العربية إلى الإسبانية. وتتعاون مع مجموعة كبيرة من الجامعات والمؤسسات العربية والإسبانية منها: مدرسة الملك فهد العليا للترجمة بالمغرب، وجامعة القديس يوسف بلبنان، وجامعة عين شمس بمصر، وجامعة وهران بالجزائر، وجامعة ٧ نوفمبر بتونس، وجامعة مدريد المستقلة بإسبانيا، ومعهد العالم العربي بفرنسا، ومنظمة الأمم المتحدة (اليونسكو ) والمجلس الأوربي ببلجيكا، ودار الفنون بالأردن.

٢- الفائزون بالجائزة في مجال العلوم الطبيعية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية (مناصفة) بين كل من: الدكتور / فهد دخيل العصيمي عن ترجمة لكتاب الطب النفسي الجسدي (مقدمة في الطب النفسي التواصلي ) من اللغة الإنجليزية ؛ لمؤلفيه / جيمس ج . آموس ز روبرت ج . ربنسون ، ويتضمن العمل مادة علمية قيمة

وثرية جدًّا ، شارك في إعدادها نخبة من الباحثين المتخصصين في حقول علمية متنوعة من الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا وكندا . وترجمة العمل إلى اللغة العربية له أهمية كبيرة وفائدة علمية لطلاب العلوم الطبية، والمتخصصون في الطب النفسي وأطباء الأعصاب والباطنية وطب الأسرة والمجتمع.

والدكتور السيد أحمد السيد أحمد عن ترجمته لكتاب «التقنية الحيوية الصناعية: نمو مستدام ونجاح اقتصادي» من اللغة الإنجليزية؛ لمؤلفيه / فيم سوتارت، وإيريك فإندام، ويناقش موضوعًا حديثًا عن التقنية الحيوية والتطبيقات الصناعية المنبثقة منها، وتتميز مادته العلمية بجودتها وتنوع مصادرها، حيث شارك في تأليف العمل الأصل عدد من الباحثين المختصين في علوم الأحياء، والنانو، والكيمياء، والفيزياء، والرياضيات، والاقتصاد، والتسويق، وغيرها من العلوم ذات الصلة، ولذلك فالعمل يقدم قيمة علمية مضافة للبشرية في سعيها نحو تحقيق الاستدامة اعتمادًا على الموارد الطبيعية المتاحة.

٣- الفائزون بالجائزة في مجال العلوم الإنسانية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية (مناصفة) بين كل من الدكتور محمد السحيباني -والدكتور لطفي جديدية والدكتور عماد المذيوب- والدكتور عبدالعزيز الرشيد عن ترجمتهم لكتاب « النظام المالى الإسلامي : المبادئ والممارسات » من اللغة الإنجليزية؛ لمجموعة كبيرة من المؤلفين، ويقدم الكتاب إضافة قيمة في مجال التمويل الإسلامي من حيث إثرائه للمكتبة العربية والأجنبية في أحد أهم المجالات التي تحظى باهتمام الأكاديميين ورجال الأعمال على حد سواء، حيث جمع بين أصالة الموضوع وأصوله الشرعية وبين حداثة وتطورات الأنظمة والأدوات المالية ، كما لم يقتصر على عرض ممارسات التمويل الإسلامي وحسب، بل بين التحديات التي تواجهها، والإشكالات الشرعية المثارة حولها من جمهور الفقهاء المتقدمين والمعاصرين، وطرح مقترحات لتطويرها، وزيادة مستوى قبولها الشرعي والاقتصادي.

وناصفهم الجائزة الدكتورة / هند بنت سليمان الخليفة عن ترجمتها لكتاب « مقدمة في المعالجة الطبيعية للغة العربية » من اللغة الإنجليزية ؛ لمؤلفه / نزار حبش ،

ويستعرض الكتاب معالجة اللغة الطبيعية واللغويات الحاسوبية وعلاقتها باللغة العربية. ويعد العمل مرجعًا شاملاً في مجال اللغويات الحاسوبية لاشتماله على الظواهر اللغوية المتنوعة في اللغة العربية، وكيفية التعامل معها حاسوبيًّا، ونقل هذا العمل إلى اللغة العربية له فائدة علمية لأهل الاختصاص من لغويين وحاسوبيين، وكذلك للمبتدئين والمهتمين بتطوير مهاراتهم البرمجية.

٤- الفائزون بالجائزة في مجال العوم الإنسانية من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى مناصفة الدكتور / روبرتو توتولي عن ترجمته لكتاب « الموطأ » للإمام مالك بن أنس إلى اللغة الإيطالية ؛ وهو سجل وافٍ وديوان كبير لأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، ومرجع أصيل على مر العصور، ولم يزل يعد من أمهات الكتب العالمية التي تزخر بها خزانة التراث الإنساني. وترجمة هذا العمل تعد إضافة مهمة ليست فقط لكونها الترجمة الأولى لكتاب الموطأ إلى اللغة الإيطالية ، بل لشموليتها وجودتها، حيث جاءت الترجمة صادقة وواعية وأمينة على النص الأصل دونما إطناب أو تقصير . وناصفه الجائزة الدكتور / محمد أبطوي، والدكتور / سليم الحسنى عن ترجمتهما لكتاب « متن المظفَّر الإسفزاري في علمي الأثقال والحيل » إلى اللغة الإنجليزية ؛ لمؤلفيه محمد أبطوي وسليم الحسني . والعمل يسلط الضوء لأول مرة على العلوم التطبيقية ومساهمة العرب في مجال الميكانيكا النظرية والتطبيقية . وقد نجح هذا العمل في تتبّع مسيرة الإسفزاري العلمية من خلال التحقيق والدراسة النقدية لمجموعة من المخطوطات تضمنت فرضياته وإثباتاته وبراهينه بناءً على التجارب العلمية الدقيقة . وترجمة هذا العمل إلى اللغة الإنجليزية سوف تسهم في تأكيد الدور المهم الذي قام به العلماء العرب في التقدم التقني للإنسانية.

٥- الفائزون بالجائزة في مجال جهود الأفراد مناصفة بين كل من البروفيسور / ماثيو غيدير (فرنسي الجنسية) الحاصل على شهادة الدكتوراه في اللسانيات والترجمة من جامعة السوربون بباريس . ويشغل منذ (٢٠١١م) « كرسي الترجمة والدراسات الشرقية بجامعة تولوز بفرنسا ويدير الأبحاث الاستراتيجية في الترجمة بباريس، وفي الفترة من (٢٠٠٧م) إلى (٢٠١١م) شغل كرسي الترجمة التحريرية والترجمة

الفورية بجامعة جنيف بسويسرا، ومنصب مدير قسم الترجمة، ومدير مركز أبحاث الترجمة بمدرسة جنيف بسويسرا وغيرها من المناصب المتعلقة بالترجمة. بالإضافة إلى كونه مدير الإشراف العلمي على سلسلتي الكتب المختصة في مجال الترجمة والعالم العربي والإسلامي في دار النشر العالمية دو بوك (De Book) بروكسيل- باريس. وقد أسهم المرشح من خلال أعماله المترجمة في إثراء المكتبة الفرنكوفونية بمؤلفات وترجمات عن اللغة العربية. كما أن له إسهامًا واضحًا في رفع مستوى الترجمة من خلال التأليف والترجمة والمشاركات العلمية في الفعاليات والمؤتمرات، حيث نشر أكثر من ثلاثين كتابًا ومائة بحث عن اللغة والثقافة العربية والإسلامية، بعضها ترجم إلى عدة لغات عالمية. ناصفه في هذه الجائزة الدكتور / صالح علماني (سوري الجنسية) المتخصص في ترجمة الأدب الأسباني إلى اللغة العربية. ويعمل مترجمًا حرًا من الإسبانية إلى العربية منذ عام (١٩٧٥م)، تنوعت مساهمات وأنشطت الدكتور علماني العلمية بين التأليف والترجمة، وله مشاركات في عدد من المؤتمرات والندوات العلمية والعالمية. كما أشرف بصورة دورية على ورش عمل للترجمة الأدبية في معهد ثربانتس بدمشق خلال الفترة من (٢٠٠٠ حتى ٢٠١٢م). قام الدكتور علماني بنقل أعمال أدبية للمرة الأولى من آداب أمريكا اللاتينية والأدب الإسباني إلى اللغة العربية من مثل ترجمة أعمال الروائيين غابريل غارسيا ماركيز وإيزابيل الليندي. وترجم الدكتور علماني أكثر من (٣٨) عملاً، جميعها تحمل فكرًا ورسالة، وتسهم في فهم الآخر، وتخدم رسالة الترجمة في تحقيق التقارب الثقافي ونقل المعرفة. ويعود له الفضل في نقل « الواقعية السحرية » إلى الأدب العربي من خلال ترجمته للأدب اللاتيني، ما أسس لنشأة حقل أدبي في هذا التوجه. ونظير هذه الجهود فقد كرم من مدرسة المترجمين في توليدو عام (٢٠١٣ م) على جهوده في خدمة الترجمة. لقد أسهمت أعمال الدكتور صالح علماني العلمية في مجال الترجمة في مدّ جسور التواصل والتعايش الحضاري وتعزيز نقل الفكر والثقافة بين العربية والإسبانية.

وفيما يلي استعراض لدورات الجائزة السابقة والفائزون بها بشكل مختصر، وكذا الأعمال التي أهلت المتقدمين للفوز بهذه الجائزة:

١- **الدورة الأولى**: والتي أقيمت في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية عام (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)، وفاز بها كل من:

أ- في مجال الهيئات والمؤسسات: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المملكة العربية السعودية.

ب- في مجال العلوم الطبيعية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية (مناصفة): م. عبدالله بن إبراهيم المهيدب (سعودي) عن ترجمته لكتاب «الهندسة الجيوتكنيكية ميكانيكا التربة» من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية و د. أحمد فؤاد باشا (مصري) عن ترجمته لكتاب «من الذرة إلى الكوارك » من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

ج- في مجال العلوم الإنسانية من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى (مناصفة): د.عبدالسلام الشدادي (مغربي) عن ترجمته لكتاب «مقدمة ابن خلدون كتاب العبر من اللغة العربية إلى الفرنسية. و د. كلاوديا ماريا تريسو (إيطالية) عن ترجمتها لكتاب ( تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) من العربية إلى اللغة الإيطالية.

د- الفائز في مجال العلوم الإنسانية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية: د. صالح سعداوي صالح -مصري عن ترجمته لكتاب « الأتراك في مصر وتراثهم الثقافي. الفائز في مجال العلوم الإنسانية في الترجمة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية. «من اللغة التركية إلى اللغة العربية».

٢- **الدورة الثانية**: والتي أقيمت في الدار البيضاء بالمملكة المغربية عام (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م)، وفاز بها كل من:

أ- الفائز في مجال الهيئات والمؤسسات: مركز الترجمة بجامعة الملك سعود -المملكة العربية السعودية.

ب- الفائز في مجال العلوم الطبيعية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية ((مناصفة)): د. حاتم النجدي -سوري عن ترجمته لكتاب ( إدارة هندسة النظم ) من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية

ج- الفائز في مجال العلوم الإنسانية من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى ((مناصفة)) د. تشوي يونغ كيل -كوري عن ترجمته لكتاب (النبي محمد ) من اللغة العربية إلى اللغة الكورية د. محمد الطاهر الميساوي- سوداني عن ترجمته لكتاب (مقاصد الشريعة الإسلامية ) من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية.

د- الفائز في مجال العلوم الإنسانية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية ((مناصفة)) د. فايز الصُياغ-أردني عن ترجمته لكتاب (رأس المال ١٨٤٨-١٨٧٥م) من اللغة الإنجليزية إلى العربية د. بندر ناصر العتيبي- سعودي - د. هنية محمود أحمد مرزا- سعودية عن ترجمتها لكتاب (تدريس التلاميذ ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة) من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

هـ- الفائزون في مجال جهود الأفراد: د. سلمى الخضراء الجيوسي (فلسطينية) و د. هاندرتش هارتموت (ألماني) عن جهدهما بالترجمة.

٣- **الدورة الثالثة:** والتي أقيمت في العاصمة الفرنسية باريس، وذلك في العام (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) ، وفاز بها كل من:

أ- الفائز في مجال الهيئات والمؤسسات: الهيئة المصرية العامة للكتاب- جمهورية مصر العربية.

ب- الفائز في مجال العلوم الطبيعية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية (مناصفة) بين كل من د. شريف محمد الوتيدي (مصري) و د. عصام الدين علي الجمال (مصري) عن ترجمتهما كتاب «أسس الجراحة العصبية «من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية و د. ناصر العندس (سعودي) و د. عبدالله القحطاني (سعودي) د. أحمد العويس (سعودي) عن ترجمتهم لكتاب « الكيمياء الفيزيائية » من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

ج- الفائز في مجال العلوم الإنسانية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية ((مناصفة))
د. محمد الخولي- مصري. عن ترجمته لكتاب ( انهيار العولمة وإعادة اختراع العالم ) من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية. د. عبدالقادر المهيري (تونسي) و د. حمادي حميدة صمود (تونسي) عن ترجمتهما كتاب ( معجم تحليل الخطاب ) من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية.

د- الفائزون في مجال جهود الأفراد: د. أندريه ميكائيل (فرنسي) و أ.د. عبدالواحد لؤلؤة (عراقي). عن جهدهما بالترجمة.

٤- **الدورة الرابعة**: والتي أقيمت في العاصمة بكين عام (١٤٣١هـ / ٢٠١٠م)، في جمهورية الصين الشعبية.

أ- الفائز في مجال الهيئات والمؤسسات: المنظمة العربية للترجمة (الجمهورية اللبنانية).

ب- الفائز في مجال العلوم الطبيعية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية (مناصفة)
د. محمد بن عبدالله الزغيبي (سعودي) عن ترجمته لكتاب « الفيزيولوجيا » من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية و د.عبدالله بن على الغشام (سعودي) ود. يوسف أحمد بركات (سوري) عن ترجمتهما لكتاب « مبادئ تغذية الإنسان » من اللغة الإنجليزية إلى العربية.

ج- الفائز في مجال العلوم الإنسانية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية (مناصفة)
د. جورج زناتي (لبناني) عن ترجمته لكتاب « الذاكرة ، التاريخ ، النسيان » من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية و د. محمد بدوي (لبناني) عن ترجمته لكتاب « تأويل الثقافات » من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

د- الفائز في مجال العلوم الإنسانية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية (مناصفة)
أ. د. فرانس شوب- نمساوي عن ترجمته لكتاب (ابن رشد: كتاب فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال ) من اللغة العربية إلى اللغة الألمانية، و د. يولنده غواردي (إيطاليا)، و أ. حسين بن شينه (جزائري) عن ترجمتهما لكتاب «الأسرار في نتائج الأفكار: آلات مذهلة من ألف عام «من اللغة العربية إلى اللغة الإيطالية.

هـ- الفائزون في مجال جهود الأفراد د. تشونغ جيكون (صيني)، و د. محمد عناني (مصري) عن جهدهما بالترجمة.

٥- **الدورة الخامسة:** والتي أقيمت عام (١٤٣٢هـ / ٢٠١١م)، في جمهورية ألمانيا الاتحادية (برلين).

ا- الفائز في مجال الهيئات والمؤسسات: مشروع « كلمة» التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث (الإمارات العربية المتحدة).

ب- الفائزون في مجال العلوم الطبيعية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية (مناصفة) د. محمد سلامة الحراحشة (أردني) و د. وليد محمد خليفه (مصري) عن ترجمتهما لكتاب « الحصول على الفلزات من الخامات، مقدمة إلى استخلاص الفلزات» من اللغة الإنجليزية إلى العربية، وكل من د. رضوان السعيد عبدالعال (بريطاني)، و د. السيد محمد الألفي (مصري) عن ترجمتهما لكتاب «شبكات الحاسب والإنترنت» من اللغة الإنجليزية إلى العربية.

ج- الفائزون في مجال العلوم الإنسانية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية (مناصفة) د. محيى الدين علي حميدي (سوري) عن ترجمته لكتاب «اللسانيات السريرية» من اللغة الإنجليزية إلى العربية، و أ. فاضل جتكر (سوري) عن ترجمته لكتاب «آلام العقل الغربي» من اللغة الإنجليزية إلى العربية.

د- الفائزون في مجال العلوم الإنسانية من اللغة العربية إلى اللغات الاخرى (مناصفة) بين كل من د. نعمة الله إبراهيموف و أ. عبدالحكيم عارفوف و أ. أكرم جانوف و أ.عبدالحميد زيريوف و أ.جهانكير نعماتوف و أ. عبدالواحد عليوف وجميعهم من أوزبكستان عن ترجمتهم لكتاب «السيرة النبوية لابن هشام « من اللغة العربية إلى الأوزبكية. وكل من د. نبيل الرضوان (تونسي) عن ترجمته لكتاب» الظل أساطيره وامتداداته المعرفية والابداعية» من اللغة العربية إلى الفرنسية.

هـ- الفائزون في مجال جهود الأفراد: د. منى بكر (مصرية) و د. دولينينا أنا أركاديفينا (روسية) عن ترجمتهما القاموس الموسوعي للتداولية.

٦- **الدورة السادسة**: والتي أقيمت عام (١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م)، في جمهورية البرازيل الاتحادية وذلك بمدينة ساوباولو. وفاز بها كل من:

ا- الفائز في مجال الهيئات والمؤسسات: المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر (الجمهورية العربية السورية).

ب- الفائزون في مجال العلوم الطبيعية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية (مناصفة) د. ريم محمد عابد الطويرقي (سعودية) عن ترجمتها لكتاب (كيف تعمل الأشياء : فيزياء الحياة اليومية ) من اللغة الإنجليزية إلى العربية و د. علي عبدالله السلامة (مصري) و د. عبدالناصر صلاح شبل (سعودي) عن ترجمتهم لكتاب بكتيريولوجيا البشر (نظرة بيئية ) من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

ج- الفائزون في مجال العلوم الإنسانية من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى (مناصفة) د. سلوى سليمان نقلي (سعودية) عن ترجمتها لكتاب (مقدمة في النقد الشعري المعرفي ) من اللغة العربية إلى الإنجليزية، وأ. رشا سعد زكي (مصرية) عن ترجمتها لكتاب «الاقتصاد التطبيقي» من اللغة العربية إلى الإنجليزية.

د- الفائزون في مجال العلوم الإنسانية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية د. سيسيليا مارتيني (إيطالية) عن ترجمتها لكتاب «(الفارابي) كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون الإلهي، وأرسطو طاليس » من اللغة الإيطالية إلى العربية.

هـ- الفائزون في مجال جهود الأفراد: البروفيسور جواو بابتستا دي ميديروس فاخنيس (برازيلي)، والبروفيسور لويس ميقيل كانيادا (أسباني) عن جهودهم بالترجمة.

٧- **الدورة السابعة:** والتي أقيمت في جنيف، في جمهورية سويسرا، وذلك في عام (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

ا- الفائز في مجال الهيئات والمؤسسات: المركز القومي للترجمة (جمهورية مصر العربية) والمجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون «بيت الحكمة» (الجمهورية التونسية).

ب- الفائز في مجال العلوم الطبيعية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية (مناصفة) د. مروان جبر الوزة (سوري)، و د. حسان سلمان لايقة (سوري) عن ترجمتهما لكتاب (الفارابي ) كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون الإلهي، وأرسطو طاليس «من اللغة الإيطالية إلى العربية»، و د.سليم مسعودي (جزائري) د.سامية شعلال (جزائرية) ود. عبدالسلام اليغفوري (مغربي) عن ترجمتهم لكتاب :«التحليل الدالي»:دراسة نظريات وتطبيقات» من اللغة الإنجليزية إلى الفرنسية.

ج- الفائز في مجال العلوم الإنسانية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية (مناصفة) د. صالح ضحوي العنزي (سعودي) عن ترجمته لكتاب «تاريخ المملكة العربية السعودية» من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية و د. بيتر آدامسون (ألماني)، و د.بيتر بورمان (أمريكي) عن ترجمتهما لكتاب «الرسائل الفلسفية للكندي» من العربية إلى اللغة الإنجليزية.

د- الفائز في مجال العلوم الإنسانية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية (مناصفة) د. مصطفى محمد قاسم (مصري) عن ترجمته لكتاب «مأساة سياسة القوى العظمى» من اللغة الإنجليزية إلى العربية. ود. باسم بركة (لبناني) عن ترجمته لكتاب «فلسفة اللغة» من اللغة الفرنسية إلى العربية. و د.عبدالعزيز عبدالله البريثن (سعودي) عن ترجمته لكتاب «موسوعة اضطرابات طيف التوحد» من اللغة الإنجليزية إلى العربية.

هـ- الفائزون في مجال جهود الأفراد: البروفيسور تشوى وي ليه (صيني)، والبروفيسورة هانالورا لي يانكا (سويسرية) عن جهودهم في الترجمة.

٨- **الدورة الثامنة**: أقيمت هذه الدورة كما سبق ذكره في مدينة طـليـطلـة بمملكة أسبانيا عام (١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م)، والتي سبق الإشارة إلى الفائزين بها وأعمالهم بشكل مفصل في منتصف هذا المقال.

## جوائز الترجمة الأخرى في العالم العربي

لعل من المناسب في هذا المجال مقارنة جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز للترجمة بجوائز مشابهة في العالم العربي والتي تبين أوجه تشابة واختلاف هذه الجوائز، ليس فقط في قيمتها المادية والمعنوية، وإنما في المجالات التي تركز عليها وكذا مدى انتشارها.

١- جائزة ابن خلدون: هي جائزة تصدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة الدولية للفرنكوفونية، وتُعنى بالترجمة من العربية إلى الفرنسية ومن الفرنسية إلى العربية، وتهم الجائزة بالأساس دُور الترجمة، ودُور النشر، والجامعات، ومعاهد التعليم العالي، ومراكز البحوث، والجمعيات. وتتألّف الجائزة من شهادة موقّعة من المدير العام للمنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) والأمين العام للمنظّمة الدوليّة الفرنكوفونيّة وأيضًا مكافأة نقدية مقدارها عشرة آلاف يورو.

٢- جائزة الشيخ زايد للكتاب: وهي جائزة علمية تُمنح كل سنة لصناع الثقافة، والمفكرين، والمبدعين، والناشرين، والشباب، لمساهماتهم في مجالات التنمية، والتأليف، والترجمة في العلوم الإنسانية التي لها أثر واضح في إثراء الحياة الثقافية والأدبية والاجتماعية، وذلك وفق معاييرَ علمية وموضوعية. وقد تأسست هذه الجائزة بدعم ورعاية من -هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة-. وتبلغ القيمة الإجمالية لها سبعة ملايين درهم إماراتي.

٣- جوائز المركز القومي للترجمة: يعد المشروع القومي للترجمة أهم الحلقات في سلسلة طويلة من الجهود المبذولة في مجال الترجمة للغة العربية في مصر ، حيث احتفل مع بداية عام (٢٠٠٦م) بإصدار الكتاب رقم (١٠٠٠)، ووصل الآن إلى أكثر من (٣٠٠٠) كتاب مترجم، ويصدر عن المركز عدة جوائز للأعمال المترجمة إلى اللغة العربية وتُقبل الأعمال المقدمة من الأفراد، وكذلك من الهيئات العلمية والثقافية، والمترجمين والناشرين، علمًا بأن قيمة الجائزة تُمنح كاملة للمترجم.

٤- جائزة المغرب للكتاب: هي جائزة تشتمل على عدة جوائز، والجائزة المخصصة للترجمة هي تحت مسمى -جائزة المغرب للترجمة-، وتمنح سنويًّا للمترجمين المغاربة في احتفال رسمي أثناء انعقاد المعرض الدولي للكتاب لمؤلف أو عدة مؤلفات في الإنتاج الأدبي، والدراسات والترجمة الصادرة باللغة العربية، أو باللغة الأمازيغية، أو بالتعبير الحسابي، أو بإحدى اللغات الأجنبية. تشتمل الجائزة على شهادة ، وعلى تذكار ، ومبلغ ماليٍّ صافٍ قدره مائة وعشرون ألف درهم.

٥- جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي: هي جائزة عالمية تأسست في الدوحة - قطر عام (٢٠١٥ م) ، ويبلغ مجموع قيمة الجائزة مليوني دولار أميركي (٢,٠٠٠٠٠٠)، وتتوزع على ثلاث فئات: جوائز الترجمة وقيمتها ثمانمئة ألف دولار أميركي (٨٠٠,٠٠٠)، وجوائز الإنجاز وقيمتها مليون دولار أميركي (١,٠٠٠٠٠٠)، وجائزة التفاهم الدولي وقيمتها مئتي ألف دولار أميركي (٢٠٠,٠٠٠). وتقسم فروع الجائزة التي تخص الترجمة إلى :

- الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنكليزية.
- الترجمة إلى اللغة العربية من اللغة الإنكليزية.
- الترجمة من اللغة العربية إلى إحدى اللغات الأجنبية الأخرى.
- الترجمة إلى اللغة العربية من إحدى اللغات الأجنبية الأخرى.

وتبلغ قيمة الجائزة لكل فرع من هذه الفروع الأربعة مئتي ألف دولار أمريكي (٢٠٠,٠٠٠)، ويحصل الفائز بالمركز الأول فيها على مئة ألف دولار أميركي

(١٠٠,٠٠٠)، والمركز الثاني على ستين ألف دولار أميركي (٦٠,٠٠٠)، والمركز الثالث على أربعين ألف دولار أميركي (٤٠,٠٠٠). فيما تمنح جوائز الإنجاز لترجمات من لغات مختارة إلى اللغة العربية، ومن اللغة العربية إلى تلك اللغات.

## الجوائز ومستقبل الترجمة

لقد حققت جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز للترجمة نجاحًا ووصولًا عالميًّا منذ انطلاقتها إلى الآن، والأمل أن تستمر هذه الجائزة - وجوائز الترجمة العربية الأخري - في تبني مشروع متكامل لترجمة الأعمال المميزة في الثقافة العربية إلى اللغات العالمية، وكذلك ترجمة أهم الإصدارات الحديثة في العلوم الطبيعية إلى اللغة العربية، وإنشاء مرصد للترجمة من اللغة العربية وإليها لرصد وقياس كافة الأعمال في مجال الترجمة وإيجاد حلول لما قد يعترض حركة الترجمة من معوقات.

ان الترجمة - ومنذ الأزل - لازالت تكابد بغية الوصول الي موقعها الصحيح وسيطا ومساهما في تطور العلوم والحضارات (هولمز، ١٩٨٨ - حاتم وميسون، ١٩٩٠ -بيكر، ١٩٩٢) وان الأمل ان تكون مثل هذه لجوائز مساهمة ليس في نشر الترجمة وتوسعها فحسب، ولكن داعماً لعلم تشكل ولازال يشكل الحضارة البشرية الي يومنا هذا (شيخ الشباب، ١٩٩٦).

## المراجع

### أولًا: المراجع العربية:

١- بنو موسي بن شاكر، الدرجات المعروفة في طبائع البروج، منقولا من حكماء الهند وكتبهم المصححه ومعرفة المواليد. (مخطوطة مكتبة نور عثمانية، رقم ٢٨٠٠، الورقة الأولي.

٢- الترجمة في الوطن العربي، نحو انشاء مؤسسة عربية للترجمة ٢٠٠٠، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

٣- جورج سارتون، تاريخ العلم، الجزء الثاني، الترجمة العربية، الطبعة الثالثة، ١٩٧٨.

٤- حمد محمود بيومي: لماذا نترجم؟ الفيصل ع ٢٣٩ (جمادى الأولى ١٤١٧هـ/ سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٦م) - ص: ٢٠ - ٢٢.

٥- الخطة القومية للترجمة، إعداد واصدار المنظمة العربية للتربية الثقافة والعلوم بتونس (الكسو) ١٩٩٦.

٦- رشيد حميد حسن الجميلي، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة - طرابلس (ليبيا)، الكتاب والتوزيع والإعلان والمطابع، ١٩٨٢م

٧- شحاده الخوري، الترجمة قديمًا وحديثًا، دار المعارف: سوسه: تونس ١٩٨٨.

٨- عبدالقادر الفاسي الفهري ٢٠٠٤، دعم اللغة العربية تعزيزا للهوية القومية والتمنية المجتمعية، تقارير ووثائق رقم ٦، منشورات معهد الدراسات والابحاث للتعريب، الرباط.

٩- لطيف زيتوني، حركة الترجمة في عصر النهضة، دار النهار، بيروت: لبنان ١٩٩٤.

١٠- ماهر عبدالقادر محمد (د. ت.) ، حنين بن اسحاق، العصر الذهبي للترجمة، بيروت» دار النهضة العربية.

١١- يوسف زيدان (٢٠٠٠). الترجمة في التراث العربي: حركة الترجمة والنقل: درس تاريخي. الترجمة في الوطن العربي: نحو إنشاء مؤسسة عربية للترجمة. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت: لبنان.

## ثانيا: المراجع الأجنبية

1- Holmes, J. S. (1988) Translated. Papers on Literary Translation and Translation Studies. Amsterdam: Rodopi.

2- Hatim, B. and Mason, I. (1990) Discourse and the Translator. Longman: London.

3- Baker, M. (1992) In other Words: A coursebook on Translation. London: Routledge.

4- Al-Shabab, O. (1996) Interpretation and the Language of Translation: Creativity and Convention in Translation. London: Yanus.

## الفصل الثالث

# الجهود السعودية في ترجمة كتب علم اللسانيات

د. عبدالله بن عبدالرحمن بن طويرش

## مقدمة

يعد علم اللسانيات (أو اللغويات) من أهم الحقول العلمية في الدراسات الإنسانية من ناحية الإسهامات التطبيقية في التخصصات الأخرى، ومن ناحية التطبيقات العملية التي لطالما أثرت إيجاباً على حياة أفراد المجتمع في شتى المجالات. فنجد مثلاً إسهامات لعلم اللسانيات في مجال تعليم اللغة (بارتلز ٢٠٠٥) وفي المجال التعليمي بشكل عام (هودسن ٢٠٠٤)، بتخصصات مثل اللسانيات التطبيقية واللسانيات التعليمية. ونجد إسهامات أخرى في مجال علاج أمراض النطق، وذلك، مثلاً، في تخصص اللسانيات السريرية (كريستال ٢٠٠٨). ولعلم اللسانيات أثر كبير في مجال التحقيقات العدلية، يظهر جلياً في تخصص اللسانيات القضائية أو القانونية (أرياني وآخرون ٢٠١٤). ويضاف على هذا، الإسهامات الأخرى في مجالات عديدة مثل الحاسب الآلي، بتخصصات مثل اللسانيات الحاسوبية ولسانيات الإنترنت (كريستال ٢٠١١)، وفي مجال الدراسات الاجتماعية، بتخصصات مثل اللسانيات الاجتماعية والتداولية.

ومع بروز هذه الأهمية، كان لزاماً على أي مجتمع أن ينقل إلى لغته كل ما هو جديد ومفيد يتم نشره في هذه التخصصات، وهو الأمر الذي ينعكس إيجاباً على قدرة المجتمعات على مواكبة التطورات الناشئة، وعلى التحديث المستمر المبني على نقل التقنيات والخبرات، وعلى تبني أحدث النظريات في المجالات ذات الصلة. وفي هذا الصدد، أقوم في هذه الورقة بتقديم عرض عام لبعض جهود المملكة العربية السعودية والباحثين السعوديين في مجال ترجمة الكتب المختصة بعلم اللسانيات، بالإضافة إلى تسليط الضوء على المجالات التي لازالت تعاني من ندرة في الكتب المترجمة.

وتعد الإسهامات السعودية في الترجمة في مجال اللسانيات إضافة متميزة تعين الباحثين في شتى حقول هذا العلم على إنتاج بحوثهم، خصوصاً أولئك الذين يعتمدون اللغة العربية في الاطلاع على مصادرهم، بالإضافة إلى كون هذه الإسهامات خطوة سديدة باتجاه إثراء المكتبة العربية بعناوين تعتبر من أصول هذا العلم وأساسياته.

في هذا العرض، لن يتم حصر جميع المؤلفات التي صدرت في هذا الصدد، حيث أن هذا الأمر سيتطلب مساحة أكبر ووقتاً أطول، ولكن، سيتم التركيز على الفروع

العامة لعلم اللسانيات، وما تمت ترجمته فيها من الكتب التي تعد من الأساسيات في هذه الفروع، بالإضافة إلى الكتب التي كان لها التأثير الأكبر في مجالها. لذلك، سيناقش هذا الفصل الجهود السعودية في ترجمة كتب اللسانيات في مجالات معينة وهي: (١) اللسانيات التطبيقية ومجال اكتساب اللغة الثانية، ويندرج تحت هذا التصنيف الكتب التي تتعلق باستخدام الحاسوب في تعلم اللغة؛ (٢) اللسانيات النظرية؛ (٣) اللسانيات الاجتماعية وما يرتبط بذلك من مجالات مثل علم الاجتماع اللغوي؛ (٤) تحليل الخطاب؛ (٥) الترجمات المتنوعة التي تمت لكتب تناقش الترابط البيني في التخصصات Interdisciplinary والذي يجمع علم اللسانيات بعلوم أخرى متنوعة مثل علم النفس، والأحياء، وعلوم الشبكة العنكبوتية، ومجالي القضاء والطب الشرعي.

ويظهر جلياً للمتابع أن أكثر الكتب المترجمة في مجال اللسانيات في السياق السعودي ترتبط بعلم اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة الثانية، ولا عجب في ذلك، حيث أن غزارة الترجمة في هذه الحقول أمر متوقع لسببين رئيسيين. يرتبط الأول بتصنيف المملكة من ناحية الدور الذي تلعبه اللغة الأجنبية في المجتمع السعودي، حيث يضع هذا التصنيف المملكة في الدائرة الثالثة من دوائر نموذج كشرو (١٩٨٢ و ١٩٨٦). ويقع في هذه الدائرة جميع الدول التي يحتل فيها تعلم اللغة الأجنبية (الإنجليزية في السياق المحلي) مركزاً متقدماً في سلم أولويات المجتمع من الناحية الوظيفية، بالرغم من كون هذه اللغة الأجنبية غير مرتبطة ارتباطاً مباشراً بتاريخ هذه المجتمعات. والسبب الثاني هو كون المملكة العربية السعودية أحد أهم مراكز تعلم اللغة العربية في العالم، وهو الأمر الذي يشهد به تميز مراكز مثل معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود، ومعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ومن أجل هذين السببين لم يكن من المستغرب أن نجد جهوداً كبيرة تتم في ترجمة الكتب التي تتعلق بمجالي اللسانيات التطبيقية واكتساب اللغة الثانية، وذلك لشدة الاحتياج لهذه المجالات، ولأهميتها في السياق المحلي. ستكون البداية مع هذا النوع من الترجمات، وسيتم، في المبحث التالي، مناقشة مجموعة متنوعة من الكتب في شتى فروع هذين المجالين.

## اللسانيات التطبيقية واكتساب اللغة الثانية

كما ذكرت سابقاً، تفرض أهمية هذين المجالين في السياق المحلي اهتماماً كبيراً بترجمة الكتب الأكثر تأثيراً والأوسع انتشاراً. وتشمل هذه الكتب مؤلفات تناقش الأساسيات والمداخل للحقل العلمي الذي يضم هذين المجالين، وأخرى تناقش مفاهيم التقييم اللغوي واختبارات اللغة، بالإضافة إلى المؤلفات التي تتطرق إلى ارتباط الثنائية اللغوية بتعلم اللغة، والمؤلفات التي تشرح دور الحاسب الآلي في عملية اكتساب اللغة الثانية. وفي جميع تلك العناوين، يظهر بشكل واضح الإسهام الذي تقدمه جامعة الملك سعود، ممثلة بمجلسها العلمي، في دعم عدد كبير من الترجمات التي قدمت في هذا العلم. وسنجد لاحقاً أن الحديث عن هذا الدعم يتكرر عند التطرق إلى كل فرع من فروع اللسانيات.

ومن الكتب التي ترجمت بدعم من جامعة الملك سعود في هذا السياق، كتاب «اكتساب اللغة الثانية -مقدمة عامة»، للمؤلفين لاري سيلنكر وسوزان جاس. قام بترجمة هذا الكتاب الدكتور ماجد الحمد، أستاذ اللغويات التطبيقية المشارك بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود، ونشرت الترجمة في العام ٢٠٠٩. يتميز هذا الكتاب بكونه يقدم مدخلاً مفصلاً لمجال اكتساب اللغة الثانية، ويعرض شرحاً معمقاً للأفكار والمفاهيم الرئيسة في هذا المجال. ومن الجوانب الأساسية التي يعرج عليها مؤلفا الكتاب، مفهوم المقارنة بين اكتساب اللغتين الأولى والثانية، وما يشمل ذلك من شرح للمراحل المتدرجة لاكتساب اللغة الأولى. ينتقل الحديث بعد ذلك إلى تفاصيل النظريات الحديثة التي تناقش اكتساب اللغة الثانية، ثم إلى بعض المراحل التي يواجهها متعلم اللغة الثانية، مثل مرحلة اللغة البينية. يتوسع الكتاب في تفاصيل هذه المرحلة التي تقع في المنتصف بين مرحلتي بداية تعلم اللغو وإتقانها، فنجد مثلاً الحديث عن بعض جوانب هذه المرحلة، كالتنوع في استخدام الصيغ اللغوية التي تخالف تلك المستهدفة في اللغة الثانية ولكنها تؤدي دورها مرحلياً، ويشمل ذلك مثلاً التنوع في استخدام أدوات النفي عند متعلمي اللغة الإنجليزية (التنقل بين no/don’t/not) في سياقات متشابهة، وأيضاً إدراك الفونيم / r/ صوتياً على أنه / l/ عند المتعلمين اليابانيين

للغة الإنجليزية. ومن الجوانب الأخرى لمرحلة اللغة البينية جانب علم التداولية والذي يتطرق فيه المؤلفان إلى أهمية اكتساب متعلم اللغة للسياقات والأساليب المناسبة لاستخدام اللغة، بالإضافة إلى تعلم العناصر اللغوية. ويظهر تأثير التداولية وأهميتها في إشكاليات سوء الفهم التي تواجه متعلمي اللغة عند قيامهم بـ «أفعال الكلام» في اللغة الثانية مثل «الشكوى والشكر والاعتذار والرفض والطلب والدعوة».

يتحدث الكتاب أيضاً عن العوامل الغير-لغوية التي تؤثر على عملية اكتساب اللغة الثانية، مثل المسافة الاجتماعية، والفروق العمرية، والدافعية والقابلية لدى المتعلمين. فيذكر المؤلفان مثلاً بأن المسافات النفسية والاجتماعية بين متعلمي اللغة ومجتمع اللغة الهدف قد ينتج عنها شعور بعدم الألفة، وهو الأمر الذي قد يؤثر سلباً على كمية المدخلات اللغوية المطلوبة لرفع المستوى اللغوي لدى المتعلم. أما في جانب الفروق العمرية فيتحدث المؤلفان عن مفهوم الفترة العمرية الحرجة لتعلم اللغة، وعما إذا كان الأطفال أكثر نجاحاً من البالغين في عملية اكتساب اللغة، بالإضافة الخلافات بين الباحثين على مدى دقة هذه الفرضيات. وفي استعراض مفهوم القابلية يعلق المؤلفان على مدى دقة اختبارات القابلية، وعن النتائج السلبية للمقاييس الغير دقيقة، التي قد تشمل حرمان بعض الطلاب من فوائد تعلم اللغات الأجنبية. وفي جانب الدافعية يعرج الكِتاب على أهم تصنيفين في هذا المجال، وهما الدافعية التكاملية (الرغبة الشخصية بتعلم اللغة والاقتراب من مجتمع اللغة الهدف) والدافعية النفعية (المرتبطة بالمنافع المرجوة من تعلم اللغة مثل الحصول على وظيفة).

وفي آخر فصل من هذا الكتاب يتحدث المؤلفان عن أهمية المفردات في عملية اكتساب اللغة الثانية، وعن الطرق المتنوعة لتطوير هذا الجانب لدى المتعلم، بالإضافة إلى الحديث عن بعض المفاهيم الأساسية في هذا المجال، مثل مفهومي تعلم المفردات العرضي والتدرجي، وطرق اكتساب المتعلم لنوعيات معينة من المفردات، مثل الكلمات المركبة والمتلازمات اللفظة.

قام المترجم بمجهود كبير في ترجمة هذا الكتاب انعكس إيجاباً على دقة الترجمة وضوح المفاهيم ووحدة الاستخدامات الاصطلاحية، وهو الأمر الذي يعد أساسياً في نجاح أي مشروع للترجمة.

الكتاب الثاني الذي نستعرضه في هذا السياق هو «أساسيات التقييم في التعليم اللغوي» والذي هو عبارة عن فصول محكمة قام بتحريرها كل من دوايت إلويد، بيتر ديفيدسون وكريستين كوم. قام بنقل هذا الكتاب إلى العربية باحترافية كبيرة الأستاذ الدكتور خالد بن عبد العزيز الدامغ، عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، ونشر في العام ٢٠٠٨، بدعم من مركز الترجمة والمجلس العلمي بالجامعة. يشتمل هذا الكتاب بين جنباته على مجموعة من البحوث المميزة التي تناقش الجوانب المتعددة لمجال القياس و التقييم اللغوي. ركزت بعض هذه البحوث على الأساسيات والمقدمات في هذا المجال، وهو ما نجده في الباب الأول مع دراسات مثل «أحجار الزاوية في اختبارات اللغة» و «تطوير مواصفات الاختبارات». ينتقل الحديث بعد ذلك في الباب الثاني إلى الأساليب المتنوعة في تقييم المهارات الاستقبالية، ويشمل ذلك فهم المقروء وفهم المسموع. أما الباب الثالث فيختص بتقييم المهارات الإنتاجية وما يرتبط بذلك من اختبارات الكتابة والتحدث. ولا يكتمل النقاش في مجال التقييم اللغوي من دون التعريج على جانبي تقييم اكتساب المفردات واختبارات القواعد اللغوية، وهو ما يغطيه محتوى الباب الرابع. يُختتم الكتاب بالحديث عن مستقبل اختبارات اللغة وما يندرج تحت هذا العنوان من أفكار حول البدائل الحديثة للاختبار التقليدية، وإمكانيات استغلال تقنيات الحاسب الآلي في مجال التقييم اللغوي. يتميز هذا الكتاب بشموليته في الحديث عن كثير من الجوانب الرئيسة في مجال التقييم اللغوي، ولذلك كان خيار نقل محتوى هذا الكتاب إلى العربية موفقاً وسديداً، لأهميته الكبيرة، ولجودة وتميز المواضيع التي يشتمل عليها.

ومن الكتب الأخرى المهمة أيضاً في مجال اللسانيات التطبيقية واكتساب اللغة الثانية كتاب «التعليم وثنائية اللغة» للمؤلفين ميجل سيجوان ووليم مكاي. قام بترجمة هذا الكتاب كل من الدكتور إبراهيم بن حمد القعيد والدكتور محمد عاطف مجاهد، الذين عملا كعضوين في الهيئة لتدريسية بكلية اللغات والترجمة بجامعة الملك سعود سابقاً. وقد نشرت هذه الترجمة في العام ١٩٩٥م، بدعم من عمادة شؤون المكتبات بالجامعة. يشتمل هذا الكتاب على ٦ فصول تناقش الجوانب الرئيسة لموضوع ثنائية اللغة، وكيفية

تأثير هذه الحالة اللغوية في العملية التعليمية. يشتمل الفصل الأول على التعاريف الأساسية للمفاهيم المرتبطة بمجال الثنائية اللغوية، بالإضافة إلى استعراض الأنواع المتعددة للثنائية اللغوية ودرجاتها. ويذكر المؤلفان في هذا السياق أن الثنائية اللغوية تقسم إلى ثنائية متلازمة وأخرى مركبة، يكون للمتحدث الذي يوصف بالأولى نظامين منفصلين من المعاني (أي القدرة على فهم وإنتاج كلا اللغتين بنفس مستوى التمكن)، في حين أن المتحدث الذي يتصف بالثانية يمتلك نظاماً واحداً للمعاني (أي أن لديه نظاماً لفظياً راجحاً).

في الفصل الثاني يناقش المؤلفان موضوع المجتمعات ثنائية اللغة من ناحية الاختلافات الثقافية التي قد تكون عائقاً في طريق متعلمي اللغة الثانية من المهاجرين، ومن ناحية التنوعات في تصنيف الأسر التي يمكن وصفها بأنها ثنائية اللغة. ينتقل الحديث في بقية فصول الكتاب إلى موضوع التعليم ثنائي اللغة، ويتم التركيز على الأنماط الرئيسة لهذا النوع من التعليم، بما في ذلك من جهود دمج لغات السكان الأصليين في العملية التعليمية، في دول العالم الجديد، مثل الأمريكيتين وأستراليا، والتي أصبحت لغة المستعمر الأوروبي فيها هي اللغة الرسمية. تناقش بقية فصول الكتاب أيضاً جوانب تعليمية مثل العمر المناسب لتعلم اللغة الثانية، وكلفة هذا النوع من التعليم، بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه المحاور الأخرى للعملية التعليمية (مثل الهيئة التدريسية والكتاب الدراسي) في نجاح عملية التعليم ثنائي اللغة. يختتم هذا الكتاب باستعراض لبعض البحوث العلمية في مجال الثنائية اللغوية، وأهم ما توصلت إليه من نتائج. تمت ترجمة هذا الكتاب باحترافية عالية تتناسب مع أهمية محتوى هذا الكتاب الذي يحتاجه كل باحث يرغب بالاستزادة في موضوع التعليم والثنائية اللغوية.

ومن الكتب التي ترجمت في مجال اللسانيات التطبيقية بجهود سعودية، كتاب «الدليل الكامل في تعلم اللغات»، من تأليف جيل جيمس، وترجمة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الحسيني، عضو هيئة التدريس بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود. نشرت الترجمة من قبل دار النشر بالجامعة في العام ٢٠١٢م، بدعم من مركز الترجمة والمجلس العلمي. يتضمن هذا الكتاب مجموعة من النصائح العامة التي يستفيد

منها كل من يرغب بتعلم لغة ثانية، سواء في المعاهد المتخصصة أو بشكل فردي. يتميز هذا الكتاب بأنه، وكما يصفه المترجم، «مبسط» ويوفر «التقنيات المساعدة على اختصار زمن التعلم». يحوي الكتاب بين جنباته على العديد من التوجيهات التي تختصر تجربة المؤلف في تعلم اللغة الثانية وتعليمها في بيئات متنوعة وسياقات مختلفة. من هذه التوجيهات ما يرتبط بالتخطيط المنهج لعملية تعلم اللغة، وما يشمله ذلك من اختيار لوسائل التعلم، وتنظيم للوقت، وتحديد للتوقعات. ينتقل الكتاب بعد ذلك إلى مناقشة أفضل الأساليب والممارسات التي يحتاجها المتعلم من أجل تحيق أهدافه في اكتساب اللغة. وتشمل النصائح في هذا المجال الطرق المثلى لتطوير مهارات المتعلم في القراءة والتحدث واكتساب المفردات، وأساليب تعزيز القدرات المرتبطة بتعلم القواعد اللغوية، والتي لطالما كانت هاجساً لكثير من متعلمي اللغة. في النهاية يختتم المؤلف كتابه بالحديث عن أفضل الخيارات التي تساعد المتعلم على المحافظة على مستواه اللغوي المتقدم، وعن مميزات استكشاف المظاهر الثقافية التي تصاحب اللغة.

كما ذكرت سابقاً لن أتمكن من حصر جميع الكتب التي ترجمت في مجال اللسانيات بجهود سعودية في هذا الفصل، حيث أن هذا الأمر سيتطلب مقاربة موسوعية لإتمامه، ولكن من الممكن أن أضيف على ما تم ذكره أعلاه، في عجالة، بعض العناوين الأخرى المهمة التي ترجمت في مجال اللسانيات التطبيقية وتشمل: (١) كتاب «المرجع في اللغويات التطبيقية» من تأليف ألان ديفيز وكاثرين إلدر، وترجمة كل من الدكتور ماجد الحمد (تم التعريف به أعلاه) والدكتور حسين عبيدات، وهو من إصدارات دار جامعة الملك سعود، ونشر في العام ٢٠١٦م. (٢) كتاب «النظرية التكاملية في تدريس اللغات» من تأليف هكتر هامرلي، وترجمة الدكتور راشد بن عبدالرحمن الدويش، عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود. وقد نشرت ترجمة هذا الكتاب في العام ١٩٩٤م. (٣) كتاب «مبادئ تعلم وتعليم اللغة» من تأليف دوجلاس براون، وترجمة كل من الدكتور إبراهيم بن حمد القعيد (تم التعريف به سابقاً) والدكتور عيد بن عبدالله الشمري، عضو مجلس الشورى السابق. وقد نشر الكتاب في العام ١٩٩٤م، وهو من إصدارات مكتب التربية العربي لدول الخليج، الذي مقره في مدينة الرياض.

ولا يكتمل الحديث عن مجال تعليم اللغة الثانية من دون التعريج على حقل استخدام الحاسوب في تعليم واختبارات اللغة. وفي هذا الجانب أيضاً لم تغب المبادرات والجهود السعودية التي أثمرت بإنتاج العديد من الترجمات لأهم الإصدارات في هذا الحقل العلمي. فمن المؤلفات المهمة في هذا المجال كتاب «تقييم اللغة باستخدام تقنية الحاسوب «للمؤلفين كارول شابل ودان دوقلاس، وترجمة الدكتور سعد بن علي القحطاني، عضو هيئة التدريس بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود. وقد نشرت الترجمة في العام ٢٠١١م، وهي من إصدارات دار النشر بالجامعة. يتميز هذا الكتاب بأنه يعطي تصوراً شاملاً لأهم الأدوات والمفاهيم التي يعتمد عليها مجال حوسبة تقييم واختبارات اللغة. ومن أبرز النقاط التي يثيرها هذا الكتاب المخاوف التي تصاحب تطبيق هذا النوع من الاختبارات، خصوصاً تلك التي تتعلق بمدى دقتها في تقييم المستوى اللغوي، بالإضافة إلى مدى تمكن الاختبارات المحوسبة من تصحيح الاستجابات التي تشتمل على مكونات معقدة مثل الكتابة والتحدث. تشمل المخاوف المرتبطة بالاختبارات المحوسبة أيضاً موضوع مدى السرية والأمان في عملية حفظ الأسئلة والدرجات. يناقش الكتاب أيضاً الخصائص التي تميز اختبارات اللغة المحوسبة، والتأثيرات المحتملة لهذا النوع من الاختبارات في الطرق التي سيتم بها تقييم المهارات اللغوية لمتعلمي اللغة في المستقبل. يعد هذا الكتاب إضافة مميزة للمكتبة العربية في هذا المجال وقد تمت عملية ترجمته بدقة ومهارة عاليتين.

ومن الكتب الأخرى المميزة التي ترجمت في مجال تعليم اللغة باستخدام الحاسب الآلي كتاب «تطبيقات الحاسب الآلي في اكتساب اللغة الثانية» من تأليف كارول شابل، وترجمة الدكتور سعد بن علي القحطاني (تم التعريف به أعلاه)، وهو من إصدارات دار جامعة الملك سعود. وقد نشرت الترجمة في العام ٢٠٠٧م بدعم من مركز الترجمة والمجلس العلمي بالجامعة. وبنفس هذا الدعم صدر في أيضاً في العام ٢٠١٠ كتاب «أبعاد تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي» من تأليف كل من مايك ليفي وجلين كويل، وترجمة الدكتور محمد بن سعيد العلم، عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود ووكيلها للتبادل المعرفي والتواصل العلمي.

## اللسانيات النظرية

لم يغب مجال اللسانيات النظرية عن بوصلة الجهود السعودية في ترجمة كتب اللسانيات. فنجد في هذا الحقل العلمي عدداً كبيراً من المؤلفات التي نقلت إلى العربية بمهنية كبيرة واحترافية عالية، تشهد على تميز من تولوا مهمة ترجمة هذه الكتب، وحسن اختيارهم لأهم المؤلفات التي تخدم القارئ العربي، والمختص المتطلع إلى التعرف على أساسيات هذا المجال العلمي ومفاهيمه الفرعية.

وفي هذا السياق يبرز للباحث كتاب «الموسوعة اللغوية» الذي يتكون من عدة فصول، قام على تأليفها مجموعة من الأكاديميين في جوانب متنوعة ضمن حقل اللسانيات. حرر الكتاب من قبل ن. ي. كولنج، ونقله إلى العربية كل من الأستاذ الدكتور عبدالله الحميدان عضو هيئة التدريس بكلية اللغات و الترجمة وعميدها سابقاً، والدكتور محي الدين حميدي. نشر الكتاب في العام ١٩٩٠م بدعم من المجلس العلمي بجامعة الملك سعود وهو من إصدارات دار النشر بالجامعة.

ومن العناوين المهمة التي يتضمنها هذا الكتاب الفصل المعنون بـ «اللغة وطلبتها: تاريخ اللغويات»، والذي هو من تأليف فيفين لو. يناقش هذا الفصل تاريخ دراسة اللغة منذ بدايته في العصور القديمة وحتى زمننا الحاضر، ويشمل ذلك التفصيل في الأساليب المتنوعة الخاصة بدراسة التاريخ اللغوي، مثل مناهج التاريخ التعديلي (الإصلاحي)، والتبشيري، والتنظيمي، والسياقي. تنتقل الكاتبة بعد ذلك إلى الحديث عن الحقب التاريخية التي شهدت فيها دراسة علم اللغويات اهتماماً خاصاً، بالإضافة إلى عرض أهم المواضيع التي كانت محوراً للجدل والدراسة في هذه الفترات الزمنية. فتتنقل الكاتبة في هذا السياق ما بين عصور الإغريق والرومان، والعصور الوسطى، وتركز أيضاً في حديثها على الأزمنة القديمة في تاريخ العالم العربي، ومناطق أخرى مثل الهند والصين. ففي تاريخ العالم العربي مثلاً، تتطرق المؤلفة إلى إسهامات العلماء المسلمين في تطوير علم اللغويات، ويشمل ذلك مؤلفات سيبويه والخليل بن أحمد وابن سينا والفارابي وابن أجروم، والذين، وأن كان بعضهم غير مختص باللغة حصراً، إلا أنهم، ومن خلال بحوثهم في الطب والمنطق، أثروا الدراسات اللغوية في مجالات مثل الصوتيات والقواعد النحوية.

في فصل آخر شيق من هذا الكتاب، نجد بحثاً عنوانه «لغات العالم: من يتكلم ماذا»، من تأليف برنارد كومري، يحوي في جنباته مسحاً تفصيلياً للغات العالم والمناطق التي تستخدم فيها. يؤكد الكاتب على فكرة أن تحديد عدد اللغات في العالم ما يزال أمراً ظنياً، حيث أن كثيراً من اللغات لازالت غير مكتشفة، بسبب وقوع المجتمعات التي تستخدمها في مناطق نائية، وبسبب ظاهرة موت اللغات، التي يظهر الجدل في كثير من الأحيان عند تعريفها. في هذا الفصل، يقوم الكاتب باستخدام التقسيم القاري للعالم، ويبني عليه تقسيمه للمجموعات (العائلات) اللغوية، التي تشمل في أوروبا مثلاً الجرمانية والكلتية والسلافية والباسكية. أما في قارة أسيا فنجد عائلات لغوية تشمل الأورالية والأفرو-آسيوية والصينية-التبتية واليابانية-الكورية. وفي إفريقيا، يستعرض الكاتب عائلات لغوية مثل الكوشية والتشادية والبربرية والنيجيرية-الكردفانية. أما في أوقيانوسيا والأمريكيتين فإن الحديث عن العائلات اللغوية يتركز في موضوع لغات السكان الأصليين لهذه المناطق.

تمتد الجهود السعودية في الترجمة إلى جوانب أخرى من حقل اللسانيات النظرية. فنجد ترجمات تناقش المسائل الأكثر جدلية والأعمق تأثيراً في هذا المجال الأكاديمي. ومن المترجمين الذين تميزوا في هذا الاختصاص، وكانت لهم بصمة واضحة في نقل أهم المسائل والنظريات اللغوية الأستاذ الدكتور حمزة بن قبلان المزيني، أستاذ اللسانيات بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك سعود. فقد قام الدكتور المزيني خلال مسيرته الأكاديمية بترجمة العديد من المؤلفات المتخصصة في علم اللسانيات، لأهم الباحثين في هذا المجال من أمثال نعوم شومسكي وستيفن بنكر وديفيد جستس. وتشمل المؤلفات التي ترجمها الدكتور المزيني لشومسكي كتاب «آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن» (صدر في العام ٢٠٠٥)، وكتاب «اللغة ومشكلات المعرفة»، (صدر في العام ١٩٩٠). أما لبنكر فقد ترجم الدكتور المزيني كتاب «الغريزة اللغوية: كيف يبدع العقل اللغة»، (صدر في العام ٢٠٠٠)، ولجستس كتاب «محاسن العربية في المرآة الغربية أو دلالة الشكل في العربية في ضوء اللغات الأوروبية»، (صدر في العام ٢٠٠٤). وكان لجميع هذه الترجمات دور كبير في تعزيز المحتوى المختص باللسانيات في المكتبة العربية، حيث أنها ساهمت في نقل كم كبير من المفاهيم اللغوية والنظريات المتجددة للقارئ العربي.

## اللسانيات الاجتماعية وعلم الاجتماع اللغوي

من أهم المقدمات التي ألفت في مجال اللسانيات الاجتماعية كتاب رالف فاسولد «علم اللغة الاجتماعي للمجتمع» والذي يحوي أحد عشر فصلاً، تناقش بشكل معمق أبرز القضايا التي يتمحور حولها ارتباط علم اللغة بالمجتمع. ويتميز هذا الكتاب باشتماله على عدد كبير من الأمثلة المأخوذة من أهم الدراسات اللغوية الميدانية، التي تعزز فهم القارئ للمسائل التي يثيرها المؤلف أثناء استعراضه للتفرعات الرئيسية لهذا العلم (بيل ١٩٨٩).

قام بترجمة هذا الكتاب بتميز واقتدار أستاذ اللسانيات الاجتماعية بجامعة الملك سعود الأستاذ الدكتور إبراهيم بن صالح الفلاي، ونشرت الترجمة في العام ٢٠٠٠م، من قبل دار النشر بالجامعة وبدعم من مجلسها العلمي. ومن المواضيع الهامة المدرجة في هذا الكتاب مسائل التعددية والازدواجية اللغوية، ومسائل التخطيط والتقييس اللغوي، بالإضافة إلى نقاشات مطولة حول التعليم باللهجات العامية والاختيار اللغوي. ويعد هذا الكتاب منهجاً مناسباً بصورة أكبر لطلاب الدراسات العليا (بيل ١٩٨٩) وذلك لاحتوائه على شروحات متقدمة لبعض المفاهيم في مجال اللسانيات الاجتماعية.

ومن الجوانب الرئيسة التي يوليها الكتاب اهتماماً خاصاً جانب التعددية اللغوية، والإشكاليات والمميزات التي ترتبط بهذه الظاهرة. فيتحدث الكاتب عن كيفية نشوء المجتمعات اللغوية التي تحمل هذه الخاصية، ويطرح أربعة عوامل مؤثرة في هذا السياق وهي: (١) الهجرة، (٢) الإمبريالية، (٣) الائتلاف، (٤) المناطق الحدودية. ويستعرض الكاتب عدة أمثلة لمجتمعات تتصف بالتعددية اللغوية، مثل دولتي برغواي والهند. ففي هاتين الدولتين مثلاً نجد لغات متنوعة كالإسبانية والقواراني والتشالوبي في براغواي، والإنجليزية والهندي والأوردو في الهند، بالإضافة إلى مئات اللغات الأخرى. وعند الحديث عن كل دولة، يناقش الكاتب الديناميكية التي تتفاعل بها هذه اللغات المتنوعة داخل المجتمع، بالإضافة إلى الاستخدامات اللغوية في العملية التعليمية، وفي التعاملات الحكومية، ويربط الكاتب هذا كله بلمحة تاريخية عن هذه المجتمعات وما ينتشر فيها من مواقف (أو اتجاهات) لغوية دارجة.

وبالإضافة إلى المراجعة الشاملة التي يقدمها المؤلف لمنهجيات البحث العلمي في مجال اللسانيات الاجتماعية، يستعرض الكاتب جملة من أهم المواضيع التي يعالجها علم اللسانيات الاجتماعية. فنجد، مثلاً في الفصل الذي يناقش جانب المواقف اللغوية، أن الكاتب يشير إلى أهمية اختيار الأساليب والمنهجيات الصحيحة لقياس وتحديد هذه المواقف والاتجاهات، حيث أن الطرق التي تستقي المعلومات حول المواقف اللغوية بشكل مباشر قد لا تكون دقيقة دائماً، بسبب ضعف اعتمادية التقارير الشخصية (الآراء الفردية) في إظهار المواقف اللغوية الحقيقية. وفي هذا الصدد يناقش المؤلف عدة أساليب بديلة تمكن الباحث من قياس وتحديد المواقف اللغوية من دون السؤال عنها بشكل مباشر، وتشمل «أسلوب الأداء المقارن» و «مقياس الفارق الدلالي». وفي كلا المنهجيتين، لا يكتشف المشارك في البداية أن الباحث يعمل على دراسة مواقفه اللغوية.

وفي ختام هذا الفصل يتحدث المؤلف عن التطبيقات العملية لنتائج دراسات المواقف اللغوية، والتي تشمل استخدام هذه النتائج في التعرف بشكل أكبر على البنى الاجتماعية في المجتمعات المتعددة اللغات، والتصنيفات الاجتماعية الأخرى التي ترتبط باستخدام اللغة بشكل مباشر أو غير مباشر. وفي هذا السياق يورد المؤلف أمثلة لدراسات ألقت مزيداً من الضوء على بنية المجتمعات التي أجريت فيها، كدراسة دانجليجان وتكر للآراء حول الفروق الاجتماعية بين متحدثي الفرنسية الأوروبية والفرنسية الكندية في كوبك بكندا، ودراسة كارانزا وراين لنفس هذا النوع من الفروق بين اللغتين الإنجليزية والإسبانية لدى المكسيكيين. ومن التطبيقات العملية الأخرى لبحوث المواقف اللغوية، استخدامها لدراسة توجهات معلمي المدارس الذين يتعاملون مع طلاب من خلفيات لغوية متنوعة، وتقييم مدى كون هذه التوجهات تؤثر على سلوك هؤلاء المعلمين، وطريقة تعاملهم مع طلابهم.

وفي جانب «الاختيار اللغوي»، يناقش الكاتب الخيارات اللغوية المتاحة للأشخاص الذين يتحدثون أكثر من لغة، والتي عادة ما تبنى على ثلاثة عوامل، وهي الأفراد المخاطبون، المواضيع التي يدور حولها الحديث، وأخيراً المكان الذي تتم في المحادثة. ففي إحدى الحالات التي يستشهد بها المؤلف، نجد أن الأشخاص الذين ينحدرون

من أصول بورتوريكية في نيويورك، ويتحدثون الإسبانية والإنجليزية، قد تنوع استخدامهم للغة بناءً على هذه العوامل، أو خليط منها. فهم، مثلاً، يتحدثون الإسبانية في أغلب الوقت عند مخاطبة أفراد الأسرة، ويستخدمونها بدرجة أقل عند مشاركتهم في الأنشطة الترفيهية مع زملائهم. أما داخل الفصل الدراسي، وعند الحديث في المواضيع الأكاديمية، فإن استخدام الإسبانية يكون قليلاً جداً في هذا النوع من السياقات.

وفي جزئية التحول اللغوي والإبقاء، يفتتح المؤلف الحديث بتقديم تعريفات لهذين المفهومين. فالتحول يعني انتقال مجتمع لغوي من استخدام لغة معينة إلى أخرى بشكل جماعي، وهو الأمر الذي يتم عادة على مدى جيلين مختلفين، يكون الأول منهما ثنائي اللغة، ولكنه ينقل لغة واحدة فقط للجيل الذي يليه. وتتنوع أسباب حدوث هذه الظاهرة ودوافعها، ولكن النتيجة تكون بقاء لغة واحدة فقط في المجتمع بعد الاندثار التدريجي للأخرى. ومن أهم أسباب حدوث التحول اللغوي «الهجرة» من، أو إلى، مجتمع ما، و»التغيرات الاقتصادية»، و «والضغوط الحكومية»، و «التمدن»، و «المكانة العليا للغة المنتقل إليها»، وأخيراً، «قلة عدد السكان الذين يتحدثون اللغة المنتقل منها».

ويذكر المؤلف أن تحول اللغة، في العادة، يحدث في المجتمعات ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي الأقل باتجاه لغات المجتمعات ذات المستوى الأعلى. ولكن عكس ذلك قد يحدث في بعض الحالات النادرة. ومن الأمثلة على هذا النوع من التحول انتقال النورمنديين الذين احتلوا إنجلترا في العام ١٠٦٦م، من الفرنسية إلى الإنجليزية بعد بقائهم هناك لعدة قرون، وأيضاً استخدام لغة الغواراني بشكل محدود من قبل بعض الأشخاص الذين تعود أصولهم إلى الإسبان الذين استعمروا باراغواي.

ومن الأمثلة التي يسوقها المؤلف والتي تظهر النمط التقليدي لعملية التحول اللغوي، الانتقال التدريجي من المجرية إلى الألمانية في منطقة أوبروارت بالنمسا. وبالرغم من أن المجرية لم تندثر كلياً في هذه المقاطعة، إلا أن الألمانية أصبحت تستخدم في الكثير من السياقات التي كانت في الماضي حكراً على المجرية. وبنفس هذا السيناريو نجد مثالاً آخر على التحول اللغوي في شرق ساذرلاند في إسكتلندا، حيث انتقلت الكثير من الاستخدامات اللغوية تدريجياً من اللغة الغيلية إلى الإنجليزية.

أما ظاهرة إبقاء اللغة فيعرفها الكاتب على أنها «الاستمرار في استخدام نفس اللغة أو اللغات المستخدمة تقليدياً» في مجتمع لغوي معين. ومن الأمثلة الشهيرة التي يوردها الكاتب لإيضاح مفهوم الإبقاء اللغوي، الحالة القائمة في مونتريال بكندا، حيث مازالت اللغة الفرنسية تحافظ على مكانتها في المجتمع بالرغم من المنافسة التي تواجهها من الإنجليزية، خصوصاً في مجالات الأعمال والوظائف. ومن أهم الأسباب التي ساعدت على المحافظة على اللغة الفرنسية ارتباطها بالسياق العائلي للأشخاص الذين يتحدثونها كلغة أولى، بالإضافة إلى النزعة القومية في إقليم «كيبك» التي تظهر فيها اللغة الفرنسية كأحد أهم أركانها.

ويختتم المؤلف كتابه بفصلين هامين يناقشان مسألتي التخطيط اللغوي والتعليم باللهجات المحلية. فنجد في الموضوع الأول أمثلة تسرد تفاصيل عمليات التخطيط اللغوي التي تمت في عدة مجتمعات، والتي تغيرت بعدها طريقة اكتساب الأفراد للغات المحلية وأسلوب تعاملهم معها. ففي تنزانيا، مثلاً، كان للدور الذي لعبته القوى الاستعمارية مثل ألمانيا وإنجلترا تأثيراً مباشراً على انتشار استخدام اللغة السواحيلية في البلاد، بالإضافة عوامل أخرى مختلفة مرتبطة بتلك اللغة. فلقد كان ينظر إلى السواحيلية على أنها لغة محايدة إلى حد كبير، في بلد يشتمل على أكثر من ١٣٥ لغة محلية، خصوصاً كونها كانت تستخدم تاريخياً كلغة للتعليم، وارتباطها «من الناحية اللغوية باللغات الأم لمعظم السكان.

وفي مثال آخر يتحدث الكاتب عن حالة التخطيط اللغوي في إيرلندا والتي كان هدفها في الأساس زيادة حضور واستخدام اللغة الإيرلندية الغيلية كوسيلة اتصال عامة، وكلغة رسمية أولى، تليها اللغة الإنجليزية. وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها الحكومة الإيرلندية في هذا المجال، إلا أن نجاح هذه المساعي كان محدوداً لعدة عوامل. ففي حين أن اللغة الإيرلندية تحتل مكانة عاطفية كبيرة لدى الشعب، إلا أن طغيان استخدام اللغة الإنجليزية خلال فترات تاريخية ممتدة، شملت حتى حركة الاستقلال الإيرلندية، أثر سلباً على قوة وحضور الإيرلندية الغيلية.

أما في جانب التعليم باللهجات المحلية، فإن الكاتب يورد أيضاً عدة أمثلة لتجارب

المجتمعات اللغوية في استخدام لهجات غير قياسية، أو اللغات الأم للسكان الأصليين في العملية التعليمية. يكون الدافع وراء هذا النوع من المبادرات عادةً، المحافظة على الحقوق اللغوية للأقليات، ومحاولة زيادة فرص نجاح أبناء هذه الأقليات في التعليم، حيث أن كثير منهم يتحدثون اللغة الرسمية في البلاد كلغة ثانية، وهو الأمر الذي يؤثر سلباً على أدائهم في التعليم. بالإضافة إلى ذلك فإن اللغة أو اللهجة المحلية قد تكون نوعية ترتبط بالأكثرية، ولكنها متجذرة في تراث المجتمع وتاريخه بالرغم من عدم استخدامها في الزمن الحالي، كما هو الحال مع اللغة الإيرلندية الغيلية، التي ترتبط تاريخياً مع جميع أفراد المجتمع الإيرلندي، والذين هم يتحدثون الإنجليزية في الوقت الحالي.

تظهر أهمية ترجمة هذا الكتاب في الكم الكبير من المعلومات المختصة بمجال اللسانيات الاجتماعية، وفي الأمثلة المتنوعة التي يتضمنها، وهو الأمر الذي يجعله مرجعاً أساسياً في هذا الحقل العلمي، ومصدراً رئيساً لكل باحث مهتم بدراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع. ولذلك، كانت مبادرة الأستاذ الدكتور إبراهيم الفلاي في ترجمة هذا الكتاب خطوة موفقة في هذا المجال، وإضافة متميزة إلى المكتبة العربية.

ومن ضمن الجهود السعودية الأخرى في ترجمة المؤلفات في مجال دراسات اللغة والمجتمع، ما قدمه الدكتور أبوبكر أحمد باقادر في ترجمته لكتاب «علم اجتماع اللغة»، للكاتب توماس لوكمان. وقد نشرت هذه الترجمة في العام ١٩٨٧م بدعم من النادي الأدبي الثقافي بجدة. والدكتور باقادر هو أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بجامعة الملك عبد العزيز، ووكيل وزارة الثقافة والإعلام للشؤون الثقافية الدولية سابقاً.

## تحليل الخطاب

ومن الإسهامات السعودية في ترجمة كتب اللسانيات، نقل المؤلفات التي تعنى بمجال تحليل الخطاب إلى اللغة العربية، مثل كتاب «التفاعل النصي - مقدمة لتحليل الخطاب المكتوب»، للمؤلف مايكل هووي. قام بترجمة هذا الكتاب الدكتور ناصر بن عبدالله بن غالي، عضو هيئة التدريس بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود، وصدرت الترجمة عن دار النشر بالجامعة في العام ٢٠٠٩م. يناقش هذ الكتاب الأنواع

و الضروب المختلفة للنصوص المكتوبة، واختلافها من ناحية التقاليد والأعراف التي تحكم طرق كتابة هذه النصوص. فنجد مثلاً أن الكتب الدراسية والأكاديمية تختلف كثيراً في أسلوب كتابتها عن كتب الرحالة (هووي ٢٠٠٩).

وبالإضافة إلى التعريج على بعض خصائص النصوص المكتوبة، يقوم الكاتب بتبيان مجموعة من الدلالات الهامة لهذه الخصائص بالنسبة لمتعلمي اللغة، والتي تساعدهم في سعيهم لإتقان مهارة فهم النص المقروء. وينتقل الكاتب بعد ذلك إلى مناقشة موضوع التنظيم الهرمي للنصوص، ويستخدم في عرضه لهذا المفهوم أمثلة متعددة من نصوص واسعة الانتشار، مثل قصة جولدي لوكس والدببة الثلاثة، وقصة الموت والبوصلة. ويستعرض الكاتب في فصل آخر النماذج الشائعة ثقافياً لتنظيم النص، مثل «نموذج حل المشكلة» و «نموذج تحقيق الهدف» و «نموذج انتهاز الفرصة» و «نموذج ملء الفجوة المعرفي».

ومن الكتب الأخرى المترجمة في مجال تحليل الخطاب والتي أنجزت بدعم مؤسسي سعودي كتاب المؤلف ج. ب. براون، الذي عنوانه «تحليل الخطاب»، والصادر عن دار النشر بجامعة الملك سعود في العام ١٩٩٧م. وقد قام بترجمة وتحقيق هذا الكتاب كل من محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي.

## كتب التخصصات البينية المرتبطة بعلم اللسانيات

وقد امتدت الجهود السعودية في الترجمة في مجال اللسانيات إلى كتب التخصصات البينية التي تجمع علم اللسانيات بعدة حقول أكاديمية أخرى مثل كتب اللسانيات القضائية والأحيائية، والمؤلفات التي تربط علم اللسانيات بالشبكة العنكبوتية وبعلم النفس. ومن الأمثلة على المساهمات السعودية في هذا النوع من المؤلفات، ترجمة كتاب «علم اللغة القضائي – مقدمة في اللغة والجريمة والقانون»، والذي هو من تأليف الدكتور جون أولسون وترجمة الدكتور محمد بن ناصر الحقباني، عضو هيئة التدريس بكلية الملك فهد الأمنية. صدر هذا الكتاب عن دار جامعة الملك سعود في العام ٢٠٠٨، بدعم من مركز الترجمة والمجلس العلمي بالجامعة.

في الفصل الأول من هذا الكتاب يقدم المؤلف شرحاً لهذا المجال الأكاديمي، ومجموعة من النقاط التي تظهر مدى أهميته العلمية، ومدى الحاجة إليه على أرض الواقع. فنجد مثلاً أن اللغة بإمكانها أن تكون عاملاً أساسياً يساعد الجهات الأمنية والقضائية في تحديد الجناة وفي إدانتهم. وقد تتمكن اللغة أيضاً من تبرئة الأشخاص الذين اتهموا خطئاً، وذلك عن طريق إثبات عدم ارتباطهم بالجرائم التي يحاكمون بها (أولسون ٢٠٠٨). وفي الفصول اللاحقة يتحدث الكاتب عن بعض فروع علم اللغة القضائي والتي تشمل مثلاً الاهتمام بجانب «أصل التأليف»، أو هوية المؤلف. ويقدم الكاتب العديد من الأمثلة التي توضح دور هذا الفرع في علم اللغة القضائي في محاولة الكشف عن شخصية كتاب رسائل التهديد والانتحار وطلبات الفدية. ينتقل الكاتب بعد ذلك إلى شرح موسع لأنواع النصوص التي تدخل ضمن مجال اللغويات القضائية، والتي تشمل على سبيل المثال مكالمات الطوارئ، وإفادات الشهود في المحاكم والاعترافات والإفادات الأخيرة للمحكوم عليهم بالإعدام.

في هذا الفصل يتطرق المؤلف إلى العناصر التي تميز مكالمات الطوارئ الصحيحة عن تلك التي تهدف إلى التضليل وعن البلاغات الكاذبة. ويقسّم الكاتب هذه العناصر إلى ثلاث فئات هي: مكونات المكالمة، وموقف المتصل، وملامح المخرجات الصوتية. في الفئة الأولى، تأتي المعلومات الخاصة بسبب الاتصال مثل الموقع والتفاصيل، وعلاقة المتصل بما يحدث. في الفئة الثانية نجد المعلومات التي تظهر موقف المتصل، مثل مدى تعاونه، وعدم وجود أي تناقض في إفاداته وعدم تهربه من الإجابة عن الأسئلة. أما الفئة الثالثة فتشمل معلومات مثل نوعية نبرة الصوت لدى المتصل ومدى تداخل الأدوار في المحادثة (أولسون ٢٠٠٨).

بعد ذلك ينتقل الكاتب إلى نوع آخر من أنواع النصوص في مجال اللغويات القضائية، وهي رسائل الانتحار. في هذا السياق يستعرض المؤلف مجموعة من رسائل الانتحار الحقيقية والمزيفة ويناقش أهم الفروق التي تميز هذين النوعين، من ناحية الخصائص اللغوية والأسلوبية لمحتوى هذه الرسائل. ومن الأمور التي يذكر المؤلف أنها تختص برسائل الانتحار الحقيقية قصر النص، بحيث أنه لا يتجاوز عادة الـثلاثمائة

كلمة، وكون السياق الوظيفي للرسالة غير واضح، بشكل يجعل القاري مضطراً إلى أن يستنتجه بنفسه. في النهاية يعطي الكاتب مثالاً على كيفية تحليل إحدى رسائل الانتحار، وذلك عن طريق طرح الأسئلة الرئيسية التي يوردها محلل النص، للوصول إلى النتيجة النهائية بخصوص صحة الرسالة من عدمه (أولسون ٢٠٠٨).

وتشتمل النصوص اللغوية ذات الطابع القضائي أيضاً على نوع آخر وهو «الإفادات الأخيرة للمحكوم عليهم بالإعدام». وفي هذا النوع يناقش الكاتب عدة قضايا تتضمن نوعية محتوى هذه الإفادات والأمور الأساسية التي تشترك فيها. ففي جانب المحتوى، يذكر الكاتب أن هذه الإفادات قد تكون اعترافات بالجرم، أو إنكار له، أو التماس للمغفرة من ذوي الضحايا، بالإضافة إلى أنواع أخرى من المحتوى. وتشترك هذه الإفادات جميعها في نقاط محددة مثل كون مقدميها جميعهم على وشك الموت وعدم مقاومتهم لهذا الأمر، ورغبتهم جميعاً بأن يقترن موتهم بنوع من الكرامة أو الفضيلة، وذلك أما للتأكيد على صدق ندمهم في حال الاعتراف، أو للتأكيد على براءتهم في حال الإنكار، أو من أجل إظهار إدانتهم لعملية الإعدام وعدم إنسانيتها (أولسون ٢٠٠٨).

يختتم الكاتب هذا الفصل بالحديث عن نوع آخر من أنواع النصوص في علم اللغة القضائي وهو «اعترافات وإنكار الشخصيات البارزة». وفي هذا الجزء يعتمد الكاتب في نقاشه على عدة أمثلة مميزة تشمل إفادة رئيس اليسوعية في إنجلترا «هنري قرانت» قبيل إعدامه، وخطاب المناضل الجنوب أفريقي نيلسون مانديلا في محاكمته (أولسون ٢٠٠٨). وقد تمت ترجمة هذا الكتاب القيم بأسلوب متميز تمكن من خلاله المترجم من نقل المحتوى بدقة واقتدار.

ومن المؤلفات الأخرى التي ترجمت بجهود سعودية تحت مظلة كتب التخصصات البينية، كتاب «علم اللغة النفسي» لمؤلفه توماس سكوفل، والذي يعد مقدمة متميزة لهذا المجال الأكاديمي، تتضمن أهم الجوانب الأساسية التي ترتبط بهذا الحقل المعرفي. وقد ترجم هذا الكتاب الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز العبدان، عضو هيئة التدريس بكلية الآداب بجامعة الملك سعود سابقاً. يتحدث المؤلف في هذا الكتاب عن المراحل الأولى لاكتساب اللغة عند الأطفال، ويذكر في هذا السياق بعض الافتراضات

الخاطئة في البحوث المبكرة في هذا المجال. ففرضية أن اللغة عند الأطفال تبدأ مع نطقهم للكلمات الأولى تم تفنيدها بالاكتشافات التي أظهرت أن جميع الأصوات الأولى التي يصدرها الطفل تعتبر نواة للغته الوليدة. ويعدد الكاتب في هذا المجال المراحل المختلفة لهذه الأصوات الأولى، وتشمل «الصراخ» في الأسابيع الأولى من حياة الطفل، ثم «المناغاة» (cooing) في الشهر الثاني، ثم مرحلة البأبأة (babbling)، والتي عادة تبدأ في الشهر السادس من حياة الطفل. تأتي بعد ذلك مرحلة «الكلمة الواحدة» في بداية العام الأول، وتشمل أيضاً المفردات الاصطلاحية التي يبتكرها الأطفال أنفسهم. ومن النقاط المثيرة للاهتمام التي تميز مرحلة البأبأة (وهي سلسلة الأصوات التي يصدرها الطفل وتتكون من صوت ساكن وآخر متحرك) كون الطفل في هذه المرحلة يتمكن من إصدار أصوات لا تنتمي للغته الأم. هذه الأصوات التي يفقدها الطفل مع ازدياد تمكنه من لغته الأم ستكون بالغة الصعوبة بالنسبة له إذا حاول أن يتعلم نطقها بعد سن البلوغ، عند تعلمه للغة أجنبية (سكوفل ٢٠٠٣).

ويتحدث الكاتب في فصل آخر عن جانب مهم من جوانب علم اللغة النفسي وهو دراسة وتحليل حالات انهيار اللغة وفقدانها. وفي هذا السياق يناقش الكاتب عدة أنواع لحالات فقدان اللغة، تشمل تلك الناتجة عن الإصابات الدماغية، بالإضافة إلى فقدان اللغة الذي تسببه الشيخوخة، والحالات المرتبطة بالأطفال (كالتوحد). في النوع الأول من هذه الحالات يفصل الكاتب في الحديث عن أنواع الحبسة اللغوية (aphasia)، والتأثيرات المصاحبة لكل نوع. فيذكر، مثلاً، أن المصابين بـ «حبسة بروكا» اللغوية يعانون من «البطء في الكلام والكتابة والتردد الشديد فيهما». في حين أن من يصابون بـ «حبسة ورنيك» اللغوية يواجهون إشكاليات في فهم وتحليل اللغة، بالرغم من قدرتهم على الكلام والكتابة بشكل سليم (سكوفل ٢٠٠٣).

أما من ناحية فقدان اللغة الناتج عن الشيخوخة، فإن الكاتب يتطرق إلى ارتباط اللغة بالذاكرة طويلة الأجل لدى الإنسان، وكيف أن تدهور هذه الذاكرة «يؤثر سلباً على الإداء اللغوي». ويضيف الكاتب أيضاً أن الإصابة بمرض الزهايمر قد ترتبط بتدهور بعض الملكات اللغوية بالتحديد، مثل استخدام مهارتي الكتابة والقراءة في نظام

«الكانجي» اللغوي (الرموز التصويرية الفكرية) في اللغة اليابانية. ويذكر الكاتب أن هذا المرض لا يؤثر بنفس الشدة على هذه المهارات في نظام «الكانا» اللغوي المعتمد على التهجئة الصوتية المقطعية (سكوفل ٢٠٠٣).

وتشمل فئة كتب التخصصات البينية أيضاً، كتاب «لسانيات الشبكة العنكبوتية» للمؤلف ديفيد كريستال، والذي يربط بين مجالي اللسانيات والإنترنت بطريقة تؤسس لحقل أكاديمي جديد. يُعنى هذا الحقل بدراسة الخصائص اللغوية للإنترنت في نطاقات متنوعة، مثل التعددية اللغوية على الإنترنت، وتغير اللغة، وأخلاقيات البحوث اللغوية على الشبكة. نقل هذا الكتاب إلى العربية الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن بن طويرش، عضو هيئة التدريس بكلية اللغات والترجمة بجامعة الملك سعود، وصدرت الترجمة في العام ٢٠١٨م، عن دار النشر بالجامعة، بدعم من مجلسها العلمي.

وفي نفس هذه الفئة من الكتب، نجد كتاب «اللسانيات الأحيائية» للمؤلف لايل جينكنس، والذي نقله إلى العربية الدكتور عبدالرحمن بن حمد المنصور، عميد كلية اللغات والترجمة بجامعة الملك سعود سابقاً، وعضو هيئة التدريس بقسم اللسانيات ودراسات الترجمة. وقد نشرت الترجمة في العام ٢٠١٦م، من قبل دار النشر بالجامعة، وبدعم من مركز الترجمة والمجلس العلمي.

## الخاتمة

اشتمل هذا الفصل على عرض سريع لمجموعة من المساهمات السعودية في حركة الترجمة والتعريب في مجال اللسانيات. ومن الأكيد أن هناك ترجمات أخرى مهمة لم أتمكن من إدراجها في هذا الفصل، ولكن، وكما ذكرت في المقدمة، فإن الهدف هو تقديم المؤلفات الأكثر شمولاً في الفروع الرئيسية لعلم اللسانيات، وهو الأمر الذي لا يقلل، بأي حال من الأحوال، من أهمية مؤلفات لم تسنح الفرصة بإدراجها. ومن الأهداف المرجوة من تقديم هذا العرض، إظهار حجم الجهود السعودية في الترجمة المتخصصة، والتي نتج عنها نقل العديد من المؤلفات المهمة إلى المكتبة العربية. ومما لا شك فيه أن هذه الجهود ستساعد في تيسير مهمة الباحث العربي، وفي زيادة المحتوى العربي بإضافة مواد حديثة وذات أصالة. كما أنه يمكن لهذا الفصل أن يكون دليلاً عاماً يساعد في

إرشاد الباحثين الراغبين في التوسع في هذا الحقل الأكاديمي، عن طريق قراءة المراجع الأجنبية المترجمة، حيث أنه يستعرض العديد من الكتب التي تعد مقدمات أساسية لكثير من الحقول الفرعية لهذا المجال.

وفي نهاية هذا الفصل تجدر الإشارة إلى بعض الجوانب التي لازالت حركة الترجمة فيها متأخرةً بعض الشيء، وهي المواضع التي تتطلب تركيز الجهود، من أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من النجاح في عملية نقل المفاهيم الحديثة في علم اللسانيات. فنجد مثلاً أن جانب الترجمة في مجال علم اللغة النظامي الوظيفي Systemic Functional Linguistics مازال مجالاً خصباً يمّكِن مختصي الترجمة من نقل أفكار ومفاهيم مختلفة، قد تغير من طريقة فهمنا لأساليب تعلم وتعليم اللغة. وهذا الحقل العلمي، الذي يزخر بالعديد من المؤلفات الحديثة، يقدم العديد من فرص الترجمة التي ستثري المكتبة العربية، بشكل عام، بما يتضمنه هذا المجال من نظريات وتجارب عملية.

بالإضافة إلى ذلك، نجد أن العديد من المؤلفات التي تناقش الجوانب اللغوية-الاجتماعية، فيما يخص المجتمعات العربية، مازالت تقدم باللغات الأجنبية، وتحتوي على كم كبير من البيانات اللغوية والخبرات المتراكمة، التي يمكن الاستفادة منها بشكل أعظم إذا ما نقلت إلى العربية. تتضمن هذه المؤلفات كتباً تختص باللهجات المحلية، والنظم الاجتماعية-اللغوية، وأسس التداولية. ولكون هذه المؤلفات تناقش تفاصيل مهمة في البنى اللغوية-الاجتماعية للمجتمعات العربية، فإنه من المهم أيضاً أن يتمكن الباحث العربي من نقد هذه المؤلفات ومراجعة ما تحتويه من بيانات ومعلومات، ترتبط بشكل مباشر بمجتمعه المحلي، وبعاداته اللغوية، وطقوسه الاجتماعية. ولذلك، فإن ترجمة هذه المؤلفات سيسهم بشكل كبير في هذه العملية، وسيساعد أيضاً في دعم وتبني المؤلفات التي تعطي التصور الدقيق والمحايد لمجتمعاتنا العربية. وهناك الكثير من الأمثلة التي يمكن طرحها لمؤلفات كتبت باللغة الإنجليزية عن المجتمع العربي في مجال الدراسات اللغوية-الاجتماعية، وبالإمكان ترجمتها للاستفادة من محتواها، ولمراجعتها بشكل علمي. تشمل هذه الأمثلة مؤلفات الدكتورة نيلوفار حائري، أستاذة الأنثروبولوجيا واللسانيات في جامعة جونز هوبكنز، ومؤلفات الدكتور بروس إنقهام، أستاذ اللسانيات في كلية الدراسات الشرقية والإفريقية SOAS بجامعة لندن.

# المراجع

## المراجع العربية

١- ألان ديفيز وكاثرين إلدر، المرجع في اللغويات التطبيقية، ترجمة: ماجد الحمد وحسين عبيدات، دار جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٦.

٢- توماس سكوفل، علم اللغة النفسي، ترجمة: عبدالرحمن بن عبدالعزيز العبدان، الرياض، ٢٠٠٣.

٣- ج. ب. براون، تحليل الخطاب، ترجمة: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، دار جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٧.

٤- جون أولسون، علم اللغة القضائي -مقدمة في اللغة والجريمة والقانون، ترجمة محمد بن ناصر الحقباني، دار جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٨.

٥- جيل جيمس، الدليل الكامل في تعلم اللغات، ترجمة: عبدالله بن عبدالعزيز الحسيني، دار جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٢.

٦- دوايت إلويد وبيتر ديفيدسون وكريستين كوم، أساسيات التقييم في التعليم اللغوي، ترجمة: خالد بن عبد العزيز الدامغ، دار جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٨.

٧- ديفيد جستس، محاسن العربية في المرآة الغربية أو دلالة الشكل في العربية في ضوء اللغات الأوروبية، ترجمة: حمزة قبلان المزيني، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٤.

٨- ديفيد كريستال، لسانيات الشبكة العنكبوتية، ترجمة: عبدالله بن عبدالرحمن بن طويرش، دار جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٨.

٩- رالف فاسولد، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، ترجمة: إبراهيم بن صالح الفلاي، دار جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٠.

١٠- ستيفن بنكر، الغريزة اللغوية: كيف يبدع العقل، ترجمة: حمزة قبلان المزيني، الرياض، ٢٠٠٠.

١١- كارول شابل ودان دوقلاس، تقييم اللغة باستخدام تقنية الحاسوب، ترجمة: سعد بن علي القحطاني، دار جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١١.

١٢- كارول شابل، تطبيقات الحاسب الآلي في اكتساب اللغة الثانية، ترجمة: سعد بن علي القحطاني، دار جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٧.

١٣- لاري سيلنكر وسوزان جاس، اكتساب اللغة الثانية -مقدمة عامة، ترجمة: ماجد الحمد، دار جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٩.

١٤- لايل جينكنس، اللسانيات الأحيائية، ترجمة: عبدالرحمن بن حمد المنصور، دار جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٦.

١٥- مايك ليفي وجلين كويل، أبعاد تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي، ترجمة: محمد بن سعيد العلم، دار جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٠.

١٦- مايكل هووي، التفاعل النصي -مقدمة لتحليل الخطاب المكتوب، ترجمة: ناصر بن عبدالله بن غالي، دار جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٩.

١٧- ميجل سيجوان ووليم مكاي، التعليم وثنائية اللغة، ترجمة: إبراهيم بن حمد القعيد ومحمد عاطف مجاهد، دار جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٥.

١٨- ن. ي. كولنج، الموسوعة اللغوية، ترجمة: عبدالله الحميدان ومحي الدين حميدي، دار جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٠.

١٩- نعوم شومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن، ترجمة: حمزة قبلان المزيني، المجلس الأعلى للثقافة بمصر، القاهرة، ٢٠٠٥.

٢٠- نعوم شومسكي، اللغة ومشكلات المعرفة، ترجمة: حمزة قبلان المزيني، دار توبقال، الدار البيضاء، ١٩٩٠.

٢١- هـ دوجلاس براون، مبادئ تعلم وتعليم اللغة، ترجمة: إبراهيم بن حمد القعيد وعيد بن عبدالله الشمري، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض ١٩٩٤.

٢٢- هكتر هامرلي، النظرية التكاملية في تدريس اللغات، ترجمة: راشد بن عبد الرحمن الدويش، الرياض، ١٩٩٤

## المراجع الأجنبية

1- Ariane, M. Sajedi, F. Sajedi, M. (2014). Forensic Linguistics: A Brief Overview of the Key Elements. Procedia - Social and Behavioral Sciences, 158 (19), 222-225.

2- Bartels, N. (2005). Applied Linguistics and Language Teacher Education, Springer. New York.

3- Bell, A. (1989). Ralph Fasold, The sociolinguistics of society. Oxford and New York: Basil Blackwell. Language in Society, 18(2), 262-267.

4- Crystal, D. (2008). Clinical linguistics: Conversational reflections. Clinical Linguistics & Phonetics, 27(4): 236–243.

5- Crystal, D. (2011). Internet Linguistics, Routledge, New York.

6- Hudson, R. (2004). Why Education Needs Linguistics (and Vice Versa). Journal of Linguistics, 40 (1), 105–30.

7- Kachru, B. (1982). The Other Tongue, English across cultures. University of Illinois Press. Urbana.

8- Kachru, B. (1986). The alchemy of English: The spread, function, and models in nonnative English. Oxford University Press. Oxford.

## الفصل الرابع

# الأعمال الأدبية السعودية المترجمة إلى اللغة الإنجليزية: قراءة واقعية ورؤىً مستقبلية

د. عبدالله بن علي الأسمري

## توطئة

تعيش المملكة العربية السعودية واحدةً من ازهى عصورها الحديثة حيث انتشر التعليم العام في كافة المدن والمناطق والمحافظات والهجر وأصبح التعليم الجامعي متاحاً للعديد من سكان المناطق النائية الذين وجدوا في هذه البيئات نافذة للولوج إلى المعرفة وبوابه لدخول سوق العمل الحديث الذي يتطلب درجة عالية من المهارة والدراية التي لا تُكتسب إلا عبر الدراسة والتحصيل وهذا ما توفره مؤسسات التعليم العالي التي توسعت في بنيتها الأكاديمية وبرامجها العلمية. اتسعت دائرة الطبقة المثقفة وأصبحت المنتديات العامة والصحف المطبوعة والملتقيات الأدبية التي تعج بالأصوات من مختلف المشارب والاتجاهات ظواهر لا تخطئها عين في السعودية الجديدة التي بدأت تزيح عن كاهلها بنية منكفئة على ذاتها ومنغلقة لتعانق الفضاء العالمي بكل تنوعه وتعدد مشاربه. تسربت الثقافة الحديثة عبر أقانيم عدة منها الصحف السيارة والمطبوعات اليومية والإصدارات الشهرية التي أفردت للصوت السعودي المثقف صفحاتها، وبزغ نجم المجلات الثقافية التي تحتفي بالإبداع الأدبي من قصص وشعر ونقد اجتماعي وثقافي، وأصبحت المهرجانات الوطنية تعج بالأسماء اللامعة في مجالات الشعر والنثر والقصة والرواية والتنظير السياسي والاجتماعي. أصبحت مجلات سعودية مثل الفيصل والمجلة العربية ومجلة المنهل منابر أدبية تخطت شهرتها حدود الجغرافيا السعودية لتجد قبولاً وانتشاراً لدى القراء في أقطار عربية شتى. برز الكتاب السعودي إلى الوجود وأضحت المطابع العربية في داخل البلاد وخارجها تحرص على طباعة وترويج العديد من الكتب والإصدارات لأدباء سعوديين وأديبات سعوديات. على الرغم من غلبة الكتاب الإبداعي الأدبي على الكثير من الإصدارات إلا أننا نلحظ أن ثمة قدر من التنوع فهناك الكتاب الجغرافي الذي يعتني بدراسة جغرافية المملكة العربية السعودية وتأثير ذلك على البنية السكانية والاجتماعية له، وهناك أيضا الكتاب الأنثروبولوجي – الإناسي – الذي يوثق القصص الشعبية التي ضلت الأجيال تتناولها شفاهه دون تدوين وهناك أيضاً الكتاب الديني الذي لاقى رواجاً كبيراً في فترة من الفترات. حصل أيضاً نشاط في ميدان الشعر الذي حمل لواءه شعراء من مختلف المشارب يغلب عليهم المنتمين

لتيار الحداثة الشعرية الذي جاد بأصوات شعرية مبدعة لا تزال بعضها تثري الساحة الشعرية بالدواوين والقصائد المختلفة. بزغ نجم القصة القصيرة أيضاً وانتشر انتشاراً كبيراً بفضل المساحة التي تهيئت له عبر الصحف والمجلات المطبوعة. من الظواهر اللافتة أيضاً أن الكتاب السعودي بدأ بالحضور في المعارض العربية التي تقام في البلدان العربية وأصبحت دور النشر السعودية تغص بالزوار والمرتادين من عشاق الكتاب والمتلهفين للمعرفة. ساهمت الجوائز المحلية-وعلى رأسها جائزة الملك فيصل العالمية- في تسليط الضوء على أدب المملكة العربية السعودية والحركة الثقافية التي بدأت في لفت أنظار العالم إليها.

مع دخول الإنترنت إلى المملكة العربية السعودية قبل عقدين من الزمن، ظهرت موجة من الكتّاب والكاتبات الذين وجدوا في هذه الوسيلة طريقة فعالة للترويج لنتاجهم الأدبي والتفاعل المباشر مع شرائح المجتمع المختلفة التي قرأت تلك الأعمال الأدبية التي كتبوها وأبدت إعجاباً بها أو تذمراً منها. خلال تلك الفترة أيضاً بدأت المملكة في تنظيم معارض للكتب في أكثر من مدينة مما يسر على شرائح واسعة من القراء الاطلاع على بعض الكتب والمطبوعات التي كان يتعذر الحصول عليها لدى باعة الكتب المحليين. دفع الإقبال الشديد على الكتب في تلك المعارض الكتّاب السعوديين إلى الوقوع في حمى نشر طالت العديد منهم، مما ساهم في ظهور أعمال أدبية شعرية وروائية وقصصية وفكرية الكثير منها متهافت لا يرقى إلى مستوى مقبول من العمل الإبداعي والقليل منها استحق الإشادة وحصد جوائز عدة وبالتالي وجد طريقه للنشر بلغات مختلفة. لا شك أن تقهقر النقد الأدبي الرصين الذي يرصد الحركة الإبداعية ويقيّمها ويذكر مواطن القوة ويشيد بها وينبه إلى جوانب الضعف ويحذر منها أدى إلى ظهور كتابات تتسم بالسطحية الشديدة، وتفتقر لأبسط مقومات العمل الإبداعي.

لا شك أن الترجمة وسيلة من وسائل نقل العلوم والفنون والآداب والمعارف من لغة إلى لغة أخرى. إن حركة ترجمة الأعمال الأدبية والفكرية لم تواكب ذلك الكم الكبير من الإصدارات السعودية المتنوعة التي ضلت حبيسة لغتها الأم وذلك لأسباب منها ندرة وجود المترجمين الذين يحسنون نقل الإصدار السعودي إلى لغات العالم وضعف

آلة الترويج الإعلامي التي تروج للأعمال الإبداعية السعودية بطريقة تثير اهتمام المتلقي في الغرب والشرق. هناك سبب آخر لغياب الأدب السعودي المترجم يتعلق بضعف التواصل مع المراكز الأدبية الثقافية العالمية ومراكز البحوث التي تُعنى بترجمة الأدب العالمي إلى اللغات الفاعلة في المشهد الثقافي العالمي وما نتج عن ذلك من انكماش المنتج الأدبي السعودي حتى صار يتوجه في المقام الأول إلى القارئ السعودي ابتداءً ومن ثم القارئ العربي دون أدنى أمل في أن هذا العمل ربما تُتاح له الترجمة إلى لغات أخرى.

## لماذا نترجم الأدب؟

يحتل الأدب مساحة هامة في ذاكرة ووجدان الشعوب، ولذا فلا عجب أن نرى بعض الأعمال الأدبية وقد أصبحت سمة تميز بعض المجتمعات. هل لنا أن ننكر أن راويات تولوستوي وديوستوفسكي قد دفعت بالأدب الروسي إلى تبوء مكانة مرموقة على الصعيد العالمي؟ وهل لنا أن نتجاهل أن شيكسبير وديكنز وأورويل طبعوا الأدب الإنجليزي بمداد من خلود بعد أن أضحت الروائع المسرحية والروائية والقصصية التي كتبوها تعبر عن روح من الفخر والاعتزاز تلازم المجتمعات الإنجليزية إلى اليوم؟ نستطيع أن نقول الشيء ذاته عن سيرفانتيس وغارثيا ماركيز وما فعلاه بالنسبة للآداب الإسبانية، ونجيب محفوظ وما أحدثه من نشر للأدب العربي إلى آفاق عالمية. هذه الأعمال الخالدة كُتبت بلغة مختلفة غير تلك اللغة التي يتحدث بها أغلب سكان المعمورة، ولذا فقد ضلت الترجمة صنو العملية الإبداعية، فما أن يُعلن أن كاتباً أو روائياً أو شاعراً حاز جائزة عالمية إلا تسابقت دور النشر على ترجمة نتاجه الأدبي ونشره.

هناك دون شك أسباب عدة تدفع باتجاه ترجمة الأدب من اللغة الأم إلى لغات العالم المختلفة والعكس، أي ترجمة الأدب من اللغات المختلفة إلى اللغة الأم. تعتبر الآداب-مسرحية وروائية وشعرية وقصصية- نافذه نطل من خلالها على ثقافة شعب من الشعوب وعاداته وتقاليده. هناك أيضاً سبباً جمالياً يجعلنا نقدم على قراءة الأدب العالمي الذي لا يتأتى لنا ذلك إلا عن طريق الترجمة. إن أساليب البناء الفني في القصيدة الشعرية أو المسرحية أو الرواية متنوعة ومتعددة، ولذا فإن الترجمة تجعلنا على دراية

بتلك الأساليب من خلال نقل تلك الأجناس الأدبية من لغتها الأم إلى اللغة المحلية. ثمة سبب آخر يدفعنا إلى العناية بترجمة الأدب يكمن في أن الترجمة الدقيقة لجنس أدبي يجعل من عملية الترجمة ذاتها تملك قيمة جمالية تضاهي قيمة العمل الأدبي ذاته، فلا عجب أن نرى بعض الترجمات وقد أضحت قطع جمالية تضاهي النص الأصلي وقد تتجاوزه أحياناً.

ظهرت الترجمة بصفتها علماً مستقلاً له أساليبه ومدارسه. تعتبر الترجمة الأدبية من أقدم أشكال الترجمة التي عرفها الإنسان. يعتبر نموذج جيروم Jerome Model [1] من النظريات القديمة في دراسات الترجمة حيث تعود التسمية إلى القديس جيروم الذي مات سنة ٣٣١ قبل الميلاد. هنا يُنظر إلى الترجمة على أنها عملية نقل للنص من اللغة التي كتب بها إلى لغة مغايرة بحيث يتوخى المترجم في ترجمته الصدق الشديد في النقل وتكون الترجمة برمتها عملية مطابقة بين كل كلمة في النص الأصل وما يقابلها في النص المترجم. هذا يتحقق بالاعتماد الكلي على المعجم أثناء النقل ولذا فإن عملية الترجمة لا تحتاج إلى مترجم حاذق بقدر ما تحتاج إلى شخص يتمتع بمستوى مقبول من التعليم والمهارة. لا شك أن طريقة جيروم هذه في الترجمة لم تعد مستساغة اليوم بعد أن أدرك العديد من المشتغلين بالترجمة أن عملية النقل من نص إلى آخر لا تنطوي على ترجمة حرفية للعبارات فحسب، بل تشمل أيضاً إدراك عميق لماهية النص ومعانيه الثاوية خلف العبارات والتي لا يُدرك كنهها إلا بعد أيغال عميق في بنية النص ومعناه. النموذج الآخر في الترجمة يُعرف بنموذج هوراسHorace Model نسبة للشاعر الروماني هوراس (توفي في العام الثامن قبل الميلاد). في هذا النموذج نرى دور المترجم ينتقل من كونه ناقل أمين للنص إلى اعتباره ناقل حصيف يضع نصب عينيه اللغة المتَرجم إليها والقارئ لهذا النص. هنا تبرز أهمية اللغة المستهدفة بحيث يراعي المترجم أن يكون النص مقبولاً لدى جمهرة القراء حتى لو استدعى ذلك أن يتفلت المترجم من بعض القيود التي تُراعى مثل عنصر المطابقة التي أشرنا إليه آنفاً في بحثنا حول أنموذج

1- Bassnett, S., & Lefevere, A. (1998). Constructing cultures: Essays on literary translation (Vol. (11). Multilingual Matters.

جيروم. النموذج الثالث في الترجمة يُعرف بنموذج شيليرماخر Schleiermacher Model . في هذا النموذج هناك تركيز على الجوانب الثقافية والاجتماعية للنص الأصلي وضرورة الحفاظ عليها عند الترجمة. إن أي نص يترجم لابد أن يحتفظ ببعض الجوانب التي تميزه عن غيره foreignizing translation.

## البذور الأولى

في عام ١٩٨٨م أصدرت الكاتبة والمترجمة الفلسطينية المعروفة سلمى الخضراء الجيوسي كتاباً باللغة الإنجليزية بعنوان «أنطولوجيا الأدب الحديث في شبه الجزيرة العربية»[1]. مثّل نشر الكتاب حدثاً أدبياً وعلمياً كبيراً حيث أنه الأول من نوعه الذي يقدم للقارئ الغربي مختارات أدبية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية من أدب الجزيرة العربية وتعريفاً بأدباءها وأديباتها للقارئ الغربي الذي لم يكن على دراية بالحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي وذلك بسبب ضعف حركة الترجمة التي كانت تسير باتجاه واحد، أي أن هناك زخماً في الأعمال الإنجليزية التي تُنقل إلى القارئ العربي في الجزيرة العربية يقابله ندرة -بل وغياب تام- لأي مجهود عملي رصين لنقل الأعمال الأدبية العربية في المشرق العربي إلى القارئ الغربي. احتوى الكتاب على نصوص شعرية وقصصية للعديد من الشعراء وكتاب القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية وبعض الأقطار العربية الخليجية بالإضافة إلى اليمن. في قسم الشعر ثمة ترجمات لقصائد شعرية لشعراء سعوديين مثل الأمير عبدالله الفيصل ومحمد حسن عواد وغازي القصيبي ومحمد جبر الحربي وسعد الحميدين وغيرهم. ثمة أيضاً نصوصاً شعرية لشاعرات سعوديات مثل فوزية أبو خالد وخديجة العمري. في ميدان السرد ثمة احتفاء بنصوص لأدباء سعوديين وأديبات سعوديات مثل خيرية السقاف ورقية الشبيب وفوزية البكر وشريفة الشملان ومحمد علوان وخليل الفزيع وإبراهيم الناصر. تذكر المترجمة في مقدمة هذا الإصدار الهام أنها شعرت بنوع من البهجة والسرور وهي تقرأ تلك النصوص الشعرية والقصصية ولكنها في الوقت ذاته استشعرت حجم

1- Jayyusi, S. K. (1988). The Literature of modern Arabia: An anthology. London: Vintage Books.

المسؤولية الملقاة على عاتقها سواء عند اختيار النصوص أو عند التصدي لترجمتها إلى اللغة الإنجليزية. تورد بعضاً من المشكلات التي صادفتها أثناء جمع مادة الكتاب، من أهمها أنه لا يوجد مصدر واحد معتمد تستطيع أن تلجأ إليه أثناء عملية انتخاب المقطوعات الشعرية أو السردية ولذا كان يتعين عليها أن تقف على المصادر بنفسها. من المشكلات التي ذكرتها أيضاً أن هناك أعمالاً إبداعية كثيرة لا تستطيع أن تأتي على ترجمتها وتقديمها للقارئ الغربي الذي ضل أدب الجزيرة العربية غائباً عنه طيلة السنوات الماضية وذلك لضيق المساحة من جهة وحاجة عمل كهذا إلى جهد فريق من المترجمين والباحثين، وليس الأفراد.

تذكر سلمى الجيوسي أن المواضيع التي يتطرق لها الأديب في المملكة العربية السعودية والخليج لا تختلف كثيراً عن تلك التي يعالجها الأديب في الوطن العربي. تذكر أمثلة لذلك من قبيل رد فعل الشعراء السعوديين والخليجيين على المآسي العربية في النصف الثاني من القرن المنصرم، من قبيل الحرب الأهلية اللبنانية والقضية الفلسطينية واتساع الهوة بين العرب المتأخر والغرب المتقدم. أما على صعيد البنية الفنية للأدب في السعودية والخليج فتضيف الجيوسي أن الشعراء والأدباء في منطقة الخليج العربي سايروا الأدباء العرب في الاحتفاء بالتجديد والنفور من البنى الأدبية التقليدية مما دشن لمرحلة من الزخم الشعري الذي بدأ يتخلص من القوالب الشعرية التقليدية ويمتطي صهوة البُنى الحديثة في تركيبة القصيدة وشكلها.

كما أسلفنا فقد حمل الكتاب ترجمات للعديد من القصائد الشعرية لشعراء سعوديين بارزين. قصيدة «ثورة الشك» للأمير عبدالله الفيصل إحدى تلك القصائد التي وقع اختيار سلمى الجيوسي وآخرين في هذه الأنطولوجيا على ترجمتها. ترجم هذه القصيدة السيد شريف والشاعر والأكاديمي المستعرب جون هيث ستبز John-Heath Stubbs. نلحظ في الأبيات الأولى من القصيدة أن عباراتها سهلة لا تحمل معنىً رمزياً قد يمثل إشكالاً للمترجم الذي يعي أنه لابد من النفاذ إلى جوهر النص وليس الاكتفاء بالوقوف على دلالة الألفاظ الظاهرة. نرى أن المترجم حذف عبارة «ثورة» من العنوان وأكتفى بعبارة «شك» التي أوردها بصيغة الجمع «doubts».

| | |
|---|---|
| أكـــاد أشك في نفســـي لأني | أكاد أشك فيــك وأنت مني |
| يقول الناس إنك خنت عهدي | ولم تحفـظ هـــواي ولم تصني |
| وأنت مناي أجمعهــا مشت بي | إليك خـطى الشباب المطمئن |

Doubting you, I doubt my very soul,
For you are part of me, we form one whole
They say you have broken faith-can that be true,
When all that I desire is only you.

كان من المتوقع أن يدشن هذا الكتاب لمرحلة يتم من خلالها ترجمة العديد من النصوص الإبداعية لطائفة اكبر من الأدباء السعوديين، ولكن حصل العكس من ذلك حيث لاحظنا انحسار موجة الترجمة الأدبية وانكفائها على ذاتها حتى نهاية التسعينات الميلادية وبداية الألفية الجديدة حيث يلحظ الراصد للمشهد الثقافي في المملكة العربية السعودية أن ثمة حركة أدبية نشطة تتجلى في الكم الكبير من الأعمال الروائية والقصصية والشعرية والتشكيلية التي قام بنشرها سعوديون عبر منافذ شتى، يأتي على رأسها الكتاب المطبوع. تبرز الرواية السعودية كواحدةً من الأجناس الأدبية التي استحوذت على اهتمام الكثير من الكتاب السعوديين الذين وجدوا في هذا الفن وسيلة للتعبير بعد انحسار موجة الاهتمام بالشعر والقصة القصيرة التي صاحبت حركة الحداثة في مرحلة السبعينيات والثمانينات من القرن المنصرم. حظيت بعضاً من تلك الأعمال الروائية بالانتشار والذيوع بعد أن حصدت جوائز محلية وإقليمية فوجدت بذلك طريقاً إلى القارئ الغربي بعد ترجمتها إلى لغات عدة، بينما بقيت العديد من الأعمال الروائية دون ترجمة ونتيجة لذلك لا تزال بعيدة عن دائرة الاهتمام إلا من خلال بعض القراءات لبعض المهتمين ممن يجيدون اللغة العربية. في هذا الفصل من الكتاب سأقوم بتقديم قراءة فاحصة لبعض الأعمال الأدبية السعودية التي نُقلت إلى الإنجليزية. سأقوم كذلك بطرح بعض الرؤى التي تتعلق بترجمة الكتاب السعودي والجهود التي يمكن أن تؤتي ثمارها في هذا الشأن.

## أنطولوجيا سعودية معاصرة

في عام ٢٠١٢م ظهر كتاب «أصوات عربية معاصرة-الشعر New Voices of Arabia-poetry»[1] باللغة الإنجليزية حاملاً ترجمات لنصوص شعرية لأربعة وثلاثين شاعراً وسبع شاعرات من المملكة العربية السعودية. يذكر الدكتور سعد البازعي- محرر الكتاب- في مقدمته:

«شكّل توحيد المملكة العربية السعودية في بداية القرن العشرين أهمية مفصلية في تكوين كيان سياسي واحد يجمع أجزاء مشتتة من هذه البقعة الجغرافية التي ضلت لسنوات عدة أقاليم لا رابط بينها سوى بعضاً من الوشائج القبلية وما يتبع ذلك من عادات وتقاليد مشتركة. لم يكن لهذه الوحدة السياسية دور كبير في خلق كيان واحد يظم طائفة من الشعراء فحسب بل عمّق ذلك من الصلات بين هؤلاء الشعراء ونظرائهم في العالم العربي والعالم أجمع».

في هذه الأنطولوجيا نطل على تجارب شعرية حديثة سواء من حيث الأسماء أو القوالب الشعرية التي يكتب بها هؤلاء. نقرأ هنا نصوصاً مترجمة لإبراهيم الوافي وأشجان هندي ومحمد خضر وعبدالله الوشمي وهدى الدغفق وحمد بن عقيل. في هذه النصوص المختارة نرى نضجاً لتيار الحداثة الشعرية سواء على مستوى البناء الشعري- محاكاة لشعر الهايكو في تجربة عبدالله الوشمي- وكذلك في المواضيع المطروقة كوضع المرأة في المجتمع في نص لهدى الدغفق.

ثمة أنطولوجيا[2] مشابهة ظهرت في العام ذاته وحوت نصوصاً قصصية مترجمة إلى الإنجليزية لكتّاب سعوديين مثل عبده خال وعبدالعزيز الصقعبي وعبدالعزيز مشري وعدي الحربش وحسن النعمي وآخرون. احتفت الأنطولوجيا كذلك بأعمال قصصية لكاتبات سعوديات كأمل الفاران وهيام المفلح وليلى الأحيدب وشريفه الشملان. تأتي

1-Al-Bazei, S. (2012). New Voices of Arabia-the Poetry: An Anthology from Saudi Arabia. IB Tauris.

2- Al-Sebail, A. (2012). New voices of Arabia: the short stories: An anthology from Saudi Arabia. London: I.B. Tauris.

هذه الأنطولوجيا للتعريف بطيف كبير من كتَاب القصة القصيرة في السعودية والمواضيع التي يتطرق لها هؤلاء في العادة، وهذا مهم للقارئ الغربي الذي لا يجد ما يمكن أن يكون مصدراً باللغة الإنجليزية–أو أي لغة غربية معاصرة– للتعريف بنتاج هؤلاء. لعلنا نتذكر أن المختارات القصصية التي انتخبها دينيس جونسون ديفيز Denys Johnson-Davies في كتابه «تحت سماءٍ مكشوفة: قصص قصيرة من العالم العربي»[1] لم تحتوى سوى قصتين قصيرتين لكتاب من السعودية وهما عبدالعزيز مشري وعبدالله باخشوين.

سوف نستعرض هنا بعض الأعمال الأدبية التي تُرجمت إلى اللغة الانجليزية خلال الثلاثين عاماً الماضية. سنركز على تلك التي نُشرت عبر دور نشر معتبرة مع بعض الرصد للتفاعل الذي حصدته تلك الأعمال بعد أن أصبحت متاحة للقارئ الإنجليزي. في خاتمة هذا الفصل سأقدم قائمة ببعض الأعمال التي تستحق أن تترجم إلى لغات أخرى ومنها بالطبع اللغة الإنجليزية.

### مدن الملح لعبدالرحمن منيف

نبدأ بثلاثية مدن الملح لعبدالرحمن منيف التي تُرجمت إلى اللغة الإنجليزية عن طريق بيتر ثيروكس Peter Theroux ونُشرت عبر دار النشر الشهيرة فنتاج Vintage. يُعتبر المترجم من الضالعين في الأدب العربي والثقافة العربية حيث عاش لفترة طويلة متنقلاً بين العراق وسوريا والمملكة العربية السعودية. ومع أن المترجم عاش في البيئة العربية لفترة من الزمن إلى أن ترجمة هذا النص الروائي يحتاج إلى معرفة عميقة باللغة العربية الدارجة خصوصاً بعض المفردات والتعابير والصيغ التي قد تستعصي على المترجم الغربي، ولذا فليس مستغرباً أن يزجي المترجم ثيروكس الشكر إلى البرفسور السعودي نايف الروضان الذي قال عنه المترجم أن ملحوظاته حول اللهجات كان لها الأثر الجيد في نجاح الترجمة.

ليس غريباً أن تحصد رواية «مدن الملح» نجاحاً باهراً في الغرب وذلك بعد ظهور ترجمتها إلى الإنجليزية، يتضح ذلك جلياً من خلال القراءات التي حظيت بها

1- Johnson-Davies, D. (2003). Under the naked sky: Short stories from the Arab world. Cairo: American University in Cairo Press.

والدراسات التي أجريت عليها والبحوث العلمية التي كانت مدن الملح مادة لها. يرى دانيل بيرت Daniel Burt [١] في كتاب له عن أعظم مئة رواية أن هذه الرواية تستحق أن تكون في قائمته التي حوت مئة رواية وصفها بأعظم ما كُتب في هذا الفن، رفقة روايات أخرى مثل دون كيخوتيه لسيرفانتيس والحرب والسلم لتولستوي وعوليس لجيمس جويس. يذكر دانيل بيرت في تصديره للرواية أن ملحمة منيف الروائية تسخر السرد من اجل إعادة كتابة تاريخ الجزيرة العربية الحديث وما جلبه استكشاف النفط من تغيرات اجتماعية وثقافية. يضيف بيرت أن منيف وظّف أساليب سردية معروفة في التراث العربي من خلال الأسلوب الذي يعتمد على الحكي-مثل ألف ليلة وليلة- ومزجها مع أساليب غربية حداثية خاصة بالحبكة والحوار. نتج عن ذلك-كما يستطرد بالحديث بيرت-عن عملاً روائياً يحاكي جنس الرواية التاريخية التي تعبر عن روح المكان والزمان ومتسقة مع نماذج السرد التي عرفها التراث العربي القديم.

في قراءة [٢] له نشرها موقع (litpub) يرى جوش كريمر Josh Kermer أن قراءة الرواية جعلته ينتقل من صفحة إلى أخرى بنوع من النشوة العارمة وأنه كان أشبه بطفل ينصت بنوع من الانقياد التام إلى صوت الراوي. يشير جوش أن هناك ثمة تشابه بين عمل عبدالرحمن منيف الروائي والذي يتموضع حول النفط والصحراء وخطوط الالتماس مع الحداثة والعصرنة وبين أعمال أدبية امريكية أخرى من قبيل رواية «النفط» لأبتون لويس Upton Lewis . السر الذي يكمن في نجاح مدن الملح كرواية مترجمة كما يقول جوش هو قدرتها تصوير تلك العلاقة بين النفط واستخراجه والظروف التي تحيط بكل ذلك وبين حياة الناس التي تعيش هناك والتغيرات التي تطرأ على هؤلاء بعد أن يدركوا أن باطن الأرض افضل بكثير من ظاهرها.

قدم يونغ Young عرضاً نقدياً للرواية في مقالة علمية نشرها في دورية «دراسات الشرق الأوسط Middle East Studies». يرى يونغ أن الرواية تلامس الواقع في وصفها للصحراء العربية والظروف المعيشية فيها بشكل يكاد يكون متطابقاً مع مشاهدات الرحالة البريطانية الشهير داوتي Doughty الذي جاب الصحراء العربية

1-Burt, D. S. (2009). Novel 100. New York: Facts On File.

2- http://thelitpub.com/featured-books/cities-of-salt/

ونقل مشاهداته في كتاب شهير بعنوان «الصحراء العربية Arabian Deserta» . يلتقط يونغ ذلك النص الذي يحكي فيه منيف يوماً من أيام الصيف حيث الحرارة اللاهبة أثناء ساعات النهار التي تمتد مقارنة بساعات الليل القصيرة نيباً. يصيح أحد الشخوص في الرواية بأن هذا الطقس البالغ القسوة كفيل بأن يبيد البشر والحيوانات. يقارن يونغ هذا النص بنص آخر لداوتي يتحدث فيه عن الصحراء وشمسها اللافحة التي لا تخف حتى يرخي الليل سدله.

### شقة الحرية لغازي القصيبي

لا شك أن غازي القصيبي من الأصوات الشعرية والروائية والفكرية السعودية التي حظيت باهتمام بالغ من شرائح واسعة من القراء العرب والأجانب. كتب غازي الشعر وبرز فيه وله دواوين شعرية عدة منشورة. تحول إلى كتابة الرواية ونشر العديد من الروايات التي حظيت بالانتشار والذيوع، حتى تحولت بعض تلك الروايات إلى أعمال تلفزيونية ناجحة. تُرجمت العديد من أعمال غازي القصيبي إلى اللغة الإنجليزية، منها على سبيل المثال رواية «قصة حب» و«سبعة» و«ثورة في السنة النبوية». سنتوقف هنا عند الرواية الأشهر من روايات غازي القصيبي وهي رواية شقة الحرية والتي نشرها عام ١٩٩٤م عن دار رياض نجيب الريس.

في مقال له حول الأعمال الأدبية العربية (الشرق أوسطية) التي يستطيع الطالب في الغرب قراءتها والاستفادة منها لفهم المشرق العربي والإسلامي يقترح آلان ويب Allen Webb [١] في مقال له سلسلة من الروايات لكتاب عرب منهم نجيب محفوظ ويوسف القعيد وغسان كنفاني وفاطمة المرنيسي وبهاء طاهر. احتوت القائمة على عملين روائيين سعوديين هما «بنات الرياض» لرجاء الصانع و«شقة الحرية» لغازي القصيبي. لم يسهب «ويب» في ذكر السبب الذي حدى به لأختيار رواية القصيبي هذه ولكنه أشار إلى أنها تتحدث عن قصة لمجموعة من الطلاب السعوديين يعيشون في المملكة المتحدة.

1-Webb, A. (2009). Literature from the modern Middle East: Making a living connection. English Journal, 89(3), 80-89.

على الرغم من شهرة المؤلف وذيوع صيته كأديب وشاعر ودبلوماسي إلا أن هذا العمل لم يجد صداه لدى القارئ الغربي كما هو لدى القارئ العربي الذي تلقف الرواية بالإعجاب. ربما يعود السبب في ذلك إلى أن «ثيمة theme» الرواية عفى عليها الزمن حيث تسلط الضوء على مرحة تاريخية في الستينات الميلادية من خلال تتبع مجموعة من الطلاب الخليجيين الذين ذهبوا للدراسة في مصر وانخرطوا في أتون الصراع الأيديولوجي الدائرة هناك بين تيارات متفرقة -إسلامية وعروبية وماركسية وشعوبية. لعل العالم الأن تجاوز ذلك التنظير الايدلوجي بعد تهاوي الشيوعية وما بدى أنه انتصار للرأسمالية الغربية وهيمنتها على العالم في نواحٍ عده منها الاقتصاد والثقافة والتقنية الحديثة.

## ثلاثية تركي الحمد

بعد منيف جاء الروائي «تركي الحمد» وثلاثيته الشهيرة أطياف الأزقة المهجورة- العدامة ١٩٩٥م والشميسي ١٩٩٦م والكراديب ١٩٩٩م والتي تُرجمت بعضها إلى اللغة الإنجليزية. ترجم رواية العدامة روبين براي Robin Bray، بينما تصدى بول ستاركي Paul Starkey لترجمة رواية الشميسي. نُشرت مقاطع من رواية الكراديب عبر أوعية الكرتونية متعددة منها موقع thecommononline.org. في عرض نقدي لرواية «الشميسي» كتبه جيمس بوكهان James Bukhan ونشرته صحيفة الجارديان البريطانية[1] يرى الكاتب أن هذه الرواية تقدم دليلاً على أن الأدب السعودي بدأ يشق طريقه صوب القارئ العالمي بعد سنوات ضل خلالها هذا الأدب غائباً عن المشهد العالمي. يرى بوكهان-وهو روائي أيضا-أن الرواية سلطت الضوء على الحياة في المملكة العربية السعودية في فترة زمنية مهمة وأنها استطاعت نقل مشاهد عن الناس والتقاليد المحلية والأنماط الاجتماعية عبر سرد لقصة هشام العابر بطل الرواية ولكنه عاب على الروائي استخدامه أسلوباً سردياً يبعث على الرتابة.

1-https://www.theguardian.com/books/2004/nov/13/featuresreviews.guardianreview19 .

يرى أحمد شعبول في مقالة نشرها في دورية[1] Literature and Aesthetics أن ثلاثية الحمد أهم عمل إبداعي روائي سعودي. يثمن شعبول هذه الثلاثية لأنها-حسب رأيه-تجمع بين الحس الجمالي والأهمية السوسيو-ثقافية. يضيف شعبول فيقول أن الرواية تقدم رؤية إيجابية عن المملكة العربية السعودية وذلك بعرضها للحيوية «الديناميكية» التي يتسم بها دور المرأة في المجتمع. يرى شعبول أن نمط السرد اعتمد على الراوي الواقع خارج الرواية nonparticipating narrator بحيث يسلط الضوء على هشام العابر-الشخصية المحورية في الرواية- مع بعض الومضات حول طفولته التي عاشها في الدمام.

للكاتب الروائي يوسف المحيميد اكثر من رواية نُقلت إلى اللغة الإنجليزية من ابرزهما «الحمام لا يطير في بريدة» و«القارورة» و«فخاخ الرائحة». تصدى لترجمة الرواية الأولى «روبن موغر » ونشرتها دار النشر الشهيرة بلومزبيري، فيما ترجم الرواية الثانية والثالثة جوزيف كالدربانك ونشرتها دار النشر التابعة للجامعة الأمريكية في القاهرة. في لقاء للمترجم مع صحيفة الرياض السعودية أشار إلى افتتانه بالنص مما حدى به إلى الاتصال فورا بالمؤلف والطلب إليه أن يسمح له بترجمتها إلى اللغة الإنجليزية. يذكر ردة فعله بالقول:

تعرفت على فخاخ الرائحة لأول مرة عندما أرسلت لي الزميلة مارجرت اوبانك محررة مجلة بانيبال في بريطانيا فصلين من الرواية طالبة مني ترجمتها للمجلة فقرأت الفصلين فأعجبتني قوة اللغة وبساطتها وصدقها مع حيوية الشخصيات وجراءة الرواية كان شيئا منعشا وجديدا بالنسبة إلي وكانت أول تجربة مع الرواية السعودية فقررت أن أترجمها على الفور واتصلت بيوسف وطلبت منه نسخة من الرواية فلما قرأتها زدت حماسا للعمل وقمت بترجمتها.»[2]

---

1- Shbol, A. (2007). Gendered space and dynamics in Saudi Arabian cities: Riyadh and Damam in Turki Al-Hamad's trilogy. Literature & Aesthetics, (17)1, 203-223

٢- نُشر اللقاء كاملاً في صحيفة الرياض السعودية: (http://www.alriyadh.com/198517)

## فخاخ الرائحة ليوسف المحيميد

قدم يوسف المحيميد تجربة إبداعية لافته حيث حازت قصصه القصيرة وروايته اهتماما من قبل القراء والمتابعين، كما حظيت روايته «فخاخ الرائحة» بزخم كبير عندما تُرجمت إلى اللغة الإنجليزية ونُشرت عن طريق دار نشر بنغوين الشهيرة. جلبت الرواية تقريض من صحف عالمية منها الواشنطن بوست التي وصفت المحيميد بأنه «جاريسيا ماركيز آخر» حيث يتناول مسائل في المجتمعات العربية ذات حساسية بالغة بلغة سردية باهرة. ثمة أيضاً احتفاء آخر لهذه الرواية في صحيفة لوس أنجلس تايمز حيث وصف محرر الصفحة الأدبية فيها الرواية بأنها «تصور المجتمع تصويراً بديعاً تتجاذبه قوى القديم ونزعة التحديث». يشير محرر الصفحة الأدبية في يومية سان فرانسسكو كرونكل أيضاً إلى أن الرواية عميقة ومعقدة حيث تتناول الاتجاهات المتصارعة التي تغلف بعض الثقافات. تناولت وكالة رويترز للأنباء الرواية بنوع من التفصيل حيث أشارت إلى أنها وضعت اسم المملكة العربية السعودية في مقدمة الدول العربية في مجال الأعمال الأدبية. تذكر الوكالة أيضاً أن المحيميد استطاع محو الصورة النمطية للأدب السعودي المترجم الذي يركز على مسائل وأطر محددة ويغوص عميقاً في تلافيف المجتمع المعقد ليعكس صورة غير مألوفة للقارئ، تلك الصورة التي لا تبرز إلا عبر الأعمال الأدبية البارعة.[1]

أشار مترجم رواية فخاخ الرائحة جوزيف كالدربانك في مقابلة مع صحيفة الرياض السعودية إلى إعجابه بالرواية عندما قرأها وقرر الاتصال بيوسف المحيميد والطلب منه الموافقة على ترجمتها ونشرها. يذكر المترجم أن الرواية بسيطة وصادقة ويتمتع شخوصها بنوع من الحيوية لا تجده في أعمال إبداعية سعودية أخرى.[2]

## ترمي بشرر لعبده خال

يعتبر الروائي والأديب عبده خال من الوجوه السعودية التي انطلقت في الربع

---

١- نُشرت جميع الأراء السابقة في موقع مؤسسة بنغوين للنشر عبر الرابط:
https://www.penguinrandomhouse.com/books/301748/wolves-of-the-crescent-moon-by-yousef-al-mohaimeed/9780143113218/

٢- نُشرت المقابلة كاملة في صحيفة الرياض السعودية في ٢ نوفمبر ٢٠٠٦. يمكن الوصول إليها عن طريق الرابط:
http://www.alriyadh.com/198517

الأخير من الألفية الماضية وبداية الألفية الجديدة. قدم خال الكثير من الأعمال الروائية الذائعة الصيت مثل «مدن تأكل العشب» و «الموت يمر من هنا» وكتب أيضاً في الميثولوجيا والتراث وله حضور مستمر في الصحافة السعودية اليومية. يميل خال إلى تناول مواضيع تصور حركة المجتمع والصدام بين قوى الحداثة الجارفة وقوى الكبح التقليدية. فازت رواية عبده خال «ترمي بشرر» بجائزة البوكر العربية، وهي جائزة تُمنح للأعمال الروائية العربية المتميزة. ترجم رواية ترمي بشرر إلى الإنجليزية مايكل سكوت Michael Scott ونُشرت عن طريق دار نشر بلومسبيري الشهيرة. لم تحض الرواية بزخم كبير لدى القارئ الغربي، لأسباب عدة ليس هنا مجال بسطها ولكن يأتي على رأسها أن الكاتب-وعلى الرغم من توفر أعماله لدى القارئ العربي-إلا أنه غير معروف لدى القارئ الغربي بصورة واسعة.

### طوق الحمام لرجاء عالم

من الروايات السعودية المترجمة رواية طوق الحمام للروائية السعودية المبدعة رجاء عالم. صدرت هذه الرواية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية على يد المترجمة المعروفة كاثرين هول Catherine Hall بعد أن حصدت صاحبتها جائزة البوكر العربية في عام ٢٠١١م كأول امرأة عربية تفوز بهذه الجائزة المهمة. تعلق لوري فيثيرز Lori Feathers في مقال[1] نقدي لها حول الرواية بأن أسلوب الكاتبة بديع في توظيف لغة مفعمة بالشواهد الحسية مع مسحة سريالية تستدعي الماضي.

### موت صغير لمحمد حسن علوان

يخوض الروائي السعودي الشاب محمد حسن علوان تجربة روائية مثيرة ومستمرة، حيث برز للعلن مع مطلع الألفة الثانية في سلسلة من الروايات التي لاقت استحساناً لدى النقاد وقبولاً واسعاً لدى القراء. حصدت رواية علوان «موت صغير» جائزة البوكر عام ٢٠١٧م»، و بعد أن رأت هيئة الجائزة أن هذه الرواية (موت صغير) تسحرك بانسيابيتها وانتظام سردها وهدوء حركتها الداخلية، فتجعلك تغوص في عوالم

1- https://www.wordswithoutborders.org/book-review/raja-alems-the-doves-necklace

بطلها، ابن عربي، في حله وترحاله وكأنك هو في أزمان مضطربة تصارع مآسيها بصبر يتردد"[1].تدور الرواية حول الفيلسوف ابن عربي ورؤاه الصوفية المتسامحة والمنفتحة على البيئات الثقافية المحيطة وسيرة حياته منذ ميلاده في الأندلس في القرن الثاني عشر الميلادي حتى وفاته في دمشق. تتبع الرواية الفيلسوف ابن عربي في رحلته الطويلة والشاقة حيث انطلق من الأندلس حتى أذربيجان مروراً بالمغرب ومصر والجزيرة العربية وسوريا والعراق وتركيا. يصور لنا محمد حسن علوان الفيلسوف إبن عربي كرجل يعاني على المستوى الشخصي من تقلب المزاج والصراع الداخلي وقوى النفس المتصارعة وعلى المستوى العام ومن مشاهد البؤس والاقتتال التي كانت متفشية في الأقطار العربية.

إن مشروع محمد حسن علوان الروائي مثير ومبشر بخير على جميع الأصعدة، حيث نرى شاباً طموحاً أخلص لفن الرواية إخلاصا تاماً حيث أخذ على عاتقه تطوير مشروعه الروائي الذي وصل إلى ذروته مع هذه الرواية البديعة التي سوف تكون في متناول يد القارئ الغربي عن طريق ترجمتها إلى الإنجليزية. لا شك أن هذا القارئ سيجد في هذه الرواية متعة حقيقية حين أن شخصية ابن العربي ليست معروفة تماماً مقارنة بالشعراء الصوفيين الكبار مثل جلال الدين الرومي.

### السير الذاتية

برزت أهمية السير الذاتية حديثاً حيث عمد العديد من البارزين في حقول ثقافية واجتماعية وسياسية وعلمية إلى كتابة سيرهم الذاتية autobiography وذلك بغرض تقديم أنفسهم للقراء بصيغة يكشفون فيها عن ذواتهم، ويدرؤون عن أنفسهم بعضاً من التهم التي قد تُلصق بهم بعد رحيلهم. هناك نوع آخر من السير الذاتية لا يكتبه الشخص محط الاهتمام وإنما يتصدى له إما باحث أو مهتم ويُعرف بالسيرة biography . لا شك أن هناك زخماً عالمياً الآن يهتم بهذا الجنس الأدبي الذي يبدو أن جمهوره من القراء آخذٌ في الزيادة. ظهرت في السعودية عشرات السير الذاتية التي كُتبت باللغة العربية ولكن

١- كما صرح بذلك ياسر سليمان-رئيس مجلس أمناء الجائزة-لوكالة رويترز :
https://ara.reuters.com/article/entertainmentNews/idARAKBN17R28B

القليل منها وجدت طريقها للقارئ الغربي مترجمة. نلاحظ أيضاً أن بعض السير الذاتية لسعوديين كُتبت ابتداءً باللغة الإنجليزية ثم تُرجمت لاحقاً إلى اللغة العربية.

سنقف هنا على ثلاث سير ذاتية نُشرت لسعوديين كُتبت إثنتان منها باللغة الإنجليزية ومن ثم تُرجمت إلى العربية وواحدة كُتبت باللغة العربية ثم تُرجمت بعد ذلك إلى اللغة الإنجليزية . نشر غازي القصيبي سيرته الذاتية «حياة في الإدارة» باللغة العربية ولقيت ذيوعاً وانتشاراً في السعودية والخليج والعالم العربي. تُرجمت «حياة في الإدارة» إلى اللغة الإنجليزية عبر مركز لندن للدراسات العربية ونُشرت عام ١٩٩٩م[١]. تحتوى هذه السيرة على مواقف كاشفة للوزير القصيبي في مسيرته كمسؤول في الجامعة حتى تسلمه بعض الوزارات الهامة. لم تحض هذه السيرة بالاهتمام الذي حظيت به عندما صدرت باللغة العربية وذلك لعدة أسباب من أهمها أن القصيبي لم يكن معروفاً على المسرح الأدبي العالمي. ثمة سبب آخر لخفوت استقبال هذه السيرة يُعزى إلى الجهة الناشرة وهي دار نشر غير معروفة على الصعيد العالمي. كل من يتعاطى مع المعرفة ونشر الكتاب يعي أن دور النشر تلعب دوراً كبيراً في انتشار الكتاب وذيوعه. أما الكتب الأخرى التي سنتطرق لها هنا فكانت ابتداءً قد نُشرت باللغة الإنجليزية ثم ظهرت بعد ذلك باللغة العربية. نشر الأمير خالد بن سلطان-بالتعاون مع باتريك سيل-سيرته الذاتية «محارب من الصحراء»[٢] بعد انقضاء حرب الخليج الثانية وفيها سرد مفصل ومدعم بالوثائق والصور لتلك الحقبة المفصلية في تاريخ السعودية ومنطقة الخليج. حظيت هذه السيرة باهتمام كبير حيث ظهرت العديد من المراجعات لها على صفحات المطبوعات الغربية مثل مجلة الفورن آفيرز[٣] الرصينة وصحيفة الإنديبندنت[٤] البريطانية الشهيرة.

---

1-Quṣaybī, G. A.-R. (1999). Yes, (Saudi) Minister!: A life in administration. London: London Centre of Arab Studies.

2- Khalid, . S., & Seale, P. (1996). Desert warrior: A personal view of the Gulf War by the Joint Forces commander. New York, N.Y: Harper Perennial.

٣- رابط الخبر:

https://foreignpolicy.com/2014/01/30/why-did-saudi-arabia-buy-chinese-missiles/

٤- رابط الخبر:

https://www.independent.co.uk/arts-entertainment/books/stormin-sultan-1585021.html

## الأدب السعودي وأفاق ترجمته إلى اللغات الحية

إنني على يقين أن الأدب من أهم النوافذ التي يستطيع من خلالها القارئ في عالم اليوم أن يطل على ثقافة وتراث وعادات وتاريخ شعب من الشعوب. إن مما يؤسف له أن نجد أنه وعلى الرغم من أهمية الترجمة في عالم الثقافة الكونية اليوم إلا أن الترجمة من اللغة العربية وإليها متواضعة مقارنة بلغات يتحدث بها قليل من البشر. في كل عام ثمة إحصائيات تخرج من مراكز البحوث تبين عدد الأعمال المترجمة من -وإلى-لغة بعينها. يتملكنا الأسى ونشعر بالإحباط عندما نرى أن ثمة لغات-كالعبرية مثلاً-لا يتجاوز عدد من يتحدثون بها بضع ملايين ومع ذلك فإنها تشهد حركة ترجمة لا تكاد تترك كتاباً ذا قيمة إلا ونقلته للقراء. في تقرير أصدرته منظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلوم والتربية (اليونسكو) نرى أن اللغة العربية تحتل المركز التاسع والعشرين في عدد الأعمال المترجمة إليها، أي بعد العديد من اللغات التي يتحدث بها القليل من سكان المعمورة مثل اللغة السلوفيكية والرومانية والكرواتية والكتالانية٢٠[1]. إنني في خاتمة هذا الجزء أدعوا إلى خطة وطنية شاملة لنقل العلوم والمعارف والآداب إلى اللغة العربية ونقل الأدب السعودي والمعارف الأخرى إلى اللغات الحية. لقد أصبح ملحاً أن تقوم هناك داراً وطنية للترجمة-كالمجلس القومي للترجمة في مصر-

لذا فإن من واجب الجامعات ومراكز البحوث وأوعية النشر أن تعي أن عليها مسؤولية كبيرة في التعريف بأدب المملكة العربية السعودية وأدباءها وذلك من خلال الانخراط في حركة ترجمة نشطة تستهدف أعمالاً أدبية وفكرية وشعرية لأدباء سعوديين وسعوديات بارزين. في ميدان جغرافية الجزيرة العربية فإن القارئ الغربي سيجد-حتماً-متعة في قراءة أعمالاً خالده لعلماء ومفكرين سعوديين، يأتي على رأسهم أديب الجزيرة العربية الكبير حمد الجاسر الذي أرى أن تتولى دار نشر كبرى ترجمة وتقديم تراث هذا العالم الجليل إلى المتلقي في الغرب. من الكتب التي تستحق أن تترجم أيضاً كتاب «الخطيئة والتكفير» للدكتور عبدالله الغذامي وذلك ليس لجودته الأدبية فحسب

١- أحيل القارئ هنا إلى التقرير الذي أصدرته اليونسكو عام ٢٠١٠ والذي يمكن الوصول إليه عبر الرابط: http://www.unesco.org/xtrans/bsstatexp.aspx?crit1L=4&nTyp=min&topN=50

بل وللضجة الفكرية التي قامت حوله بعد صدوره في منصف الثمانينات من القرن المنصرم. من الكتب ايضاً كتاب «خواطر مجنحة» لمحمد حسين زيدان وهو كتاب تأسيسي يعرض أفكاراً حداثية مبكرة سيجد فيه القارئ الغربي نافذة يطل من خلالها على موقف الرواد من الأفكار التحديثية التي كانت أقطاراً عربية مثل الشام ومصر- تموج بها. كذلك لا يفوتنا أن نقترح أيضاً أن تُترجم كتب الوزير والمثقف السعودي البارز غازي القصيبي، خصوصاً دووانيه الشعرية ورواياته المتأخرة ومقالاته المتناثرة في الصحف والمجلات. ثمة حركة شعرية حديثة ولافته يحمل لوائها بعض الشباب السعوديين مثل جاسم الصحيح وإبراهيم يعقوب وغيرهم من الشعراء الشباب الذين أثرو الساحة الأدبية السعودية والعربية بأشعارهم الجيدة التي حصدت جوائز محلية وإقليمية. ثمة أيضا روايات سعودية تستحق أن تُترجم إلى لغات العالم الثقافية ويطلع عليها جمهور القراء من غير العرب. إن مشروع ليلى الجهني الروائي يستحق أن يُترجم فهي قلم أنثوي استطاع أن يوظف تقنيات روائية بديعة في البناء الروائي، على أنه يجدر بنا الاعتراف أن الأعمال الروائية السعودية في مرحلة مخاض وتشكل ولم تصل بعد إلى مرحلة النضج التي تتمتع بها التجربة المصرية أو تلك في المغرب العربي. في مجال القصص القصيرة ثمة أعمال قصصية ومشاريع إبداعية للكثير من الكتاب السعوديين منهم من رحل ومنهم من لايزال في الميدان الأدبي يثري الساحة القصصية بإبداعاته.

ثمة مجالات أخرى لا تحتاج إلى الترجمة ولكن يمكن تقديمها في وعاء ثقافي. خذ على سبيل المثال الفن التشكيلي الذي ازدهر فترة من الزمن على يد مجموعة من الرسامين الكبار مثل محمد راسم وعبدالحليم رضوي وعبدالعزيز الحماد وصفية بن زقر وغيرهم. نستطيع تقديم هذا الفن إلى العالم مع بعض التأطير باللغات الحية حول اللوحة المعروضة والرسام وبعض التفاصيل اليسيرة حول حركة الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية.

## الفصل الخامس

# ممارسة المؤسسات الأكاديمية للترجمة في المملكة العربية السعودية: الغايات الفردية والمؤسساتية

د. عبدالله بن محمد الخميس

## ملخص

يلقي هذا الفصل نظرة عامة على ممارسات المؤسسات الأكاديمية للترجمة في المملكة العربية السعودية، فيقدم إحصاءات موجزة عن المؤسسات الأكاديمية المنخرطة في الترجمة وكمّ إنتاجها المترجم ونوعه، كما يحلل هذه الممارسات من منظور اجتماعي ليربطها مع الحالات الاجتماعية والثقافية التي أنتجتها على المستويين المؤسسي والفردي.

## مقدمة

عرف العالم العربي (الذي يمتد إلى اثنين وعشرين دولة بحدوده الحالية) الترجمة التحريرية إلى اللغة العربية منذ القرن الأول للهجرة أو أواخر القرن السابع بعد الميلاد، حيث قاد التوسع الأموي جغرافياً، والذي امتد حينها إلى الشام ومصر، إلى انتقال رجال السلطة العرب إلى مناطق تتحدث اليونانية، فاستعمل هؤلاء السياسيون الترجمة لتسهيل أعمالهم (فتُرجم الديوان إلى اللغة العربية وأصبحت هي اللغة الرسمية في دمشق بدلا من اليونانية). وقد اقتصرت الترجمة في العهد الأموي على هذه الأنواع الروتينية من النصوص ولم تشمل غالبا الكتب العلمية أو الفلسفية التي كانت تزخر بها اليونان شمالاً والفرس شرقاً (غوتاس ١٩٩٨: ٢٢-٢٣). وفي المقابل، وعندما يشير مؤرخو الترجمة إلى ازدهار حركة الترجمة في العصر العربي والإسلامي القديم، فهم يقصدون عادة ممارسات الترجمة في الدولة العباسية والتي مثلت حركة غير مسبوقة في تاريخ البشر في تنظيمها ونشاطها في نقل المعارف من العديد من اللغات إلى العربية، قبل أن تخبو مع ضعف الدولة وانهيارها (أنظر المرجع السابق).

وقد شهد العالم العربي أيضا حراكاً متقطعا في الترجمة إلى العربية بعد ذلك، سواء الحراك الذي شهدته مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر والذي تلاه عصر النهضة العربية في مصر وسوريا (بيكر وسالدانا ٢٠٠٩: ٣٢٨-٣٣٧)، أو برامج الترجمة التي دعمتها جهات أجنبية من خلال سياساتها في المنطقة مثل الولايات المتحدة الأمريكية (في مصر والأردن)، وفرنسا (في مصر ولبنان وغيرها)، وروسيا (التي ترجمت مئات الكتب عن الروسية إلى العربية في روسيا ومن ثم صدّرتها إلى العالم العربي)

(جاكوموند ٢٠٠٩). كما لا نغفل في هذا السياق برامج الترجمة إلى العربية التي نشأت بدعم حكومي محلي مثل مشروعي ألف كتاب الأول والثاني والمشروع القومي للترجمة في مصر، ومشروع وزارة الثقافة السورية الذي نشر أكثر من ١٤٠٠ كتاب منذ ١٩٦٠، ونشاط دار المأمون في العراق في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي والتي تمخض عنه مئات الترجمات البديعة، ونشاط الترجمة في الكويت منذ السبعينيات الذي أنتج كتب ومجلات مترجمة في غاية الإثراء مثل مجلتي الثقافة العالمية وعالم المعرفة (المصدر السابق). وفي العهد القريب نجد الإمارات العربية المتحدة وبرنامجها للترجمة «كلمة» الذي انطلق في عام ٢٠٠٧ وتجاوز إنتاجه الآن ألف كتاب مترجم.

وحين نأتي إلى ممارسات الترجمة في المملكة العربية السعودية، نجد أن الباحثين في حقل الترجمة في المملكة يواجهون مشكلة أزلية مع ضبط الترجمات وتوثيقها، وقد أشارت الناصر إلى معاناتها من ذلك في دراستها الرائدة عام ١٩٩٤ والتي نشرتها في ١٩٩٨ في كتاب بعنوان (ترجمة الكتب إلى اللغة العربية في المملكة العربية السعودية ودورها في الإثراء الفكري: دراسة ببليوميترية)، ورصدت فيها ٥٠٢ كتابا مترجما إلى العربية خلال الفترة الممتدة من ١٩٣٠-١٩٩٢. كما نشير في هذا السياق إلى دراسات أخرى تناولت الترجمة في المملكة ولو بشيء من الاقتضاب مثل (دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي) من المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون (١٩٨٧)، بالإضافة إلى المهندس (٢٠٠٣) والسماري (٢٠٠٣) والخطيب (٢٠٠٧) وفطاني (٢٠١٠). وأصبحت هذه الدراسات في مجملها قديمة خاصة إذا تأملنا تضاعف حركة الترجمة في المملكة في السنوات القليلة الماضية.

وقد بلغ عدد الكتب المترجمة في المملكة حسب آخر الإحصاءات الرسمية ٢٢١٨ كتاباً وفقا لبيبليوجرافية (الكتب المترجمة إلى العربية في المملكة العربية السعودية) الصادرة عام ٢٠٠٨ من إدارة التكشيف والبيبليوجرافية الوطنية بمكتبة الملك فهد الوطنية (والتي سنشير إليها فيما تبقى من هذا الفصل باسم البيبليوجرافية).

ورغم غياب برامج تدعم الترجمة تشابه ما استعرضناها آنفا في العالم العربي، إلا أن الدعم الحكومي للترجمة في المملكة يتمثل إجمالاً في ثلاثة أمور:

١- دعم ترجمات القرآن الكريم وطباعتها وذلك من خلال مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وقد ترجم المجمع القرآن الكريم إلى ما يزيد عن خمسين لغة.

٢- إنشاء جائزة الملك عبد الله للترجمة عام ٢٠٠٧، وهي موضوع فصل آخر في هذا الكتاب.

٣- الترجمات التي تصدرها المؤسسات الأكاديمية من خلال ما تتمتع به من دعم حكومي، وهي موضوع فصلنا هذا.

فالترجمة الأكاديمية تشكل مجالاً خصباً إلى حد ما في المملكة، وخاصة منذ بداية القرن الحادي والعشرين (ويعنى بالترجمة الأكاديمية هنا ترجمة أعضاء هيئة التدريس للكتب والمقالات العلمية ونحوها لأغراض أكاديمية مختلفة، وتقوم بنشرها مراكز الترجمة أو النشر التابعة للمؤسسة الأكاديمية، ونستثني هنا الترجمة الشفهية  التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات مثلاً). وسيستعرض هذا الفصل بعضاً من تاريخ تأسيس مراكز الترجمة ودور النشر التي عنيت بإصدار الترجمات في المؤسسات الأكاديمية، ويقدم إحصائيات موجزة لهذه الممارسات تشمل نوع مواد الترجمة وأبعاد اختيارها. كما يلقي الضوء على أهداف الترجمة الأكاديمية وغاياتها الاجتماعية والثقافية على المستويين الفردي والمؤسساتي.

## الإطار النظري

يستمد هذا الفصل إطاره المنهجي من النموذج الاجتماعي لنظرية الممارسة theory of practice لصاحبها عالم الاجتماع الفرنسي بيار بورديو (١٩٣٠-٢٠٠٢)، وهو نموذج بدأ الباحثون في دراسات الترجمة خلال السنوات العشرين الماضية باستعماله على نطاق واسع وبنجاح لوصف ظواهر الترجمة وتحليلها اجتماعيا وثقافيا (على سبيل المثال: غوانفيك ١٩٩٧، سيموناي ١٩٩٨، سيلا-شيفي ٢٠٠٥، حنا ٢٠٠٦، وغيرهم)، ويعود ذلك إلى ما يتمتع به النموذج من أدوات معرفية متينة ومتعددة لتحليل الإنتاج الثقافي cultural production. وسنستعرض بشكل مقتضب فيما يلي بعض الأدوات

الفكرية للنموذج والتي من خلالها ستناولنا ممارسات الترجمة في المؤسسات الأكاديمية، وعلى وجه الخصوص مفهومي الحقل field والرأسمال capital .

لا يشتغل الفرد أو الفاعل الاجتماعي agent عند بورديو في فراغ بل من خلال شغله لموقع اجتماعي position في شبكة متنوعة من العلاقات الهرمية بين المواقع الاجتماعية ضمن حيز معين، وتشكل شبكة هذه المواقع في هذا الحيز ما يطلق عليه بورديو الحقل (مثل الحقل الأكاديمي والسياسي والاقتصادي وغيره)، ويشكل مجموع هذه الحقول المساحة الاجتماعية social space (بورديو وواكوانت ١٩٩٢). فلو تأملنا الحقل الأكاديمي على سبيل المثال، سنجده شبكة واسعة من المواقع (عضو هيئة تدريس، معيد، باحث، إلخ)، وينطوي موقع عضو هيئة التدريس على شبكة أخرى (أستاذ مساعد، مشارك، إلخ)، إضافة إلى شبكات أخرى ضمن الحقل الأكاديمي (رئيس قسم، وكيل، عميد، إلخ). ويسعى الفاعل في مثالنا هذا إلى شغل هذه المواقع والارتقاء فيها عبر التنافس على الاستحواذ على الرأسمال. والرأسمال هنا لا يعنى به بورديو المالي (الرأسمال الاقتصادي economic capital) وحسب، بل يشمل نوعين آخرين هما الرأسمال الثقافي cultural capital والاجتماعي social capital، ويأتي الأول على ثلاثة أشكال: في عقل الفاعل وجسده embodied متمثلا بمجموع الخبرات الثقافية الناتجة من التنشئة الاجتماعية (كتذوقه للفنون) (بورديو ١٩٨٦: ٢٤٣)، والشكل الثاني في صورة مجسمة objectified كالإنتاجات الثقافية من كتب ولوحات فنية وخلافها. ويسمي بورديو الشكل الثالث بالمؤسسي institutionalized وهي المؤهلات والدرجات الجامعية التي تمنحها الجامعات والمؤسسات التعليمية. أما الرأسمال الاجتماعي فهو المنافع المتحصلة من شبكة العلاقات الاجتماعية التي يتمتع بها الفاعل من معارف و/ أو قرابات. كما يطرح بورديو مفهومه للرأسمال الرمزي symbolic ويتمثل بسمعة الفاعل التي تضفي شرعية لموقعه.

وتجدر الملاحظة بأن التنافس هنا على أنواع الرساميل لا يقتصر على مستوى الفرد بل يشمل مستوى المؤسسات (كتنافس الجامعات على احتلال مراكز متقدمة في التصنيفات العالمية). كما بإمكان الفاعل الفردي والمؤسساتي تحويل الرأسمال من نوع إلى أخر،

فامتلاك قدر كبير من النقود (الرأسمال الاقتصادي) على سبيل المثال قد يفضي إلى إنشاء شبكة أقوى من العلاقات الاجتماعية (رأسمال اجتماعي).

## البيانات وطرق جمعها

أما بيانات هذه الدراسة فقد جمعها الباحث من خلال سبع وسائل وهي:

١- زيارة مقرات بعض المؤسسات الأكاديمية الواقعة في مدينة الرياض مقر الباحث.

٢- البحث في المواقع الإلكترونية الخاصة بهذه المؤسسات.

٣- تواصل الباحث مع زملائه ممن يعملون في المؤسسات الأكاديمية.

٤- الاتصال هاتفياً على الأرقام التي توفرها المؤسسات في مواقعها الإلكترونية (مع غيابها في بعضها)

٥- إرسال البريد الإلكتروني إلى عناوين بعض هذه المؤسسات.

٦- زيارة المعارض المصاحبة لبعض المؤتمرات، حيث يجد الباحث أحياناً ركناً خاصاً بالمؤسسة الأكاديمية ومن ثم يطرح استفساراته عليهم.

٧- إذا لم تفلح أي من الوسائل الآنفة، يعود الباحث إلى البيبليوجرافية رغم قدمها نسبياً.

وقد شكلت زيارة المواقع الإلكترونية نقطة الانطلاق لجمع البيانات، كما قام الباحث بإجراء الاتصالات الهاتفية وإرسال الرسائل الإلكترونية لطلب البيانات، إلا أن التجاوب كان مخيباً للآمال، مما يعيدنا إلى مشكلة توثيق الترجمات والتي يساهم في استمرارها عدم تفاعل هذه المؤسسات مع جهود البحث والاستقصاء.

وفيما يلي قائمة بالمؤسسات الأكاديمية التي شملها البحث، والمركز/ القسم/ الوحدة التي ذُكر في وصفها اهتمام بالترجمة ، ويلي ذلك تفصيل كل مؤسسة على حدة:

| المؤسسة الأكاديمية | المركز/ القسم/ الوحدة |
| --- | --- |
| جامعة الملك سعود | مركز الترجمة |
| جامعة الملك عبد العزيز | مركز النشر العلمي |
| | وحدة الترجمة التابعة لمركز البحوث الاجتماعية والإنسانية |
| جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية | معهد الملك عبد الله للترجمة والتعريب |
| | عمادة البحث العلمي |
| جامعة أم القرى | مركز بحوث اللغات وآدابها |
| | مجلة علوم اللغات وآدابها |
| جامعة الملك فيصل | مركز الترجمة والتأليف والنشر |
| جامعة طيبة | وحدة التعريب والترجمة التابعة لمركز النشر العلمي |
| جامعة جازان | لجنة الترجمة بمركز اللغة الإنجليزية |
| جامعة الجوف | اللجنة الدائمة للبحوث العلمية |
| جامعة تبوك | وحدة الترجمة بمركز اللغة الإنجليزية |
| جامعة نجران | مركز البحوث الشرعية والإنسانية والتربوية |
| معهد الإدارة العامة | مركز البحوث والدراسات |
| جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن | برنامج دعم الترجمة العلمية بعمادة البحث العلمي |
| | وحدة النشر والترجمة بمركز الأبحاث الواعدة في الاجتماع والمرأة |
| جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية | موسوعة الملك عبد الله بن عبد العزيز العربية للمحتوى الصحي |
| جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل | مركز النشر العلمي |
| جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز | برنامج دعم التأليف والترجمة توفره عمادة البحث العلمي |
| جامعة شقراء | إدارة التأليف والترجمة والنشر |
| جامعة المجمعة | مركز النشر والترجمة |
| الجامعة السعودية الالكترونية | مركز الترجمة |

| المؤسسة الأكاديمية | المركز/ القسم/ الوحدة |
|---|---|
| كلية الملك فهد الأمنية | قسم اللغات والترجمة |
| جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية | لا يوجد |
| الجامعة الإسلامية | |
| جامعة الملك فهد للبترول والمعادن | |
| جامعة الملك خالد | |
| جامعة القصيم | |
| جامعة الطائف | |
| جامعة حائل | |
| جامعة الباحة | |
| جامعة الحدود الشمالية | |
| جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية | |
| جامعة جدة | |
| جامعة بيشة | |
| كلية الهندسة التطبيقية بالرياض | |
| جامعة حفر الباطن | |
| كلية الجبيل الصناعية | |
| كلية ينبع الصناعية | |
| كلية ينبع الجامعية | |
| الاكاديمية السعودية للطيران المدني | |
| أكاديمية الأمير سلطان لعلوم الطيران | |
| كلية الملك عبد العزيز الحربية | |
| كلية الملك خالد العسكرية | |
| مركز ومدرسة قوة الصواريخ الاستراتيجية | |
| كلية الملك عبد الله للدفاع الجوي | |

| المؤسسة الأكاديمية | المركز/ القسم/ الوحدة |
| --- | --- |
| كلية الملك فهد البحرية | لا يوجد موقع إلكتروني |
| كلية الملك فيصل الجوية | |
| **الجامعات الأهلية** | **المركز/ القسم/ الوحدة** |
| جامعة الأمير سلطان | مركز الترجمة والتأليف |
| جامعة عفت الأهلية | لا يوجد (ينظمون مؤتمر التبادل الثقافي: اللغة والأدب والترجمة |
| **كليات القصيم الأهلية** | **مركز التأليف والنشر العلمي والترجمة** |
| جامعة رياض العلم | لا يوجد |
| كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال | |
| كليات سليمان الراجحي الأهلية | |
| كلية ابن سينا للعلوم الطبية | |
| كلية البترجي للعلوم الطبية والتقنية | |
| كليات الفارابي الأهلية | |
| كلية المعرفة | |
| جامعة دار الحكمة | |
| جامعة الأمير مقرن بن عبد العزيز | |
| جامعة دار العلوم | |
| الجامعة العربية المفتوحة | |
| جامعة اليمامة | |
| جامعة الأمير فهد بن سلطان | |
| جامعة الأمير محمد بن فهد | |
| جامعة الأعمال والتكنولوجيا | |
| جامعة الفيصل | |
| كلية جدة العالمية | |

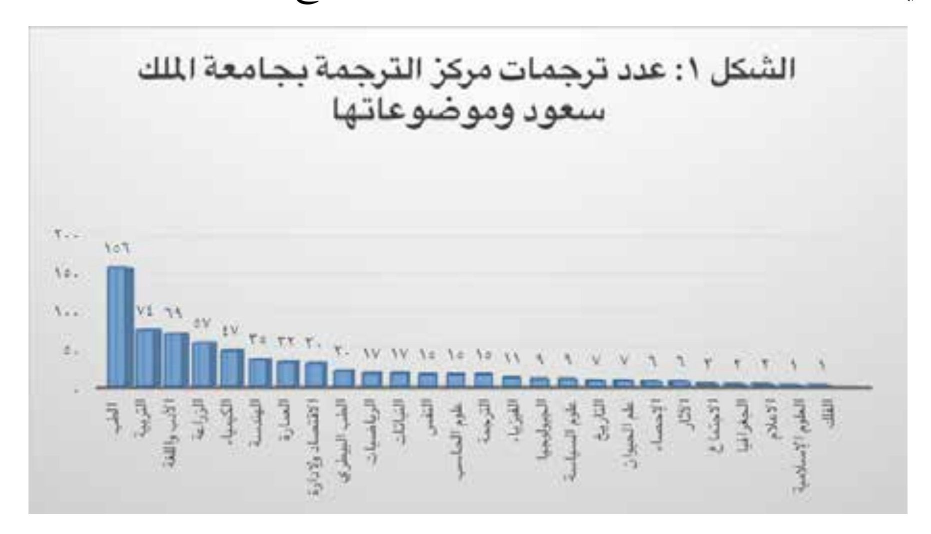
## أولا: المؤسسات الأكاديمية الحكومية

### ١ . جامعة الملك سعود

جامعة الملك سعود هي أول جامعة أسست في المملكة وكان ذلك في عام ١٩٥٧م، ومقرها العاصمة، كما أن لها كليات وفروع في مناطق مختلفة في جميع أنحاء المملكة. وأسس في الجامعة مركز للترجمة والتأليف والنشر عام ١٩٨٧م، قبل أن يتغير لاحقاً إلى مركز الترجمة عام ١٩٨٨م، ولم يبدأ المركز بنشر الترجمات إلا في عام ١٩٩٢م.

للمركز موقع إلكتروني يستعرض فيه مختلف المعلومات عن أنشطته باللغتين العربية والإنجليزية، باستثناء قائمة بمنشوراته. إلا أن موقع دار جامعة الملك سعود للنشر يوفر معلومات عن كم كبير من الترجمات تشمل صورة غلاف الترجمة ونبذة عنها وغير ذلك. ومما يجدر ذكره هنا أن المركز حاز على جائزة الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولية للترجمة في سنتها الثانية ٢٠٠٨م في فئة المؤسسات.

ويقوم أعضاء هيئة التدريس عادة بطلب ترجمة الكتب عبر هذا المركز. وبلغ مجموع الترجمات التي أصدرها المركز (أو تحت الطباعة) ما يقارب ٧٠٠ ترجمة بعضها ما يزال في مرحلة الطباعة. ويبين الشكل ١ موضوعات هذا الإنتاج:




الشكل ١: عدد ترجمات مركز الترجمة بجامعة الملك سعود وموضوعاتها

ويتضح من الشكل تفوق العلوم التطبيقية في نسبة الكتب المترجمة (الطب، والزراعة، والكيمياء، والهندسة، والعمارة)، وذلك يعود لقلة المصادر العربية في هذه الموضوعات وحاجة طلاب وطالبات الجامعة لمصادر حديثة تغطي هذه العلوم بلغتهم الأم. يليها الموضوعات الإنسانية كالتربية، والأدب واللغة، وغيرها. كما يظهر الشكل خمس عشرة كتاباً ترجم في موضوع الترجمة، تميز بتعدد اللغات المترجم منها ولم يقتصر على الإنجليزية (الفرنسية والروسية).

### ٢. معهد الإدارة العامة

أنشأ المعهد في عام ١٩٦١، وكانت يهدف أساسا إلى تقديم دورات تدريبية في الإدارة لموظفي الوزارات والإدارات الحكومية، فضلا عن إجراء البحوث المتعلقة بالإدارة وتقديم الخدمات الاستشارية للهيئات الحكومية. ثم أصبح المعهد بعد ذلك يقبل الطلاب دون اشتراط العمل في القطاع الحكومي.

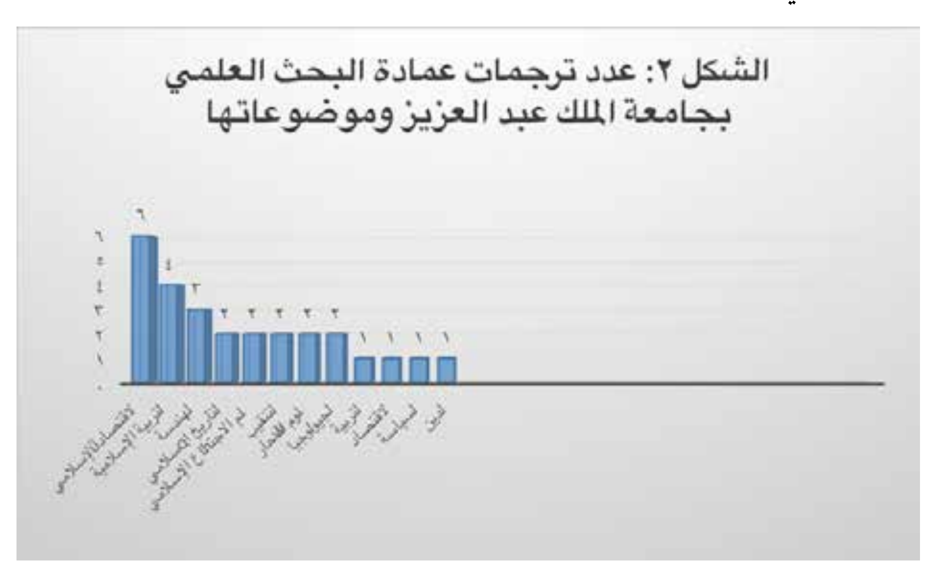
ويحوي مركز البحوث والدراسات بالمعهد إدارة خاصة بالترجمة هدفها ترجمة الكتب والأبحاث العلمية في مجال الإدارة العامة إلى اللغة العربية، وقد بلغ إنتاجها المترجم ما يقارب ١٥٠ كتاباً في موضوعات الإدارة.

ويصدر عن إدارة النشر نشرة سنوية بمطبوعاتها. إلا أنه لم يفلح الاتصال الهاتفي بالمعهد في الحصول على أرقام شاملة عن اصداراته.

### ٣. جامعة الملك عبد العزيز

أنشأت جامعة الملك عبد العزيز ومقرها جدة عام ١٩٦٧م وكانت جامعة أهلية قبل أن تتحول إلى جامعة حكومية بعد تأسيسها بأربع سنوات (الغامدي وعبد الجواد ٢٠٠٥: ٢٣٤). ولا تضم جامعة الملك عبد العزيز مركزا خاصاً بالترجمة، وهو ما قد يفسر انخفاض إنتاجها مقارنة بجامعات تماثلها حجماً كجامعة الملك سعود. ويرفع أعضاء هيئة التدريس من مختلف الكليات والإدارات طلب أذونات الترجمة إلى عمادة البحث العلمي، ويقوم مركز النشر العلمي بطباعة الترجمات.

ولا توفر عمادة البحث العلمي قائمة بالترجمات، واعتمد الباحث على ما وجده في الببليوجرافية التي أظهرت نشر ٢٧ ترجمة إلى اللغة العربية. واللغة المصدر لجميع الترجمات هي الإنجليزية باستثناء واحدة عن الفرنسية.




كما يتبع الجامعة مركز الأمير مشعل بن ماجد بن عبد العزيز للبحوث الاجتماعية والإنسانية، والذي يضم وحدة للترجمة. وتدرج الوحدة الأهداف التالية في صفحتها الإلكترونية أنقلها هنا كما هي:

١- ترجمة الكتب العلمية والثقافية من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، ومن اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية المختلفة.

٢- ترجمة الوثائق والمطبوعات الجامعية الورقية والرقمية.

٣- مراجعة المواد التي يتم ترجمتها للجامعة وتدقيقها من قبل مترجمين خارجيين.

٤- شراء حقوق ترجمة نشر وبعض الكتب الأجنبية التي تمت ترجمتها في الوحدة ونشرها عن طريق الاتفاق مع دار نشر خاصة.

٥- تدعيم جهود جامعة الملك عبد العزيز في نقل المعرفة.

٦- إقامة محاضرات ودورات قصيرة؛ لتحديث المعارف في حقل الترجمة، يقدمها خبراء في الترجمة من جامعات عالمية.

٧- دعم الأبحاث العلمية المتخصصة في الترجمة في المؤتمرات واللقاءات العلمية.

٨-ربط المترجمين السعوديين بنظرائهم العرب وغير العرب المتخصصين من دول العالم المختلفة.

٩- تكوين فريق عمل في الترجمة داخل جامعة الملك عبد العزيز، ينتمي أعضاؤه إلى تخصصات مختلفة، وإقامة تعاون مع نظرائهم في المؤسسات التعليمية العالمية.

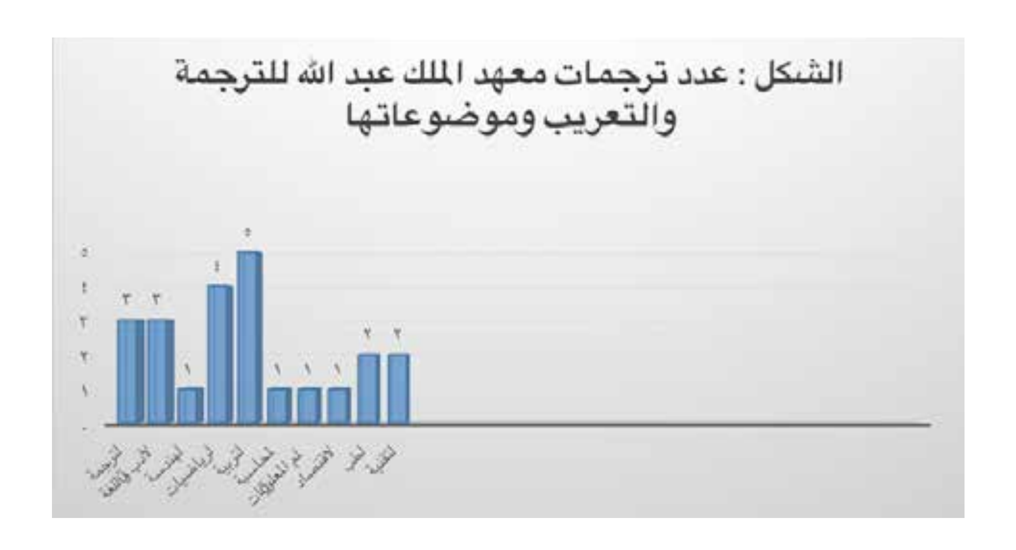
١٠- تقديم دراسة علمية حول إمكانية إنشاء معهد عالٍ للترجمة في جامعة الملك عبد العزيز، يختص بتأهيل المترجمين في فروع الترجمة المتعددة (التحريرية، والفورية، والتعددية، والمنظورة).

ولم يفلح التواصل الإلكتروني مع المركز والواحدة التابعة له في الحصول على بيانات عما أنجزه في هذا السياق.

### ٤. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أنشأت الجامعة في ١٩٧٤م، وكان يعهد إلى عمادة البحث العلمي نشر الترجمات فأصدرت ٢٤ ترجمة. ومن المثير للاهتمام فيها التفوق العددي في الترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى. حيث ترجم إلى العربية ١١ كتابا أكثرها عن التراث العربي والإسلامي، بينما ترجم عن العربية ١٣ كتاباً إلى الأردية (٣)، والفرنسية (٢)، والبنغالية (٢)، كما ترجم كتاب واحد إلى التركية، والإنجليزية، والإندونيسية، والأوزبكية، والروسية، والفارسية. ومعظم هذه الكتب مخصصة لتعريف المسلمين الجدد بالشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى ترجمتين موضوعهما تاريخ المملكة العربية السعودية.

كما تضم الجامعة مركز الملك عبد الله للترجمة والتعريب الذي أسس عام ٢٠١١. وهو يهتم بنشاطات متنوعة في الترجمة التحريرية والشفهية. وصدر عنه ٣١ كتاباً مترجماً في موضوعات منوعة منها دراسات الترجمة والتربية والرياضيات وغيرها:




### ٥. جامعة أم القرى

أسست الجامعة رسمياً عام ١٩٨١ ومقرها مكة المكرمة، وتمنح مختلف الدرجات العلمية في العديد من التخصصات العلمية والإنسانية. ولم يتبين أن للجامعة نشاط في ترجمة الكتب. ويتبع الجامعة مركز بحوث اللغات وآدابها وهو ينشر مجلة علوم اللغات وآدابها التي صدر منها حتى الآن ٢٢ عدداً متوفرة بصيغة إلكترونية في موقع المجلة، ويظهر في أهداف المجلة بعض الاهتمام في الترجمة، فهي تهدف إلى (نشر البحوث العلمية الأصيلة والجديدة والمتميزة في مجال اهتمامات المجلة، والعناية بجوانب البحث العلمي المتنوعة: تأليفًا، وتحقيقًا، وترجمةً، وتطبيق ما يُستجد من نظريات ومناهج واتجاهات في اللغة والأدب، والنقد والأسلوبية، وتعليم اللغات الأجنبية). وبعد فحص أعداد المجلة المتوفرة في الموقع، لم يجد الباحث فيها أي انتاج مترجم.

### ٦. جامعة الملك فيصل

تأسست الجامعة عام ١٩٧٥م ومقرها الأحساء. وتضم مركز الترجمة والتأليف والنشر، وبلغ إنتاجه من الكتب المترجمة بين عامي ١٩٩٩م و٢٠١٨م ٢٧ كتاباً من بينها ٥ كتب تحت الطبع. وشملت موضوعاتها الزراعة (١٠)، والتربية (٦)، والاقتصاد (٣)، والحاسب (١)، والطب (٢)، والطب البيطري (١)، والرياضيات (١)، والهندسة (١)، والكيمياء (١).

### ٧. جامعة طيبة

أسست الجامعة عام ٢٠٠٣م في المدينة المنورة، ويضم مركزها للنشر العلمي وحدة اسمها وحدة التعريب والترجمة. ولم يصدر عن المركز أي ترجمة حتى الآن، إلا أن دليل المركز الصادر عام ٢٠١٨ يشير إلى وجود أربع كتب مترجمة تحت «الإجراء العلمي».

### ٨. جامعة جازان – لجنة الترجمة بمركز اللغة الإنجليزية

أسست الجامعة عام ٢٠٠٥م وذلك باندماج عدد من الكليات التي أنشأتها جامعتا الملك خالد والملك عبد العزيز. وتضم مركز اللغة الإنجليزية. وأنشأت به لجنة الترجمة عام ٢٠١٥م وتعنى بتقديم خدمات الترجمة الفورية والتحريرية بين الإنجليزية والعربية (من غير الواضح من يعهد إليه العمل هنا). وتذكر اللجنة في صفحتها أن الترجمة «من أهم الأنشطة التي يتم تنفيذها في جامعة جازان بصورة عامة ومركز اللغة الإنجليزية بصفة خاصة». كما تذكر أنها تتطلع إلى توسيع نشاطها ليشمل ترجمة الكتب. إلا أن المركز لم ينشر أي كتاب مترجم حتى تاريخنا هذا.

### ٩. جامعة الجوف

تأسست الجامعة عام ٢٠٠٥م بصفتها فرعا عن جامعة الملك سعود بمنطقة الجوف، ثم منحت الاستقلالية عام ٢٠٠٦. وتدعم اللجنة الدائمة للبحوث العلمية في هذه الجامعة المشاريع البحثية لأعضاء هيئة التدريس ومن ضمن ذلك ترجمة الكتب. وقد حاول الباحث أن يتصل هاتفيا باللجنة للاستفسار عن الإنتاج المترجم دون رد.

### ١١. جامعة تبوك

أسست الجامعة في عام ٢٠٠٦م. ويضم مركزها للغة الإنجليزية وحدة للترجمة. ولا توفر صفحة المركز الإلكترونية أي معلومات عن طبيعة نشاطها. كما ولم يتجاوب المركز مع الاستفسارات التي وجهت إليه إلكترونيا.

### ١٢. جامعة نجران

أسست الجامعة عام ٢٠٠٦م، وذلك باستقلال بعض الكليات التابعة لجامعة الملك خالد. وتضم الجامعة مركز البحوث الشرعية والإنسانية والتربوية الذي يعنى بالبحث العلمي في مجالات متنوعة. وذكر المركز أن «ترجمة الكتب العلمية المتخصصة وتحكيمها ونشرها» هي من الأدوات التي يستعين بها لتحقيق أهدافه، إلا أن الصفحة لا تحوي معلومات حول إنتاج المركز الترجمي أو حتى وسائل للتواصل.

### ١٣. جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

أسست الجامعة عام ٢٠٠٨ لتكون أول جامعة حكومية للبنات في المملكة، ومقرها الرياض. ومنذ عام ٢٠١٤ توفر عمادة البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس فرصة إنتاج الترجمات العلمية. وتشير تقارير الجامعة السنوية للأعوام الدراسية ٢١٠٢-٢٠١٦ (وهي تقارير متوفرة على موقعها الإلكتروني) إنتاج معجم بعنوان «قاموس المصطلحات الدعوية باللغتين العربية والإنجليزية».

كما يضم مركز الأبحاث الواعدة في الاجتماع والمرأة وحدة للنشر والترجمة، ويظهر التقرير السنوي للعام ٢٠١٤-٢٠١٥ وجود كتاب جار ترجمته بعنوان «الأزمات الأسرية للمرأة السعودية المعيلة مستويات إداراتها وأساليب مواجهتها». ولا تتوفر معلومات عن لغة الأصل أو الهدف.

### ١٤. جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية

أُنشأت الجامعة عام ٢٠٠٥م وهي أول جامعة متخصصة في العلوم الطبية والصحية. ورغم أن الجامعة لا تترجم الكتب، إلا أنها تعاونت عام ٢٠١٢م مع وزارة الحرس الوطني والجمعية العلمية السعودية للمعلوماتية الصحية لإخراج موسوعة الملك عبد الله بن عبد العزيز العربية للمحتوى الصحي المعنية بتقديم المعلومات الصحية للقارئ العربي باللغة العربية. وتعتمد الموسوعة بشكل كبير على الترجمة في إثراء محتواها إلا أنه من غير الواضح ما إذا كانت الجامعة تمارس الترجمة بشكل مباشر.

### ١٥. جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل - مركز النشر العلمي

أسست الجامعة عام ١٩٧٥م وسميت باسمها الحالي عام ٢٠٠٩م بعد فصل بعض الكليات عن جامعة الملك فيصل وضمها إليها. ويدرج مركزها للنشر العلمي الترجمة من ضمن أهدافه: «الاهتمام بقضايا التعريب سواء ما كان تعريبا للمصطلح العلمي، أم ترجمة للكتب العلمية». ولم يتبين لهم إنتاج مترجم.

### ١٦. جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

تأسست باسم جامعة الخرج عام ٢٠٠٩ باندماج فرع جامعة الملك سعود بالخرج مع الكليات في محافظات الخرج والدلم ووادي الدواسر وحوطة بني تميم والأفلاج والحريق والسليل. وفي ٢٠١١م أُعلن عن تعديل اسمها إلى جامعة سلمان بن عبد العزيز، ثم إلى جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز ٢٠١٥م.

ومن البرامج التي توفرها عمادة البحث العلمي بالجامعة لأعضاء هيئة تدريسها برنامج دعم التأليف والترجمة، إلا أنه، وبعد اطلاعه على التقارير السنوية للجامعة للأعوام ٢٠١٢-٢٠١٧، لم يجد الباحث أي إنتاج مترجم للعمادة التي لم تتجاوب مع الاستفسارات الهاتفية والإلكترونية.

### ١٧. جامعة شقراء - إدارة التأليف والترجمة والنشر

أنشأت الجامعة عام ٢٠٠٩م. وتضم إدارة للتأليف والترجمة والنشر، وتسرد الإدارة أهداف متعلقة بالترجمة صفحتها الإلكترونية منها:

- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على ترجمة الكتب المقررة والثقافية التي تفيد الجامعة والمجتمع.
- وضع خطة زمنية دورية لترجمة ونشر الكتب الدراسية والثقافية والأبحاث العلمية.

إلا أن لا وجود لإنتاج مترجم كما أن الإدارة لم ترد على استفسارات الباحث الإلكترونية.

### ١٨. جامعة المجمعة

أسست الجامعة في عام ٢٠٠٩م، وتضم مركزا للنشر والترجمة يضع من ضمن أهدافه تشجيع أعضاء هيئة التدريس على الترجمة. ولم يستطع الباحث العثور على إنتاج مترجم للمركز، كما حاول التواصل معهم دون جدوى. ويظهر التقرير السنوي للعام ٢٠١٤/ ٢٠١٥ لوكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي استقبال المركز لمشروعين لترجمة كتب من الإنجليزية إلى العربية، وقد رُفضت كما يذكر التقرير لعدم استيفائها لمعايير النشر.

### ١٩. الجامعة السعودية الالكترونية

أنشئت الجامعة عام ٢٠١١م ليكون مقرها الرياض وبعشر فروع في أرجاء المملكة. وتذكر صفحة وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي أنها ترتبط بمركز للترجمة، إلا أنه لا توجد معلومات حول المركز ونشاطاته.

### ٢٠. كلية الملك فهد الأمنية – قسم اللغات والترجمة

يعود إنشاء هذه المؤسسة إلى عام ١٩٣٥ باسم مدرسة الشرطة قبل أن تمر بالكثير من التغيير والتطوير على مر السنين حتى سميت باسمها الحالي عام ١٩٨٣، وتمنح الكلية خريجيها درجة البكالوريوس في العلوم الأمنية. وتضم قسما للغات والترجمة يضع من ضمن أهدافه (تشجيع أعضاء هيئة التدريس على ترجمة الكتب والمراجع والأبحاث ذات الطابع الأمني). ولا تتوفر معلومات عن إنتاج الكلية، كما لم تجب على استفسارات الباحث إلكترونياً.

## ثانيا: المؤسسات الأكاديمية الأهلية

### ١. جامعة الأمير سلطان – مركز الترجمة والتأليف

أنشأت كلية الأمير سلطان عام ١٩٩٩ ثم تحولت إلى جامعة بعدها بثلاث سنوات. وتحتضن مركزا للتأليف والترجمة يختص بتقديم الخدمات في الترجمة والتأليف للجهات المحلية والإقليمية. وقد صدر عن المركز ترجمتان إحداهما في موضوع الهندسة والنقل والأخرى في الطب ونشرتا عام ٢٠١٦م.

**٢. جامعة عفت الأهلية – تنظيم مؤتمر التبادل الثقافي: اللغة والأدب والترجمة**

أسست الجامعة عام ١٩٩٩ لتكون أول جامعة أهلية للبنات في المملكة، ويقع مقرها في جدة. ورغم أنها لا تضم مراكز مختصة بالترجمة ولا تمارس الترجمة الأكاديمية كما عرّفناها في بداية المقال، إلا أنه تجدر الإشارة إلى رعاية الجامعة وبصورة منتظمة لمؤتمر في اللغة والآداب والترجمة، حيث أقامته حتى الآن مرتين: في ٢٠١٤م بعنوان «اللغة: منارة الثقافة والفكر»، وفي ٢٠١٧م « التبادل الثقافي: اللغة والأدب والترجمة». كما ستنظم في عام ٢٠١٩م المؤتمر الثالث بعنوان « قلب الثقافة النابض: الأدب والترجمة واللغويات اتجاهات حالية ورؤى مستقبلية».

**٣. كليات القصيم الأهلية – مركز التأليف والنشر العلمي والترجمة**

أسست هذه الكليات عام ٢٠٠٣م وبدأت بها الدراسة رسميا عام ٢٠٠٥م. وتضم مركز التأليف والنشر العلمي والترجمة. ولا توفر صفحتهم الإلكترونية أي معلومات عن نشاط المركز، كما لم تتجاوب الجامعة مع الاتصالات الهاتفية.

## تحليل الممارسات الأكاديمية

يمكن تقسيم ممارسة المؤسسات الأكاديمية للترجمة إلى مستويين: فردي ومؤسساتي. فعلى المستوى المؤسساتي، نحلل ممارسات الترجمات وأهدافها بصورة أشمل وأعم، أما الفردي فنحلل ممارسات المترجمين بصفتهم أفراداً ذوي أهداف شخصية. ورغم وجود تداخل بين هذين المستويين قد يصل إلى حد التناغم، إلا أن من المفيد التمييز بينهما لما يظهر أحيانا من تباين كبير بين أهداف المؤسسات والأفراد.

### المستوى المؤسساتي

تفتقر ممارسات الترجمة على هذا المستوى إلى منهجية واضحة، خاصة فيما يتعلق بالمؤسسات الأكاديمية الكبيرة مقارنة بالمعاهد الأكاديمية الأصغر حجماً، حيث تغطي الترجمات التي تنتجها هذه المؤسسات موضوعات في غاية التنوع، وذلك يعود إلى أن العديد من الكليات والإدارات في الجامعة تشترك في ممارسات الترجمة. كما يفتقر هذا

المستوى لنمط موحّد وواضح من حيث وجود مراكز أو أقسام أو وحدات خاصة بالترجمة؛ فبعض الجامعات مثل جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية تتمتع بمراكز أو معاهد مستقلة، في حين تعتمد أخرى على عماداتها للبحث العلمي.

وبالنظر إلى عدم اهتمام المؤسسات الأكاديمية بالرأسمال الاقتصادي المباشر في ممارساتها للترجمة (نحن لا نتحدث هنا على مستوى الفرد)، كونها أصلا تتمتع بالدعم الحكومي، فقد نكون أمام حالة تتمثل فيها الترجمة نوعاً رئيساً من الرأسمال الثقافي، في كلا الحقلين الأكاديمي المحلي أو الدولي، فالعديد من الجهات الدولية تصدر سنويا تصنيفات للجامعات يقدم لمحة عن التسلسل الهرمي للحقل الأكاديمي العالمي، كالتصنيف الدولي لأفضل الجامعات الذي تصدره مجلة التايمز للتعليم العالي (Times Higher Education World University Rankings) والتصنيف الأكاديمي لجامعات العالم (Academic Ranking of World Universities) أو ما يعرف بتصنيف شانغهاي، والتي تحظى بمتابعة المؤسسات الأكاديمية والمفكرين السعوديين بل وحتى عموم الناس. ومن بين العوامل التي تضعها هذه التصنيفات في الاعتبار الأبحاث العلمية التي تنتجها كل جامعة سنوياً كماً ونوعاً، ويمكن أن يقود تأخر المؤسسات الأكاديمية في هذه القوائم إلى إثارة النقاش في الدوائر العامة، بل وطرحه ذلك تحت قبة مجلس الشورى، وهذا ما كان على سبيل المثال في عام ٢٠٠٦م حين صُنفت جامعة الملك سعود في المرتبة ٢٩٩٨ في قائمة أفضل ٣٠٠٠ جامعة.

والترجمات التي ينتجها أعضاء هيئة التدريس وينشرونها داخل الجامعات تعادل نشر ورقة علمية في مجلة علمية محكمة، وبالتالي تعتبرها بعض المؤسسات الأكاديمية وسيلة مهمة لتعزيز إنتاجها من البحث العلمي. وبالتالي فإن الترجمة هي شكل مهم من أشكال الرأسمال الثقافي الذي يتنافس عليه الفاعلون في الحقل الأكاديمي، وفي هذا السياق يمكننا الحديث عن وجهين مترابطين من هذه المنافسة، وجه محلي ودولي. يرتبط التنافس المحلي ويعتمد اعتمادا كبيرا على المستوى الفردي الذي سنتناوله لاحقا، ويتعلق بتنافس الجامعات في المملكة فيما بينها لاحتلال مراكز عليا في قوائم التصنيف. أما الوجه الدولي فمن خلاله ننظر إلى الصراعات الفردية والمحلية بين الجامعات السعودية بصورتها

الكلية حيث تشكل هنا تنافس وطنيا من أجل النهوض بالحقل الأكاديمي السعودي في ساحة التنافس الدولية. والعلاقة بين الوجهين متبادلة، ففي الحقل الأكاديمي في المملكة، يتداخل التنافس الفردي والمؤسساتي لتصب في شبكة عالمية من التنافس بين الحقول الأكاديمية في العالم.

ومن الضروري أن نفهم المواقع -بمفهوم بورديو للموقع- التي تشغلها المؤسسات الأكاديمية كي نخرج بتصور واضح لوظيفة ما تنتجه هذه المؤسسات من الترجمات، فالمؤسسات الأكاديمية الحكومية غير ربحية (حتى وقت كتابة هذا الفصل على الأقل)، حيث تمولها الدولة وتباع منتجاتها بسعر التكلفة غالبا، مما يعني أن ترجماتها زهيدة الثمن مقارنة بأسعار الكتب التي تنتجها الجامعات أو دور النشر الخاصة (الخطيب ٢٠٠٧: ٢١). وعادة ما يستهدف إنتاجهم الطلاب والأكاديميين. وبالتالي فغياب العامل المالي هنا يدل على أن التنافس هو على الرأسمال الثقافي وليس الاقتصادي.

## المستوى الفردي

يتجلى المستوى الفردي في أشكال الصراع بين الأكاديميين الأفراد سواء داخل المؤسسات الأكاديمية أو فيما بينها، لترسيخ مكانتهم في الميادين الأكاديمية والارتقاء في سلم المواقع. والترجمة على المستوى الفردي في الحقل الأكاديمي السعودي ساحة للتنافس على مجموعة أكثر تنوعا من الرساميل. وتشجع بعض المؤسسات الأكاديمية كما ذكرنا آنفا أعضاء هيئة التدريس على إنتاج الترجمات وتعتبرها شكلاً من أشكال البحث العلمي، كما هو الحال في جامعة الملك سعود. وبالتالي فإن التنافس الفردي في المقام الأول هو تنافس على (الرأسمال الثقافي المؤسسي) بتعريف بورديو. كما يمكن أن نعتبر الترجمة ساحة للصراع على الرأسمال الاقتصادي، سواء في المدى القصير (في صورة مكافئات نقدية يحوز عليها المترجم لقاء ترجماته في بعض الجامعات) أو على المدى الطويل (ارتفاع الرواتب المصاحب للترقيات). وفي هذه الحالة يمكننا القول أن الرأسمال الثقافي يسهل تحويله إلى رأسمال اقتصادي. كما قد تفتح الترقية إلى المناصب الأكاديمية الأعلى الباب إلى شبكة أكبر من الروابط الاجتماعية داخل المؤسسات

الأكاديمية وخارجها، والوصول إلى طبقات أعلى في المجتمع. حيث إن إضافة لقب «الدكتور» أو «البروفيسور» إلى الاسم قد يضفي على صاحبه غناً رمزياً، وتتزايد فرص معاملته باحترام أكبر في الساحة الاجتماعية. فهنا يتضح أن الرأسمال الاجتماعي الذي ينتجه الرأسمال الثقافي هو أيضا ساحة للتنافس غير المباشر بين الفاعلين في المؤسسات الأكاديمية.

وأخيراً، ليس كل من يترجم في المؤسسات الأكاديمية هم من أعضاء هيئتها للتدريس، فأحياناً يكلف مترجمون من خارج الجامعة، سواء أكانوا مترجمين مستقلين أو ممن يعملون في شركات الترجمة الذين قد تطلب منهم بعض المؤسسات الأكاديمية ترجمة بعض الكتب، وقد قامت بذلك مثلاً جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في العديد من الترجمات التي نشرتها عمادة البحث العلمي.

## خاتمة

حاول الباحث في هذا الفصل أن يحصي ممارسات الترجمة في الحقل الأكاديمي في المملكة. كما حاول ربط هذه الممارسات بالسياق الثقافي والاجتماعي الذي أنتجها. إلا أن الصورة ما تزال غامضة، فرغم وجود كيانات تعنى مباشرة بالترجمة داخل هذه المؤسسات (كما تشير أسماؤها) ورغم مرور سنوات على إنشاء هذه الكيانات، إلا أن إنتاجها المترجم قد يكون أحياناً معدوماً. ومما زاد من غموض المشهد عدم تفاعل جهات كثيرة مع محاولات التقصي.

وفي عصر يشار إليه بعصر التقنية، وسهولة توثيق المعلومات وإتاحتها، فمن المؤلم أن تستمر مشكلة توثيق الترجمة خصوصاً في المملكة منذ أكثر من عشرين سنة (كما نستدل من دراسة الناصر)، ويأمل الباحث في تدارك هذا الوضع في المستقبل المنظور بتسهيل وصول الباحثين وعموم الناس إلى المعلومات.

# المراجع

## المراجع العربية

١- نورة الناصر: ترجمة الكتب إلى اللغة العربية في المملكة العربية السعودية ودورها في إثراء الإنتاج الفكري (دراسة بيبليومترية)، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.

٢- حمدان الغامدي ونور الدين عبد الجواد: تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥.

٣- إدارة التكشيف والبيبليوجرافية الوطنية: الكتب المترجمة إلى العربية في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٩.

٤- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي القسم الثاني، إدارة الثقافة، تونس، ١٩٨٧.

٥- فهد السماري: رؤية لواقع الترجمة في مجال تاريخ الجزيرة العربية، علامات في النقد، مج ١٢، ج ٤٨، يونيو ٢٠٠٣، ص ٨٣١-٨٤٣.

٦- أحمد المهندس: الترجمة في العالم العربي بين الواقع و الطموح، الخفجي، س ٣٢، ع ٨، اكتوبر ٢٠٠٢، ص ٣٠-٣٢.

## المراجع الأجنبية

1- Baker, Mona & Gabriela Saldanha (ed.) Routledge Encyclopedia of Translation Studies. 3rd ed, Routledge, London & New York, 2009.

2- Bourdieu, Pierre: ‘The Forms of Capital’, in J. Richardson (ed.) Handbook of Theory and Research for The Sociology of Education, New York: Greenwood Press, 1986: 241-258.

3- Bourdieu, Pierre and Loïc Wacquant: An Invitation to Reflexive Sociology, Cambridge: Polity Press, 1992.

4- Fatani, A.: The state of translation industry in Saudi Arabia. Translation Journal, 13 (4), 2009. http://www.translationjournal.net/journal/50saudi.htm

5- Gouanvic, Jean-Marc: 'Translation and the Shape of Things to Come: The Emergence of American Science Fiction in Post-War France', The Translator 3(2), 1997: 125-152.

6- Gutas, Dimitri: Greek Thought, Arabic Culture: The Graeco-Arabic Translation Movement in Baghdad and Early Abbasid Society (2nd-4th/8th-10th centuries), London: Routledge, 1998.

7- Hanna, Sameh F.: Towards a Sociology of Drama Translation: A Bourdieusian Perspective on Translations of Shakespeare's Great Tragedies in Egypt, PhD Thesis, Manchester: Centre for Translation and Intercultural Studies, University of Manchester, 2006.

8- Jacquemond, Richard: 'Translation Policies in the Arab World Representations: Discourses and Realities', The Translator 15(1), 2009, 15-35.

9- al-Khatib, Mamdouh: 'Economic Performance of the Arabic Translation Industry in Saudi Arabia', in Harabi, Performance of the Arabic Book Translation Industry in Selected Arab Countries, Egypt, Lebanon, Morocco, Saudi-Arabia and Syria, MPRA Paper No. 6707, 2007.

10- Sela-Sheffy, Rakefet: 'How to be a (recognized) translator: Rethinking habitus, norms, and the field of translation', Target 17(1), 2005: 1-26.

11- Simeoni, Daniel: 'The pivotal status of the translator's habitus', Target 10(1), 1998: 1–39.

## الفصل السادس

# المرصد السعودي في الترجمة

د. فايز بن علي الشهري

## مدخل

نعيش اليوم عالماً سريع التغير في جميع مجتمعاته، ومليء بالأحداث وتدفق المعلومات تدفقا مذهلاً، وبلغات أجنبية عدة. والوسيلة الأهم لفهم محتوى أية لغة وتناقلها بين مختلف ألسن هذه المجتمعات هي الترجمة. تُعد الترجمة أداة تفاعل حضاري تؤدي دوراً رئيساً في التعرف على الآخر، والتواصل مع ثقافته وحضارته وعلمه، والاستفادة منها من جهة، ونقل الصورة الحقيقية عن المجتمعات العربية والإسلامية على وجه العموم، والمجتمع السعودي على وجه الخصوص، وكل ما يتعلق بتفاصيله على الأصعدة الدينية والثقافية والسياسية والعلمية، إضافة إلى عاداته وتقاليده من جهة أخرى. إن دور الترجمة مساند رئيس لخطط التنمية والتطوير والانتقال إلى عصر الرقمنة بوصفها منتجة للمعرفة. وقبل التطرق لحركة الترجمة من اللغة العربية وإليها سنعرض للوسيلة التي قادتنا وبلغة الارقام لمعرفة واقع حركة الترجمة في المملكة: المرصد السعودي في الترجمة.

## المرصد السعودي في الترجمة

يأتي المرصدُ السعودي في الترجمةِ لرصد إنتاج كل ما نشر في المملكة من ترجمة كتب من وإلى اللغة العربية منذ عام ١٩٣٢م توحيد المملكة حتى عام ٢٠١٦م ، ولضمان استمرارية رصد حركة الترجمة أنشئ بالتوازي موقع الكتروني للمرصد www.sotp-marsad.com [١]، وسوف نعرض في هذه الورقة نتائج حركة الترجمة من الكتب المترجمة من اللغة العربية للغات أخرى عبر تلك الفترة.

## موضوع وأهمية المرصد

يعتبر المرصد قاعدة بيانات رقمية من خلال مسح وإحصاء للكتب المترجمة والصادرة في المملكة العربية السعودية للفترة من ١٩٣٢م إلى ٢٠١٦م من وإلى اللغة العربية ، وتصنيفها حسب السنة والموضوع والناشر والمكان واللغات وعدد الصفحات والعمل على توثيقها وفق معايير محددة ، ونسعى بأن يكون مشروع وطني طموح. يرتكز دور

١- سوف يتم نقل موقع المرصد الإلكتروني على موقع جامعة الملك سعود قريباً بإذن الله.

المرصد في تقديم البيانات والمعلومات الواقعية عن حركة الترجمة لكل جهة من دور نشر سعودية عامة وتجارية وإدارات معنية بالترجمة في جميع الجوانب، وتمكّن البيانات هذه الجهات من معرفة واقعهم في انتاجها، ووضع الخطط الاستراتيجية المنهجة لنشاطهم.

يسعى المرصد حينئذ إلى المساهمة في تأسيس خطة وطنية موحدة لحركة الترجمة في المملكة تؤدي إلى نقل وتوطين المعرفة، وإيجاد أفاق لجيل شباب الوطن للمحاكاة والابداع والابتكار في جميع التخصصات وصولاً لجيل اقتصاد المعرفة في وطن المعرفة. والمرصد إلى جانب ما ورد يحاول الاجابة على بعض الأسئلة ومنها :

- هل اتسمت الترجمة من وإلى اللغات الأجنبية في المملكة بالشمول أم اقتصرت على مجال/ مجالات معين(ة)؟
- وهل تتم وفق خطط ممنهجة أم مبادرات فردية؟
- هل لدينا ذلك الإنتاج الترجمي كفعلٍ ثقافيٍّ كبير؟

## أهداف المرصد

- رصد وتحليل وتقييم حركة الترجمة في المملكة العربية السعودية عبر تاريخها.
- وضع ببليوغرافي الأعمال المترجمة من وإلى اللغة العربية في مختلف اللغات، وإتاحة هذه الببليوغرافيا عبر شبكة الإنترنت لكي يسهل الرجوع إليها من قبل المهتمين بالترجمة من مختلف بقاع الأرض.
- تحقيق الدقة والاستمرارية في الإحصاءات والمعلومات من خلال التوثيق المستمر.
- المساهمة في تأسيس صناعة ترجمة حقيقية ومهنية.
- فتح أفاق جديدة نحو خطة استراتيجية علمية للترجمة والتعريب.
- مظلة مهنية لجميع المتخصصين في اللغات والترجمة من طلاب وباحثين ومهنيين وأعضاء هيئة تدريس وجهات ترجمة وجهات عمل.

- إتاحة جميع الخدمات والمعلومات اللغوية الكترونياً من مصطلحات ودلالات ونماذج ترجمية، الخ... للجميع.
- التعرف على معوقاتها والمشكلات التي تعترض تقدمها وتطورها.

## حدود ومجتمع المرصد

شمل الرصد جميع المؤسسات والادارات ودور النشر الحكومية والتجارية التي موقعها داخل حدود المملكة العربية السعودية في الجهات التالية: (الوزارات، الجامعات والمعاهد، الهيئات والمؤسسات، المكتبات العامة مثل مكتبة الملك فهد الوطنية، المكتبات ودور النشر الخاصة، دراسات او تقارير سابقة محلية أو دولية عن الترجمة في المملكة، المعارض الدولية للكتاب).

## مراحل المرصد

وزعت المهام بإشراف شخصي ومباشر ولقد استغرق العمل في المرصد سبع سنوات تضمنت ثلاث مراحل رئيسة، وشارك في جمع البيانات خصوصاً في المرحلة الأولى أكثر من ٥٠ (طالب وطالبة/ معيد/ محاضر/ موظف).

## المنهجية

أ) **مسح وإحصاء للكتب المترجمة** والصادرة في المملكة العربية السعودية للفترة ١٩٣٢ – ٢٠١٦م من وإلى اللغة العربة ، وتصنيفها حسب السنة والموضوع والناشر والمكان واللغات وعدد الصفحات والعمل على توثيقها وفق المعايير التالية:

- رصد جميع المنتج الترجمي من كتب داخل المملكة
- مطابقة ما وصل مع دليل مكتبة الملك فهد الوطنية
- مطابقة ما وصل مع دليل الفهرس العربي الموحد
- مطابقة ما وصل مع دليل نشر الدار أو الجهة الحكومية

- مقارنتها مع الدراسات السابقة
- ارسال ما توصلنا اليه إلى معظم دور النشر للمراجعة والتحقق قبل النشر النهائي (تمت مراسلة الجهات العامة والخاصة وقد تجاوب القليل جداً).
- القاء عدة محاضرات عن المرصد للاستقراء الأولي: (معرض الرياض الدولي للكتاب، ٢٠١١م، مؤتمر كليات وأقسام الترجمة لدول الخليج في جامعة الامام بتاريخ ٢٠١٣ ، مركز الملك فيصل الاسلامي ٢٠١٤م ).
- زيارة لكل مكتبة أو دار نشر محلية حكومية أو خاصة خلال معرض الرياض الدولي للكتاب للسنوات من ٢٠١١ إلى ٢٠١٦ وعرض قائمة كل جهة عليهم في كل مرة.
- زيارة لمعظم المكتبات الكائنة بالرياض واللقاء مع بعض مسؤوليها.

ب) **اعتمدنا في المرصد على المنهج الوصفي التحليلي**، وقد تمَّ تصميم جدول يحتوي على البيانات الرئيسة للجهة والكتاب وبعد تفريغها يتم عرضها عبر رسوم بيانية .

### مصادر جمع البيانات

بالرغم من الصعوبات التي واجهت المرصد في جمع البيات فقد استغرق العمل حوالي سبع سنوات سعياً للوصول إلى عناوين جميع الكتب المترجمة التي نشرت داخل حدود المملكة للفترة الزمنية ١٩٣٢-٢٠١٦م، وعليه وبهدف جعل المرصد جهة التوثيق الأولى في ترجمة الكتب داخل المملكة فقد وضع المرصد خطة للرصد وفق التالي:

**أولاً: الفترة الزمنية: (١٩٣٢-٢٠١٦م)**، وضع قائمة لجميع قنوات النشر الممكنة ومنها دور النشر الحكومية والتجارية لكامل الفترة الزمنية.

**ثانياً: الفترة الزمنية: (١٩٣٢-١٩٨٥م )**، رصد بشتى الطرق الممكنة لفترة ما قبل تأسيس مكتبة الملك فهد الوطنية. وتعد اصعب فترة للرصد، حيث اتسمت بعدم الاهتمام بالتوثيق والفردية والاجتهاد في عملية النشر إلى جانب اختفاء بعض جهات النشر أو جهل مصدر نشر بعض الكتب.

**ثالثاً: الفترة الزمنية: (١٩٨٦م - ٢٠١٦م)**، مقارنة جميع القوائم لأي مصدر مع قائمة مكتبة الملك فهد الوطنية.

ونورد في التالي بعض قنوات جمع البيات :

- قوائم وأدلة جهات النشر العلمية والحكومية والأهلية، مثل: وزارات، جامعات، دور تجارية...
- معجم المطبوعات السعودية[١]
- كتاب حركة التأليف والنشر ١٣٩٠-١٣٩٩[٢]
- دليل الناشرين السعوديين [٣]
- دليل الناشرين الخليجيين[٤]
- مكتبة الملك فهد الوطنية[٥]
- الفهرس العربي الموحد
- مكتبة الملك عبدالعزيز العامة[٦]
- مكتبة الملك سلمان[٧]
- قوائم فسح المطبوعات لوزارة الثقافة والاعلام[٨]
- معرض الرياض الدولي للكتاب من ٢٠١١ إلى ٢٠١٦م

---

١- علي جواد الطاهر، معجم المطبوعات السعودية، وزارة المعارف، ١٣٤٠-١٤١٧هـ

٢- حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية ١٣٩٠-١٣٩٩ هـ: بيليوجرافيا موضوعية ودراسة تحليلية / يحيى محمود الساعاتي، الرياض: النادي الأدبي، [١٩٧٨] ١٣٩٩.

3- http://www.kfnl.org.sa/Ar/MediaCenter/DigitalLib/Documents

٤- دليل الناشرين في دول الخليج العربي، بغداد: مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، ١٩٥٠ - ١٩٨٣- ١٩٨٤

5- http://ecat.kfnl.gov.sa:88/hipmain/

6- http://ipac.kapl.org.sa/elib/

7- http://library.ksu.edu.sa/ar/library/search

8- https://booksys.moci.gov.sa/

## خصائص نظم المرصد

- التغطية اللغوية: حصر الإنتاج الفكري المترجم من وإلى اللغة العربية.
- التغطية الوعائية: شملت القائمة الأعمال المستقلة، الكتب فقط.
- التغطية الزمنية: (٨٥ سنة) امتدت فترة الحصر للأعمال المترجمة من ١٩٣٢-٢٠١٦.
- التغطية المكانية: يشمل الكتب المنشورة داخل المملكة العربية السعودية فقط.
- التغطية الموضوعية: تعكس هذه القائمة موضوعات الإنتاج الفكري في جميع فروع المعرفة.

## تصنيف قائمة المرصد

لتسهيل عملية التحليل، فقد تم تصنيف موضوعات الكتب المترجمة إلى أقسام ثلاثة:

العلوم الإنسانية ، العلوم التطبيقية والبحتة ، العلوم الصحية

## ملاحظات لاعتماد التوثيق

- اعتماد العنوان للكتاب رقم واحد دون النظر في عدد الطبعات مع الاشارة لعددها إن أمكن.
- اعتماد الترجمة التي تمت داخل المملكة العربية السعودية فقط
- اعتماد ترقيم واحد فقط للكتاب في حالة اذا كان اكثر من جزء
- اعتماد ترقيم واحد فقط للكتاب في حالة وجود أكثر من ترجمة للكتاب
- اعتماد الكتاب المترجم بالشراكة مع جهة خارجية بنفس التاريخ لصالح دار النشر السعودية.
- استبعاد الكتب التي تم تمويلها سعودياً ونشرت خارج المملكة العربية السعودية.

### ملاحظات أولية عامة

- يصل في المملكة عدد دور النشر إلى أكثر من ٥٠٠ داراً، منها حوالي ٧٢٪ بالرياض ويصدر عن هذه الدور تقريباً ٨٨عنوان مترجما سنويا ولا تباع منه إلاّ القليل.[١]
- ليس هناك تنسيق أو خطط لحركة الترجمة
- غياب بعض البيانات مثل سنة نشر الترجمة
- ضعف التجاوب من بعض الجهات بتزويد المرصد بالبيانات (رد كتابي واحد).
- ضعف التوثيق خصوصا في بعض الوزارات.
- تكرار العنوان لمؤلفين مختلفين

### صعوبات ومعوقات

واجهت الدراسة صعوبات عديدة تمثّل أهمها في:

- ضعف المصادر قبل تأسيس مكتبة الملك فهد الوطنية ١٩٨٦م
- نقص المعلومة خصوصا التاريخ للنشر او الترجمة او عدد الصفحات
- تباين المعلومات بين دليل مكتبة الملك فهد وبعض دور النشر المعنية بالترجمة
- صعوبة رصد عدد الكتب المترجمة لدى معظم دور النشر والجهات الحكومية بسبب ضعف التوثيق، وبالتالي عدم سهولة تصنيفها حسب الموضوع، سنة النشر، الناشر، ومكان النشر، ..الخ.
- عدم توفر قائمة ببليوغرافية محدثة باستمرار بالكتب المترجمة لدى معظم الجهات.
- عدم وجود جهة منظمة ومنسقة لحركة الترجمة.

---

١- لا يوجد احصاءات دقيقة عن المبيعات لكل دار نشر سواء للكتب المترجمة أو التأليف ، ولكن المتتبع لسوق الكتاب في المملكة ، يلاحظ اقبال على كتب الموضة والرشاقة وتطوير الذات، بخلاف الكتب العلمية والصحية المتخصصة حيث تنخفض فيها نسبة المبيعات بشكل كبير ، عدا تلك التي توجه كمقرر دراسي جامعي. بينما تهدى معظم الكتب الاسلامية أو توضع الكترونياً متاحة للجميع بدون مقابل.

- صعوبة حصر جهات الترجمة، سواء أكانت هيئات حكومية أو تعليمية أو خاصة.
- حركة الترجمة في المملكة حركة فردية في معظمها وتلبي احتياجات القائمين بها.
- عدم تجاوب معظم دور النشر في القطاع الخاص، في تقديم المعلومات الدقيقة

### اللغة العربية

على الرغم من أنَّ لغتنا العربية الجميلة تحتل المرتبة السادسة من حيث عدد الناطقين بها، وذلك بعد الصينية، والإنجليزية، والهندية، والإسبانية، والروسية، إلَّا أنَّ الإحصاءات والدراسات تشيرُ إلى تواضع حجم الترجمة[1] في عالمنا العربي بالمقارنةِ مع البلدان الأخرى، ناهيك عن تواضع حضورها على المسرح المعرفي العالمي بوصفها منتجة للعلوم والمعارف. إذا هل يمكن للعربية أن تكون لغة عالمية؟

### مؤشرات عالمية

- انحسار التنوع اللغوي وانقراض العديد من الألسنة.
- من بين حوالي ٦٧٠٠ لغة تخاطب مستعملة في العالم ٠,٣ في المائة ذات أهمية
- العالم يتجه نحو ازدواجية لغوية عالمية، مثال: إنجليزية/ صينية؟
- إقصاء اللغة العربية من الجامعات العربية بمختلف فروعها
- إهمال البحث في مجال تكنولوجيات الترجمة وحوسبة اللغة والترجمة الآلية في العالم العربي.

### الترجمة من اللغة العربية

- نشر صورة نمطية قديمة للعالم العربي
- الاهتمام بالأدب والدراسات الأنثروبولوجيا والسياسية التي تعالج قضايا المرأة وحقوق الإنسان والأقليات الدينية والعرقية

---

١- تشير احصاءات المرصد إلى عدم دقة معظم الدراسات وهذا ما اثبتته نتائج المرصد حيث كانت الاعداد عالية ولكن الأهم توظيف المنتج في التطوير والتنمية

- تكريس فكرة أن غياب الحريات ووضع المرأة والقمع السياسي والديني يشكل المنابع الأولى لشتى أنواع التطرف
- تحول الهدف الأساسي للترجمة من التعرف على الآخر إلى دراسة حالة

## مكانة اللغة العربية عالمياً حالياً

اعتماد العربية لغة عاملة في الجمعية العامة ١٩٦٨ وفي مجلس الأمن ١٩٨١ ولكن اعتمدت الجمعية العامة اللغة العربية لغة عمل رسمية عام ١٩٧٣م.

## تحديات تواجه اللغة العربية

- حصرها في الدين.
- العمالة الأجنبية.
- العاميات.
- ليست لغة البحوث العلمية.

## سوق صناعة الترجمة العالمي

أ) التعامل مع الترجمة باعتبارها نشاطاً استثمارياً والجدول التالي يوضح ذلك جلياً في العوائد المالية من الترجمة لبعض المناطق في العالم ولفترة معينة :

| م | الدولة | عدد المترجمين | العوائد المالية | أنشطة في الترجمة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | الصين | ٦٠ ألف مترجم | لعام ٢٠٠٧م ١٣ مليار يوان | تخطط لإعداد ٥٥٠ألف مترجم |
| ٢ | الاتحاد الأوروبي | ٤٠٠٠ مترجم | ٤٩٪ من السوق العالمي | ترجمة وثائق الاتحاد خلال عام فقط بـ مليار يورو |

**جدول ١**

ب) الإيرادات المالية بمليارات الدولارات للخدمات اللغوية في العالم: يبين الجدول التالي حجم العوائد المالية من خدمة الترجمة لبعض دول العالم:

| المنطقة | ٢٠٠٥ | ٢٠٠٦ | ٢٠٠٧ | ٢٠٠٨ | ٢٠٠٩ | ٢٠١٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الولايات المتحدة | ٣,٦٩٦ | ٣,٩٧٣ | ٤,٢٧١ | ٤,٥٩٢ | ٤,٩٣٦ | ٥,٣٠٨ |
| أوروبا | ٣,٦٠٨ | ٣,٨٧٩ | ٤,١٦٩ | ٤,٤٨٢ | ٤,٨١٨ | ٥,١٨٠ |
| آسيا | ١,٠٥٦ | ١,١٣٥ | ١,٢٢٠ | ١,٣١٢ | ١,٤١٠ | ١,٥١٠ |
| ٦٠ مليار و ٢٢٧ مليون دولار | | | | | | |

**جدول ٢**

## حركة الترجمة من اللغة العربية للغات أخرى: وفقاً للمرصد

وثَّق المرصد ٧٦١١ كتاباً مترجماً من وإلى اللغة العربية داخل أراضي المملكة العربية السعودية على مدى ٨٥ سنة من خلال الجهات الحكومية والتجارية.

كانت حصيلة الفترة المستهدفة من الكتب المترجمة من اللغة العربية إلى لغات أخرى فقط حوالي ٢٨٤٥ كتاب تقريباً، أي بنسبة حوالي ٣٧٪.

لقد تمَّ تقسيم حركة الترجمة في المملكة إلى مرحلتين[١]:

- **المرحلة الأولى: ١٩٣٢ -١٩٩٤**، أي ٦٣ سنة بمجموع ٤٩٣ كتب بواقع ٧,٨ كتاب في السنة.
- **المرحلة الثانية: ١٩٩٥ إلى ٢٠١٦**، أي ٢٢ سنة بمجموع ٤٦١١ بواقع ٢٠٩,٦ كتابٍ في السنة.

وكان التقسيم للمرحلتين السابقتين للاعتبارات التالية:

- ١٩٩٤م : تاريخ تطبيق نظام الإيداع والترقيمات الدولية بمكتبة الملك فهد.
- ما قبل ١٩٩٤ : طغت عليها الجهود الفردية وقلة العدد.
- ما بعد ١٩٩٤ : تميزت بزيادة مضطردة في عدد الكتب المترجمة، واهتمام الأغلبية بتوثيق منتجها من الترجمة ولاسيما الجهات الأهلية.

١ – يتم التقسيم على الكتب المترجمة إلى اللغة العربية وكان من الصعب تطبيق ذلك على الكتب المترجمة من اللغة العربية إلى لغات أخرى نظرا لغياب تاريخ النشر في معظم الكتب المترجمة المنشورة بلغات أجنبية.

لقد مرت حركةُ الترجمة في المملكة بمرحلتين:

**المرحلة الأولى (٦٣ عام)** : منذ تأسيس المملكة عام ١٩٣٢م حتى عام١٩٩٤م (تاريخ تطبيق نظام الإيداع والترقيمات الدولية في مكتبة الملك فهد الوطنية عام ١٩٩٤م)[١] ولقد كان عدد الكتب المترجمة في تلك الحِقبة حوالي (١٩٨ لدور النشر الأهلية، ٢٢٥ لدور النشر الحكومية) ٤٢٣ كتاب. تميزت تلك الفترة بعامل الندرة. اعتمدت تلك الفترة بالمرحلة الأولى نتيجة ندرة ترجمة الكتب وعدم تبني مشاريع لها وغياب التوثيق وعدم وجود مرجعية إلاّ عام ١٩٩٤م.

**المرحلة الثانية**: من العام ١٩٩٥م حتى صدور هذا المرصد ٢٠١٦م، ولقد بلغت الكتب في هذه الفترة من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية ٢٨٤٥ كتاباً تقريباً في أكثر من ٥٠ لغة، والملاحظ ارتفاع كبير في الكم، ولكن على حساب النوع.

لقد اعتمدت هذه الفترة بالمرحلة الثانية نتيجة عوامل هامة منها:

- بدء مكتبة الملك فهد الوطنية كمظلة رسمية وطنية في تطبيق نظام الايداع والتوثيق.
- انشاء كليات لغات وترجمة[٢] و/ أو مراكز ترجمة في بعض الجامعات السعودية.
- دخول بعض الجهات في مشاريع ترجمة مشتركة مع جهات محلية أو عربية.
- ظهور جوائز محلية دولية للترجمة[٣].

## أمثلة لدور النشر

لقد أسهمت جهات عدّة في ترجمة الموضوعات الدينية في المقام الأول، وتنوع الإسهام بكتاب أو أكثر. وبالرغم أن معظم الكتب الدينية بعدة لغات ، بما فيها العربية،

1- http://www.kfnl.org.sa/Ar/About/Pages/Vision.aspx

٢- انشئت كلية اللغات والترجمة بجامعة الملك سعود عام ١٩٩٣ وكانت معهد للغات والترجمة منذ عام ١٩٩١م.

٣- مثل جائزة الملك عبدالله العالمية للترجمة (http://www.translationaward.org/)& جائزة الملك سعود :التميز العلمي لأفضل كتاب مترجم (https://dsrs.ksu.edu.sa/ar/node/487).

قد نُشرت كتبها مؤخراً إلكترونيًا. فقد كان عدد الكتب المترجمة من العربية إلى لغات أخرى ٢٨٤٥ كتاب كانت نسبة الجهات الحكومية منها ٥٥٩ أي بنسبة ١٩٪ فقط، وسنعرض هنا أبرز الجهات التي أسهمت في الترجمة من اللغة العربية وفق الآتي:

## دور النشر الحكومية

يأتي تمويل الترجمة من اللغة العربية للكتب الدينية في معظمه ضمن الأعمال الخيرية، عدا مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ووزارة الشؤون الإسلامية:

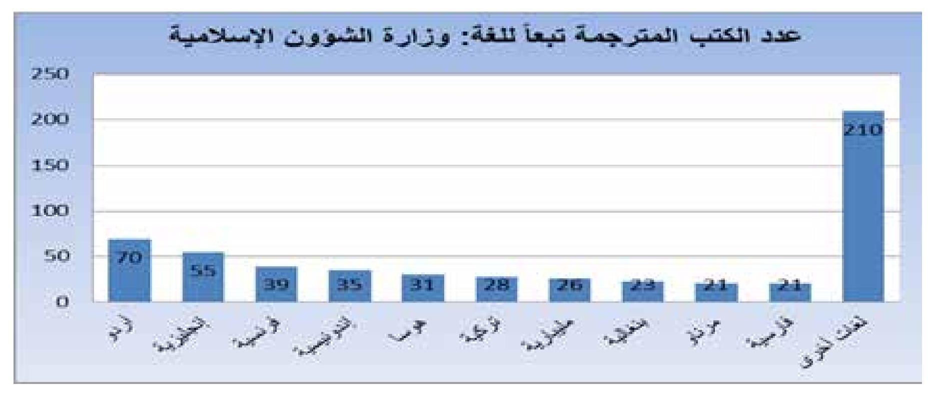
- **مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة**[1]:

يقوم المجمّع بجهود كبيرة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات العالم المختلفة بمنهجية علمية ومنتظمة. وقد قام بترجمة معاني القرآن باللغات الآتية:

– إنجليزي، فرنسي، إسباني، أندنوسي، هوسا، أوردو.

- **وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد:**

نشرت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ٥٥٧ عنوانًا مترجمًا إلى ٣٦ لغة في العالم، ولكن دون توثيق أو ضمن استراتيجية واضحة. وقد تمكن المرصد من توثيق عدد الكتب واللغات المترجم إليها، لكن دون العثور على البيانات الأخرى. ونورد نتاج الوزارة في ترجمة الكتب الدينية وفق الرسم الآتي :




رسم ١

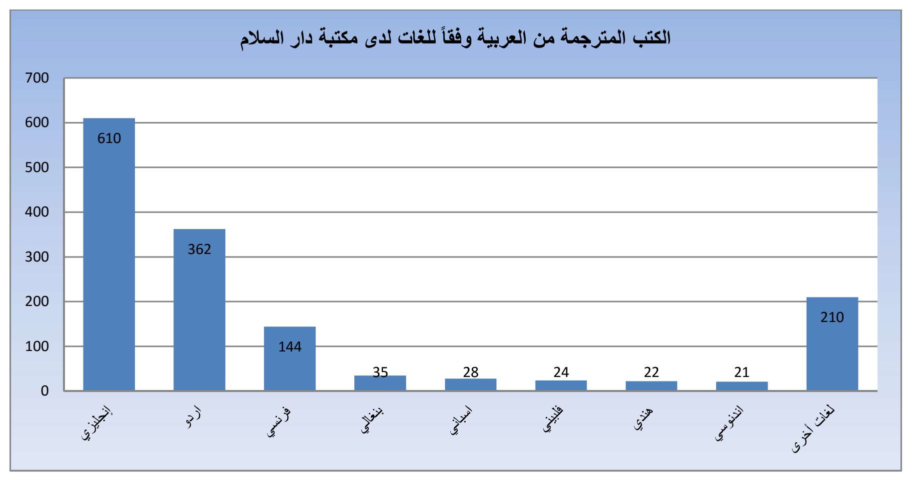
1- http://qurancomplex.gov.sa/

- **جامعة الملك سعود**: نشرت كتابين بالفرنسية؛ أحدهما عن الرواية النسائية السعودية، عام ٢٠١٣، والآخر كتاب ديني: دروس من القرآن الكريم، ٢٠١٠م.

## دور النشر الأهلية

قامت عدة مكتبات بترجمة الكتاب الإسلامي على الوجه المحدد دون ترجمة لأي كتاب في الموضوعات الأخرى. ونورد هنا نتاج بعض هذه الجهات:

- **مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع**(1): ترجمت ١٠ كتب دينية من اللغة العربية إلى لغات أخرى (٩ إنجليزي ٢أوردو)، إلى جانب كتاب واحد في التاريخ .
- **دار السلام**: كانت دار السلام أكثر دار نشرت ترجمة للكتب الإسلامية والكتيبات، وقد بلغ عددها (١٤٥٦) كتابًا، في ٣٣ لغة، وفق الرسم الآتي:




رسم ٢

- **دار الميهان للنشر والتوزيع**(2): نشرت دار الميهان ٧ كتب مترجمة إلى الإنجليزية؛ (٦ كتب دين + كتاب واحد سيرة ذاتية).

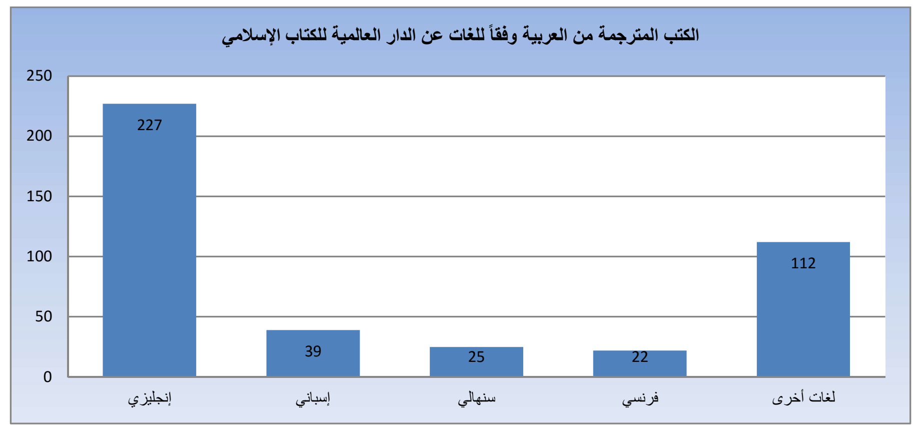
---

1- http://www.daralzaman.com/store/
2- https://www.daralmaiman.com/

- **المكتبة الوقفية**[١]: : ترجمت ١١٦ كتابًا في ١٢ لغة، أغلبها في اللغة الإنجليزية من العام ٢٠٠٨ إلى عام ٢٠١٦ عدا عام ٢٠١٣ فلم يصدر لها ترجمة، وعدد ١٩ كتابًا عن الإسلام في ١٩ لغة عام ٢٠١٢م

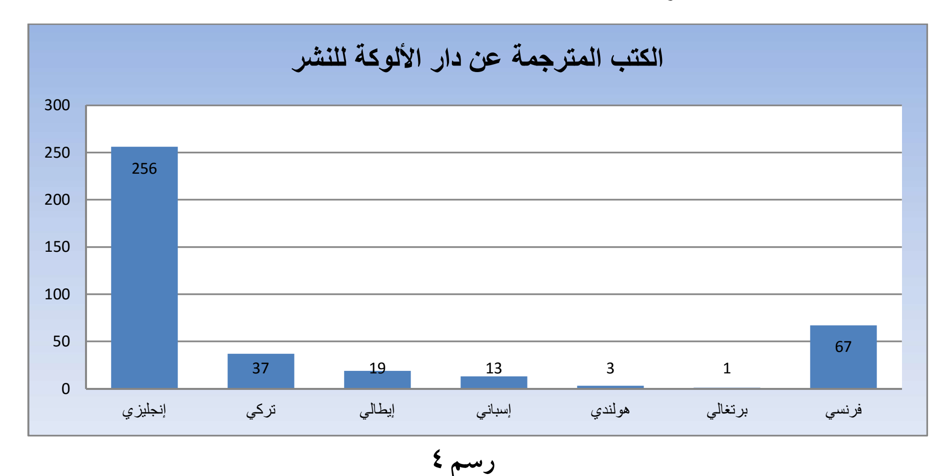
- **الدار العالمية للكتاب الإسلامي:**

ترجمت ٤٢٥ كتابًا في الدين وعلومه باللغات الآتية:




رسم ٣

- **دار الألوكة للنشر**[٢]: ترجمة ٣٩٦ رواية باللغات التالية:




رسم ٤

1- https://waqfeya.com/
2- https://www.alukah.net/

- **دار ابن الأثير للنشر والتوزيع:** ترجمت كتابًا واحدًا هو : حراسة التوحيد للشيخ عبدالعزيز بن باز، وقد تُرجم إلى: الإنجليزية، والبنغالية، والأوردية، والإندونيسية، وكتيب أذكار المسلم في اليوم والليلة إلى اللغتين: الأردو، والإندونيسي.
- **دار الكفاح للنشر والتوزيع** : ومن أعمالها المترجمة:

- رواية مترجمة إلى الإنجليزية (Female Spider)، ٢٠١١م.
- رواية مترجمة إلى الإنجليزية ( Journy of Dream)، ٢٠١١م.

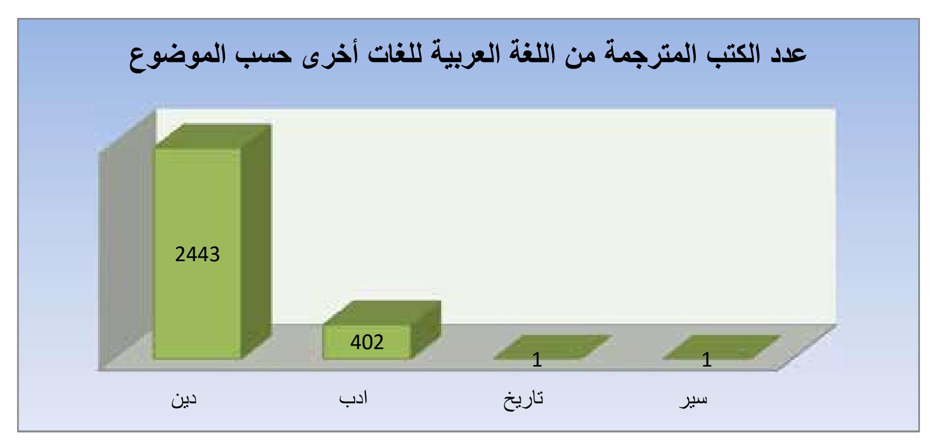
- **دار المفردات للنشر والتوزيع والدراسات:** ترجمت كتاب مختارات من القصة والرواية في الأدب السعودي إلى اللغات الإنجليزية واليابانية والكورية.
- **جهود أخرى مثل ترجمة قواميس للمصطلحات الدعوية**، ومنها:

- ترجمة معجم لغة الفقهاء: عربي - إنجليزي - فرنسي، لمحمد رواس وآخرون، منشورات دار النفائس بالرياض، عام ١٩٩٦م.
- معجم المصطلحات الدينية: عربي - إنجليزي، لعبدالله المالكي، وعبداللطيف إبراهيم من منشورات مكتبة العبيكان، ١٩٩٧م.
- معجم المصطلحات الدعوية في عدة لغات (الإنجليزية، الفرنسية، الإسبانية، الروسية)، صادر عن دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٢٧هـ.

وقبل الختام نود أن نشير إلى مشروع كبير لم يكتب له النجاح:

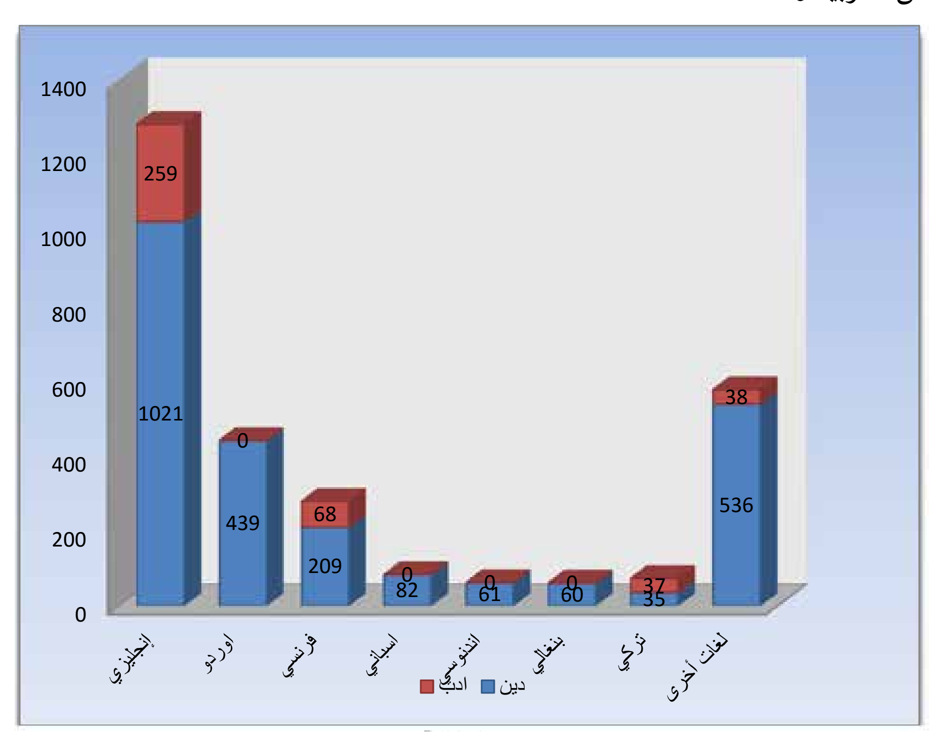
مشروع الترجمة السعودي العالمي «متّسع»، الذي ترجم أكبر عدد ممكن من المؤلفات إلى اللغات الحية العالمية، ويعد ذلك المشروع أول مشروع وطني تعاوني للترجمة برؤى أكاديمية، وتخضع أعماله المنشورة من كتب أو موسوعات أو إصدارات خاصة لإشراف وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة. وكان مُعدًّا له أن يُنشر على الإنترنت مترجمًا إلى ثلاث لغات: اللغة الإنجليزية، اللغة الفرنسية، واللغة الهولندية (لقد بحثنا لدى المختصين فلم نجد أية معلومة تؤكد صدور أي كتاب لهذا المشروع؛ مما يعني أنه لم يكتب للمشروع النجاح).

ونوجز في الرسم التالي عدد الكتب المترجمة العربية وفقاً للنوع:




رسم ٥

ويوضح الرسم الثاني العدد في مجالي الدين والأدب الأكثر تناولاً في ترجمة الكتب من العربية وفقاً للغة:




رسم ٦

## حركة الترجمة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية: وفقاً للمرصد

لقد وثّق المرصد نتاج ٦٥ جهة حكومية وأهلية، وكان العدد الإجمالي لجميع هذه الجهات على مدى ٨٥ سنة حوالي (٤٧٣٩) كتابًا مترجمًا إلى اللغة العربية تقريبًا. وأول عمل مترجم إلى اللغة العربية كان في عام ١٩٥٢. (انظر: جدول ١)؛ أي بعد مرور ٢١ عامًا على تأسيس المملكة. وقد مثّلت كلٌّ من جامعة الملك سعود، ومكتبة جرير، ومكتبة العبيكان نسبة ٧٦٪ من المجموع العام للكتب المترجمة للفترة المستهدفة للمرصد (١٩٣٢- ٢٠١٦م).

لقد عرضنا في الجدول رقم ٦ عدد إجمالي للكتب المترجمة إلى اللغة العربية كل عام .

سنتناول في القسم التالي بشيء من التفصيل نتاج الجهات الحكومية :

## دور النشر الحكومية

يشمل هذا العدد من الكتب المترجمة إلى العربية كل ما ترجم تقريبًا عن طريق الجهات الحكومية المختلفة، كالهيئات، والجامعات، والمعاهد، ومراكز البحوث، أو عن طريق دور النشر الخاصة والأفراد. كان لبعض الجهات الحكومية جهد متباين من ترجمة الكتب، ولوحظ عدم الاستمرارية عند الأغلبية، وعدم الثبات في العدد لدى الجميع.

نورد في الجدول الآتي العدد الناتج من الكتب المترجمة لكل جهة حكومية على حدة:

| ت | دار النشر | عدد الكتب |
|---|---|---|
| ١ | دار جامعة الملك سعود للنشر | ٥٧٧ |
| ٢ | معهد الإدارة | ١١٥ |
| ٣ | مكتب التربية العربي لدول الخليج | ١٠٩ |
| ٤ | مكتبة الملك عبدالعزيز | ٤٢ |
| ٥ | المجلة العربية | ٣٣ |
| ٦ | مكتبة الملك فهد الوطنية | ٣٠ |
| ٧ | جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية | ٢٧ |
| ٨ | وزارة المعارف (سابقاً) | ٢٥ |

| ت | دار النشر | عدد الكتب |
|---|---|---|
| ٩ | دارة الملك عبدالعزيز | ٢٥ |
| ١٠ | جامعة الملك عبدالعزيز | ٢٤ |
| ١١ | مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية | ١٤ |
| ١٢ | جامعة الملك فيصل | ١٣ |
| ١٣ | النادي الأدبي الثقافي بجده | ١٠ |
| ١٤ | شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع | ٩ |
| ١٥ | المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية | ٧ |
| ١٦ | مؤسسة اليمامة الصحفية | ٧ |
| ١٧ | النادي الأدبي بالرياض | ٥ |
| ١٨ | وزارة الزراعة والمياه | ٤ |
| ١٩ | نادي الطائف الأدبي | ٣ |
| ٢٠ | نادي أبها الأدبي | ٣ |
| ٢١ | الجمعية الجغرافية السعودية | ٢ |
| ٢٢ | الاتحاد العربي السعودي لألعاب القوى للهواة | ٢ |
| ٢٣ | نادي مكة الثقافي الأدبي | ٢ |
| ٢٤ | كلية الملك خالد العسكرية | ١ |
| ٢٥ | معهد الدراسات الصحية | ١ |
| ٢٦ | نادي جازان الثقافي الأدبي | ١ |
| ٢٧ | وزارة المالية والاقتصاد الوطني | ١ |
| ٢٨ | الجامعة الإسلامية | ١ |
| ٢٩ | البنك الإسلامي للتنمية | ١ |
| ٣٠ | المعهد العربي لإنماء المدن | ١ |
| ٣١ | جامعة الملك فهد للبترول والمعادن | ١ |

**جدول (٣): عدد الكتب المترجمة لكل جهة حكومية**

### المجالات

ضمّت مجالات الكتب المترجمة معظم الموضوعات، ولقد تميزت جامعة الملك سعود بتنوع موضوعاتها في المجالات الثلاثة: الإنسانية، والعلمية، والصحية. في حين ركزت جهات أخرى على مواضيع تخدم مجال عملها، مثل معهد الإدارة؛ حيث جاءت جميع إنتاجاته في مواضيع مختصة بالإدارة. وكانت نسبة الكتب الإنسانية المترجمة هي السائدة. ويوضح الجدول الآتي النسبة المئوية لكل مجال خلال الفترة الزمنية المستهدفة:

| المجال | العدد | ٪ |
|---|---|---|
| صحي | ١٣٤ | ١٢,٢٥ |
| علمي | ٣٠٣ | ٢٧,٧٥ |
| إنساني | ٦٥٩ | ٦٠ |

**جدول (٤): النسبة المئوية لعدد الكتب المترجمة وفق المجال**

### العدد بالسنوات

نلحظ أنه على مدى ٥٩ سنة كان إنتاج الجهات الحكومية حوالي ١٠٩٦ كتابًا مترجمًا فقط؛ أي بمعدل ١٨ كتابًا ونصف كتاب سنويًا. وكان عام ٢٠١٢م ذروة الإنتاج، بعدد ٩٦ كتابًا مترجمًا.

### اللغات

تمثل الكتب المترجمة من اللغة الإنجليزية ٩٥٪ من الناتج العام، في حين بلغ ناتج الترجمة عن اللغات الأخرى ٥٦ كتابًا فقط؛ أي بنسبة ٥٪ تقريبًا (انظر الجدول ١٠).

| لغة | إنجليزي | فرنسي | تركي | ألماني | أوردو | ياباني | إسباني | روسي | فارسي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد | ١٠٤٠ | ٢٨ | ٩ | ٩ | ٣ | ٢ | ٢ | ٢ | ١ |
| ٪ | ٩٤,٨ | ٢,٦ | ٠,٨ | ٠,٨ | ٠,٣ | ٠,٢ | ٠,٢ | ٠,٢ | ٠,١ |

**جدول : ٥**

وكان أول كتاب مترجم من لغة غير الإنجليزية، هو كتاب عن اللغة التركية ١٩٧٧م.

## أمثلة لدور النشر الحكومية

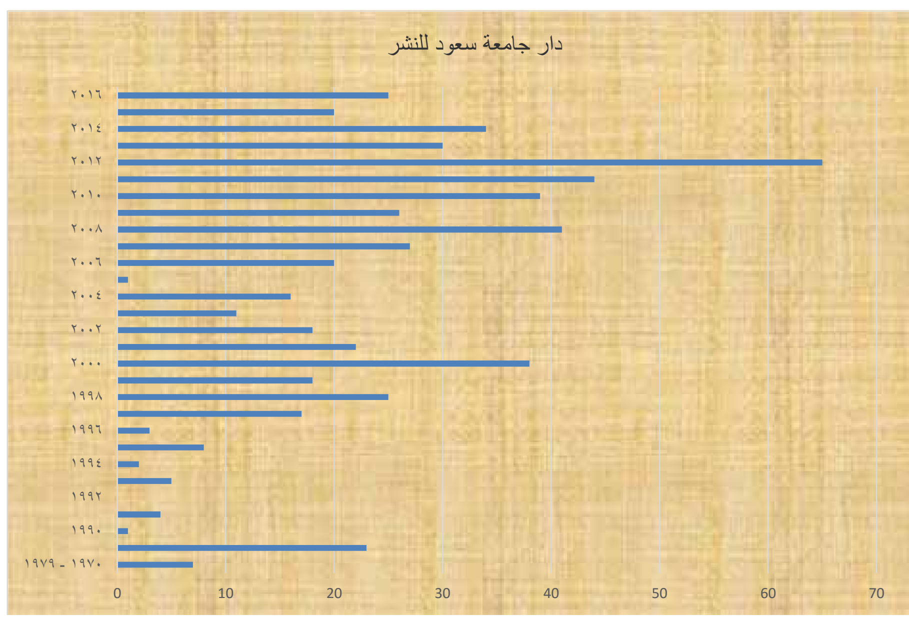
- **دار جامعة الملك سعود للنشر**

أُنشئت جامعة الملك سعود (جامعة الرياض سابقًا) في عام ١٩٥٧م، وقد بدأت الدراسة في الجامعة بافتتاح كلية الآداب في العام نفسه. وأسست الجامعة دار جامعة الملك سعود للنشر في ٢٠١٣م بوصفها أول دار نشر جامعية في المملكة العربية السعودية، وهي امتداد لمطابع الجامعة.

والرسم التالي يوضح إنتاج الجامعة لكل سنة:

نلحظ في الرسم رقم ٧:

- أن الجامعة لم تنتظم في ترجمة الكتب سنويًا إلاّ من العام ١٩٧٤م.
- بدأ عدد الكتب المترجمة يتزايد من العام ١٩٩٧م.
- أكبر عام نشرت فيه الجامعة كتبًا مترجمة هو عام ٢٠١٢م؛ إذ بلغ عدد الكتب المترجمة فيه (٦٤) كتابًا.




رسم بياني ٧

نخلص مما سبق إلى الآتي:

- تمثل إنتاج الجهات الحكومية في ٣١ جهة حكومية: (٣ وزارات، ٦ جامعات، ٣ معاهد، ٥ أندية أدبية، ٢ مكتبات عامة، ٣ مراكز، دارة واحدة، ٨ أخرى).
- بلغ مجموع الكتب المترجمة ١٠٩٦ كتابًا مترجمًا، مثلت نسبة ٢٣٪ من المجموع العام للكتب المترجمة للفترة المستهدفة.
- كان لجامعة الملك سعود النصيب الأكبر من إنتاج الجهات الحكومية بنسبة ٥٣٪.
- تميز إنتاج الجهات الحكومية بالتخصص الدقيق، ومعظمها كتب متخصصة لفئة معينة.

وبعد عرض منتج الجهات الحكومية ، سنتناول في الفصل التالي جهود الجهات الأهلية في إصدار الكتب المترجمة في الفترة المستهدفة.

## دور النشر الأهلية

يوجد في المملكة حالياً أكثر من ٥٠٠ دار نشر ومكتبة تجارية وتعمل أغلبيتها في التوزيع ، وتنشر نادرا بضعة كتب تأليف لكن ليس في ترجمة الكتب. نشرت ٣٦ جهة أهلية عدد من الكتب المترجمة تراوحت بين كتاب واحد فقط وأخرى بالألاف. كان المجموع الكلي لهذه الجهات حوالي ٣٦٤٣ كتاب مترجم مثلت نسبة ٧٧٪ من الاجمالي العام للكتب المترجمة في المملكة. نصيب مكتبة جرير منها فقط حوالي ٤٧٪ في المجموع العام، وبنسبة حوالي ٦١٪ من نتاج الجهات الأهلية ، تلتها مكتبة العبيكان فقد مثلت من المجموع العام لجميع المكتبات الحكومية والأهلية ١٧٪، وبنسبة ٢٢٪ من إنتاج الجهات الأهلية، أي أن مكتبتي العبيكان وجرير يمثل انتاجهما من ترجمة الكتب في المجمل العام ٦٤٪ ومن انتاج الجهات الأهلية بنسبة ٨٣٪. يشمل هذا العدد من الكتب المترجمة إلى العربية كل ما ترجم تقريباً عن طريق الجهات الأهلية المختلفة وعليه كان انتاج ٣٦ جهة تجارية سنوياً وفق الجدول التالي:

| السنة | ١٩٥٢ | ١٩٦١ | ١٩٧٠ | ١٩٧١ | ١٩٧٢ | ١٩٧٣ | ١٩٧٤ | ١٩٧٥ | ١٩٧٦ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العدد | ١ | ١ | ١ | ١ | ٣ | ٢ | ٢ | ٢ | ٣ |
| السنة | ١٩٧٧ | ١٩٧٨ | ١٩٧٩ | ١٩٨٠ | ١٩٨١ | ١٩٨٢ | ١٩٨٣ | ١٩٨٤ | ١٩٨٥ |
| العدد | ٤ | ٦ | ٢ | ١٥ | ١٠ | ١٥ | ٢٢ | ١١ | ٩ |
| السنة | ١٩٨٦ | ١٩٨٧ | ١٩٨٨ | ١٩٨٩ | ١٩٩٠ | ١٩٩١ | ١٩٩٢ | ١٩٩٣ | ١٩٩٤ |
| العدد | ٩ | ٧ | ١٥ | ١١ | ١٨ | ٥ | ١٥ | ٦ | ١٠ |
| السنة | ١٩٩٥ | ١٩٩٦ | ١٩٩٧ | ١٩٩٨ | ١٩٩٩ | ٢٠٠٠ | ٢٠٠١ | ٢٠٠٢ | ٢٠٠٣ |
| العدد | ١٦ | ١٤ | ٢٢ | ٥٣ | ٨٠ | ١٣٠ | ١٢٠ | ١١٤ | ١٤٩ |
| السنة | ٢٠٠٤ | ٢٠٠٥ | ٢٠٠٦ | ٢٠٠٧ | ٢٠٠٨ | ٢٠٠٩ | ٢٠١٠ | ٢٠١١ | ٢٠١٢ |
| العدد | ١٦٧ | ٢٠٦ | ٢٣٣ | ٢٢٢ | ١٦٦ | ٢٤١ | ٣١٥ | ٢٥١ | ٢٦٧ |
| السنة | ٢٠١٣ | ٢٠١٤ | ٢٠١٥ | ٢٠١٦ | | | | | |
| العدد | ١٧٤ | ٢٨١ | ١٦٩ | ٤٧ | | | | | |

**جدول رقم (٦): عدد الكتب المترجمة لكل جهة أهلية**

**المجالات**

كان توزيع الكتب المترجمة الصادرة عن الجهات الأهلية وفق المجالات الثلاث حسب الجدول التالي :

| المجال | الانسانية | العلمية | الصحية |
|---|---|---|---|
| العدد | ٣٣٥٥ | ٢٦٤ | ٢٤ |
| | | | |
| ٪ | ٩٢ | ٧,٢ | ٠,٨ |

**جدول (٧)**

نلاحظ في الجدول السابق ضآلة نسبة الكتب الصحية والعلمية وقد ركزت الجهات الأهلية خصوصاً الكبرى منها على الكتب ذات الطابع التجاري والتي سوف تحقق عوائد مالية مثل كتب تطوير الذات والرشاقة الخ.

**العدد بالسنوات**

كان عام ٢٠١٠ ذروة انتاج الجهات الأهلية من ترجمة الكتب حيث بلغت حوالي ٣١٥ كتاب، ولقد لوحظ زيادة مضطردة لعدد الكتب المترجمة بدءاً من العام ١٩٩٨م فما فوق.

خلاف ذلك من عام ١٩٥١ إلى ١٩٩٧ بلغ عدد الكتب للجهات الأهلية ٢٥٨ كتاب فقط أي أقل من عام واحد كما اشرنا سابقاً للعام ٢٠١٠م. والجدول رقم ١٣ عرض عدد الكتب المترجمة لجميع الجهات في كل عام.

**اللغات**

كانت ترجمة الكتب من لغات أخرى شبه معدومة حيث المكتبات الأهلية تنظر للترجمة من جانب مادي بحت وعليه فإنها تفضل اللغة الإنجليزية لأن الكتب بهذه اللغة خياراتها متعددة على مستوى المواضيع فضلاً عن سهولة توفر المترجمين منها بينما العكس تماماً بالنسبة للغات الأخرى. لذلك كانت ترجمة الكتب إلى اللغة العربية من اللغة الانجليزية بنسبة تتجاوز ٩٩٪ وفق الجدول التالي:

| **اللغة** | نجل | فرن | لمن | فرس | ترك | اورد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **العدد** | ٣٦٢٣ | ٩ | ٦ | ١ | ٣ | ١ |

**جدول (٨)**

## أمثلة لبعض الجهات الأهلية

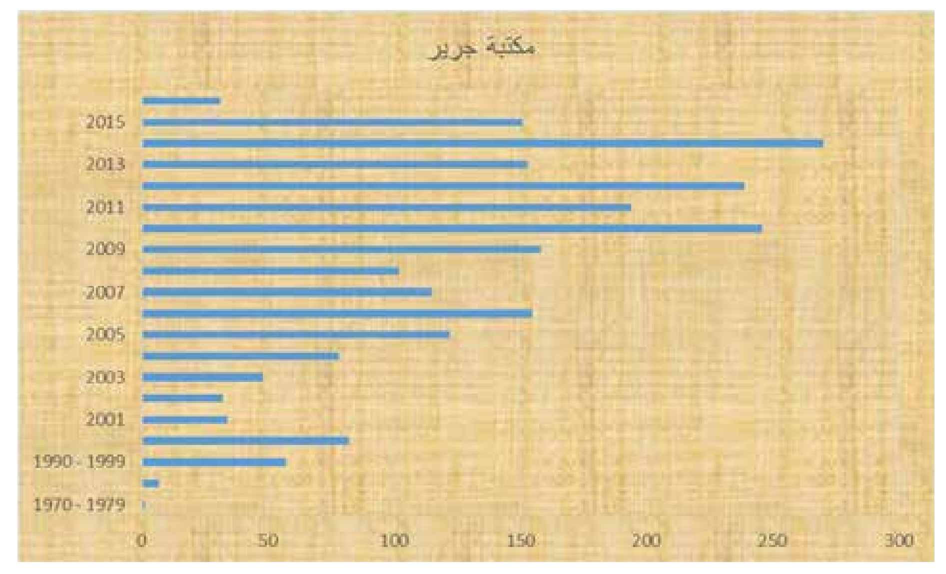
سنعرض في التالي المكتبات التجارية الأكثر انتاجاً للكتب المترجمة :

- **جرير**

تأسست شركة جرير للتسويق في مدينة الرياض في عام ١٩٧٩م ، وتُعد من أكبر المكتبات الأكثر انتاجاً للكتب تأليفاً أو ترجمة. نلاحظ في الجدول السابق بأن مكتبة جرير ترجمت ٢٢٠٩ كتاب بمعدل ٤٩ كتاب سنوياً على مدار ٤٥ سنة مع الاشارة بأن أول كتاب ترجمته ١٩٧٢ ثم توقفت عن الترجمة لتعود

عام ١٩٨٥م وكان معدل الزيادة في الكتب المترجمة لدى مكتبة جرير بدأ بشكل ملفت في الألفية الثالثة ليبلغ ٢٦١ كتابا مترجما في عام ٢٠١٤.

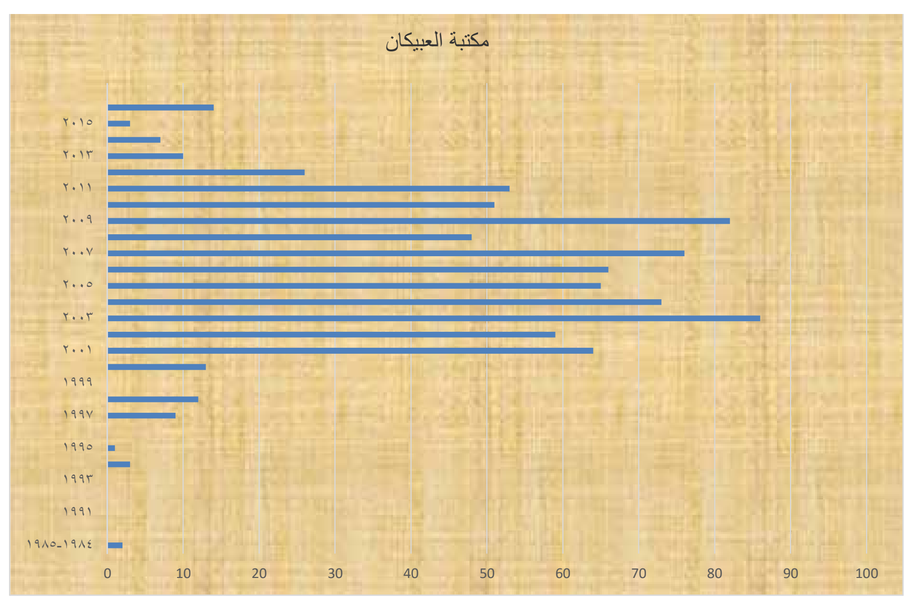
لقد كانت الترجمة من اللغة الانجليزية، وبدأت في السبعينات حتى نهاية التسعينات بترجمة كتب في الحاسب وبرامجه. ركزت بعد ذلك على ترجمة كتب تطوير الذات والرشاقة وقصص الأطفال ، الخ. وكان العدد الأكبر من كتب الطبخ والأطفال في العام ٢٠٠٥، والروايات في عام ٢٠٠٨ ولكن ذروة الانتاج من ترجمة الروايات والقصص كانت عام ٢٠١٤.




**رسم بياني (٨)**

- **العبيكان**

تأسست شركة العبيكان للنشر عام ١٩٩٥ وبلغت اصداراتها حتى الآن ٢٧٠٠ عنوان، انضمت إلى شركة العبيكان للتعليم عام ٢٠٠٧م، مثلت الترجمة نسبة ٣٠٪ تقريباً من انتاج الكتب بشكل عام. وقد كانت الترجمة من٣ لغات عالمية إلى اللغة العربية والأغلبية من اللغة الإنجليزية. تميزت الكتب التي نشرتها بالشراكة مع جهات أخرى خصوصاً مع وزارة التعليم (التعليم العالي سابقاً) بالمواضيع الهامة.




**رسم بياني (٩)**

ترجمت ٨٠٨ كتاب على مدى ٣٤ سنة بمعدل حوالي ٢٤ كتاب سنوياً،بدأت في عام ١٩٨٤ بترجمة كتاب واحد ثم توقفت لتعاود ترجمة الكتب بدءاً من عام ١٩٩٤ دون توقف. مثلت السنة ٢٠٠٣ ذروة الانتاج في الترجمة. تنوعت المواضيع عبر السنوات بين كتب في التاريخ والجغرافيا وتطوير الذات والادارة والتعليم وغيرها.

## خاتمة

تم إحصاء الكتب المترجمة في المملكة منذ تاريخ توحيدها عام ١٩٣٢م حتى نهاية عام ٢٠١٦م. وكان نصيب الجهات الأهلية الأكبر بنسبة تجاوزت ٧٦٪ من الاجمالي العام لترجمة الكتب ونشرها داخل المملكة العربية السعودية على مدى ٨٦ سنة. لقد تباين نوعية الكتب من جهة لأخرى ولكن طغت عليها الترجمة التجارية. يوجد انتاج بنوعية معينة لبعض الجهات مثل دار الكتاب التربوي لصالح مدارس الظهران الأهلية أو نتيجة لطبيعة المشروع مثل مجموعة الكتب الصادرة عن مكتبة العبيكان لمواضيع في التعليم العالي بالشراكة مع وزارة التعليم العالي سابقاً.

## المفاهيم الجديدة للترجمة وأدواتها

في عالم التقنية والثورة المعلوماتية وخدمة الترجمة الإلكترونية تظهر أسئلة جديدة مثل: هل للكتاب مكان؟ والسؤال الأدق هل بقي للمترجم مكان؟

- القواميس الإلكترونية.
- موارد الويب للمترجمين والمصطلحات.
- والذكاء الاجتماعي والترجمة:

مع ثورة المعلومات، والجيل الرقمي، ومفاهيم الذكاء الصناعي تبرز قضية دور هذه التقنية في استبدال مترجم بشري لتدوين جميع الفروق الدقيقة في النص، وبالتالي تظهر قضية بقاء المترجِم والكتاب المترجَم من عدمه.

ومن ناحية أخرى فإن هذه التقنية المتقدمة محدودة في الوقت الحالي باللغات المتاحة، خصوصًا الإنجليزية، لكن يمكنها مع التطور السريع لعصر الرقمنة، أن تشمل معظم اللغات إن لم تكن جميعها.

نعم في غضون بضع سنوات، ستتمكن، بفضل الثورة الرقمية، من التحدث مباشرة مع أي مواطن في العالم أو ترجمة أي نص مكتوب بلغة أخرى. وقد يفقد معظم المترجمين مع ذلك وظائفهم وفق المخطط له في عام ٢٠٢٥م .

وهنا يبرز السؤال: هل من المحتمل أن تختفي وظيفة المترجم؟

من الواضح لخبراء اللغات أنه في السنوات الأخيرة، غزت التكنولوجيا الحياة اليومية بـ «برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب»، «قواعد بيانات المصطلحات»، أو «ذاكرات الترجمة»، وهي مصطلحات تستخدم بانتظام من قبل اللغويين المحترفين. ومع ذلك، فإن هذه الأدوات تعمل على مساعدة المترجم في مهمته، وليس استبداله في الوقت الحالي. لكن مع ظهور الذكاء الاصطناعي يمكن التنبؤ بأي شيء.

إذن، إذا كانت هناك تكنولوجيا يمكن أن تهدد وظائف المترجِم والمترجَم في نهاية المطاف، فإن ذلك بلا شك هو الذكاء الاصطناعي. لكن ما هو الذكاء الاصطناعي؟

وفقًا لموسوعة Larousse، هو عبارة عن «مجموعة من النظريات والتقنيات المستخدمة لإنشاء آلات قادرة على محاكاة الذكاء البشري». وبعبارة أخرى، فإن الأجهزة مع الذكاء الاصطناعي تكون قادرة على التعلم من تلقاء نفسها. وهذا ما يُسمى التعلم الآلي. لذا فإن أدوات الترجمة الآلية لها قدرة إحصائية، على عكس الإنسان، الذي لديه قدرة تحليلية. وبالتالي، لا تستطيع الآلة إدراك معنى الكلمة أو الجملة التي يجب أن تترجمها. وهنا تكمن مشكلة الترجمة في أنها نشاط معقد، وليست مجرد مجموعة من البيانات الإحصائية. ومع ذلك فإن تكنولوجيا المعلومات أصبحت تولي الترجمة الآلية أهمية متزايدة. وبالتأكيد سيتعلم المترجمون العمل مع أدوات الكمبيوتر الجديدة في المستقبل. بل إن الابتكار التكنولوجي بمساعدة الذكاء الاصطناعي، سيؤدي إلى أتمتة الترجمة حتى لو بقي التحقق البشري عنصرًا لا غنى عنه. لكن من ينتج المعرفة والجيل القادم هو جيل الذكاء الاصطناعي، ولا زلنا في حدود مناقشة قضية الكتاب المترجم!

ورغم أن التكنولوجيا غيّرت الكثير، وبدأت تسيطر شيئًا فشيئًا على جميع جوانب الحياة؛ إذ يتغير كل يوم نمط من أنماط الحياة. والكتاب أحد المتأثرين بهذه التكنولوجيا، وبالرغم من أن أجهزة الكمبيوتر والأجهزة اللوحية الذكية وفرت إمكانية الحصول على الكتب وقراءتها بالمجان بالطرق الإلكترونية، مما لم يجعل الحصول على الكتب أمرًا صعبًا وفرصة جيدة لهواة القراءة؛ لقدرة الكتاب الإلكتروني على عبور الحدود واختراق الحواجز، وربما التحدث بعدة لغات في وقت واحد.

والواقع أن القرن الحادي والعشرين من خلال برمجيات تحليل الصوت وإدخاله يمكن أن يغير مشهد الترجمة وممارستها تغييرًا جذريًا يعادل التغيير الذي أحدثته في وقتها برمجيات معالجة النصوص وأنظمة ذاكرات الترجمة.

من الواضح أن الترجمة مثل جميع جوانب التواصل والأنشطة الأخرى البشرية حتى الآن، سوف تكون ممكننة، ومعلوماتية، ومؤتمتة. إن بيئة عمل المترجم، إلى جانب كونها صوتية ومؤتمتة بشكل كبير، فإنه سوف يحمل كل عنصر من هذه العناصر، منذ تصميمه، مؤشرات على كل عملية سوف يخضع لها مع تحديد التواريخ والأهداف والمتطلبات والقيود، إلخ. وهكذا سوف نعلم مسبقًا اللغة التي سوف يترجم إليها عنصر ما من مادة بالإنجليزية، وفي أي يوم، إلخ.

## خاتمة

واجهت المرصد عوائق في رصد الكتب المترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى، خصوصاً الكتب الدينة؛ لعاملين أساسين:

١. أن ترجمة الكتب الدينية تأتي ضمن مفهوم الأعمال الخيرية، وعليه لا يوجد مراعاة للملكية الفكرية.

٢. لا توجد ضوابط أو تنسيق بين الجهات لترجمة الكتب الدينية.

وعليه فقد نتج الآتي:

- تكرار ترجمة كتاب ما في العقيدة على سبيل المثال من جهات عدة.
- غياب معظم البيانات مثل: التاريخ ، اسم المترجم، المدينة، إلخ...
- غياب التوثيق لدى الجميع.

لقد سعينا في رصد جميع الكتب التي تُرجمت من العربية إلى لغات أخرى، ولكن لصعوبة الحصول على البيانات كاملة وغياب التوثيق لدى الجهات، خصوصًا تلك التي ليس لديها توثيق إلكتروني؛ ولذلك كان من الصعوبة بمكان تحديد أول كتاب تُرجم من العربية إلى اللغات الأخرى، وبالتالي عدم معرفة أول لغة تمّت الترجمة إليها، ولا في أي تاريخ. وبعد تدقيق وجهد كبيرين، وفق معايير المرصد، فقد حصرنا العدد في (٢٨٤٥) كتابًا، تُرجمت إلى ٥٣ لغة حول العالم، فضلًا عن مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الذي يقوم بترجمة معاني القرآن الكريم إلى عدّة لغات.

نختم بالقول بأن الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى، شهدت إنتاجاً كبيراً في موضوعات الكتب الدينية، يأتي بعد ذلك - بدرجة أقل كثيرًا- ترجمة بعض كتب الأدب السعودي إلى لغات محدودة، حيث مثلت الكتب الأدبية ما يقارب من ١٤٪ مع إهمال كبير لبقية الموضوعات الأخرى. أما بخصوص الكتب الإسلامية المترجمة، فقد لوحظ على معظمها تحويلها إلى كتب إلكترونية؛ ليسهل الحصول عليها في أي لحظة ومن أي مكان. أخيرًا، آمل أن يكون لدينا مشروع وطني منتظم للترجمة من اللغة العربية إلى

اللغات الأخرى؛ لنقل الإبداع في الأدب والثقافة وبقية المجالات، خصوصًا العلمية والطبية، وهنا نستطيع تقديم أنفسنا كمجتمع يضيف ويسهم في الحضارة الإنسانية.

لقد أظهرت نتائج المرصد المتمثلة في عدد يتجاوز ٧٥٠٠ كتاب مترجم منها ٣٧٪ ترجمة من اللغة العربية. وإذا ما قارنا هذا الرقم مع ما ينشر من دراسات أو مؤشرات عن حركة الترجمة في معظم الدول العربية، يظهر بأنه كان للمملكة مساهمة فعالة في ترجمة الكتب على مستوى العالم العربي ، خصوصًا مع الألفية الثالثة.

السؤال: هل حظيت الكتب المترجمة بإقبال القراء؟ وفي أي مجال، وأية جهة؟

لا يوجد مؤشرات لذلك.. ومن أسباب الضعف عدم توفر المعلومات، وغياب التوثيق للكتب المترجمة، وبالتالي ضعف التسويق لها.

ولتجسيد واقع حركة الترجمة للفترة الزمنية المستهدفة للمرصد نوجز الحال في نقطتين:

### أولًا: المعالم والصعوبات:

لقد أفرز المرصد عن حركة الترجمة في المملكة المعالم الآتية:

- كانت الكتب المترجمة أقل بكثير من كتب التأليف، وقد مثلت نسبة الكتب المترجمة لدى دور النشر الحكومية والأهلية حوالي ٣٥٪ تقريبًا.
- ندرة الترجمة كلما عدنا إلى الوراء من التسعينات الميلادية؛ وذلك بسبب قلة المتعلمين والطباعة والنشر. إلخ. لتبدأ في التسعينات الميلادية فترة نهوض حركة الترجمة، واستمرت في الصعود حتى بلغت ذروته مع الألفية الثالثة.
- نجد حركة الترجمة في المملكة بشكل عام مطمئنَة من حيث الكم، أما من حيث النوع فمتفاوتة من جهة إلى أخرى، حيث ترتقي في الجهات الحكومية مثل الجامعات، وتنعدم لدى معظم دور النشر الأهلية.

- أهم الكتب المترجمة ذات النوعية العالية صدرت عن مؤسسات حكومية، لكن تعاني من ضعف في التسويق أو التعريف بها لديها.
- غالبية الجهات الحكومية لديها إدارات خاصة بالترجمة، خصوصًا الوزارات، لكن إسهامها في ترجمة الكتب معدومة، خصوصًا تلك التي في مجال عملها، عدا ثلاث وزارات فقط، ولفترة محددة. لذلك نجد أن التطوير الوظيفي والمهني لتلك الوزارات بطيء؛ نظرًا لعدم وجود ترجمة في مجالها تدعم تطويرها بها لدى الدول المتقدمة.
- لوحظ أن حضور المترجمين السعوديين في تصاعد، ولو بدرجة غير كافية.
- قلة الترجمة من لغات الدول الإسلامية والآسيوية، واقتصار معظم الترجمة على لغات القارة الأوروبية.
- ضعف التسويق والتعريف بالكتاب المترجم.
- لوحظ على بعض الجهات: العجز الإداري أو ضعف القدرات المادية أو المالية، وعدم انتظامها في أعمال الترجمة.
- لوحظ على جميع دور النشر: عدم التواصل فيما بينها، وغياب التنسيق.

**ثانياً: الحلول والتوصيات:**

ضرورة وجود هيئة وطنية للترجمة؛ لأننا نعتقد أن وجود جهة وطنية منظمة لأعمال الترجمة سوف تحقق الآتي:

- معالجة عدم التوازن في ترجمة الموضوعات.
- تقترح قائمة من الكتب من جميع اللغات ذات أولوية وطنية للترجمة؛ أي وضع خطة وطنية للترجمة.
- التوسع في الترجمة من لغات خلاف الإنجليزية لأهمية التواصل مع جميع الثقافات الأخرى.

- التنسيق بين المؤسسات والهيئات الوطنية أولًا، ثم العربية ثانيًا؛ لتجنب التكرار في الترجمة.
- التخطيط الاستراتيجي للموائمة بين ما يترجم وتطوير المؤسسة المعنية وفق مقتضيات العصر.
- علاج ظاهرة الترجمات التجارية بقيام المؤسسات الجامعية خصوصًا، والمراكز الثقافية الحكومية والخاصة.
- منح هذه المؤسسات جوائز نظير جهودها في الترجمة، والتعريف بها و بإنجازها.
- دورية متخصصة في دراسات الترجمة لعرض الكتب المترجمة ومناقشة أساليب الترجمات وتقنياتها إيجابًا أو سلبًا بواسطة المتخصصين .

والعمل على تحقيق ما ورد وتنظيم مهنة الترجمة في المملكة، يكون من خلال وجود هيئة وطنية للترجمة، تعمل على وضع تشريعات تنظيمية ومنها:

- وضع معايير وضوابط دقيقة للترجمة.
- تصنيف المترجين (وفق مقترحنا في الفصل السابق).
- تنسيق الموضوعات ذات الأولوية في الترجمة.
- وضع معايير مماثلة للمعمول به عالميًا لاحتساب المكافأة للترجمة التحريرية (وفق الكلمة)، والشفوية (وفق الساعة).
- التنسيق بين الجهات المختصة.
- توحيد المصطلحات.
- وسائل تعريف بالكتب المترجمة (إصدار دورية متخصصة) للإسهام في انتشارها وتعميم فائدتها.
- توحيد البيات الببليوجرافية للكتب المترجمة مثل: العنوان الأصل للكتاب، اسم المؤلف الأصل، تاريخ النشر للكتاب الأصل، وسنة الترجمة، الناشر الأصل، إلخ... وبالله التوفيق.

## الفصل السابع

# جهود الشباب السعودي في الترجمة

د. خالد بن محمد ال أبا الحسن

## مقدمة

تعد الترجمة من لغة إلى أخرى من أهم وسائل نقل المعارف والعلوم بين الشعوب والحضارات. وترجمة الأعمال العلمية المتخصصة تُعد رفداً مهماً من روافد الثقافة؛ إذ تزود المجتمع العلمي بما يجد في مختلف المجالات العلمية والثقافية. إن الترجمة الأصيلة في الوقت الراهن الذي تزايدت فيه وتيرة التقدم العلمي وتسارعت فيه الاكتشافات والاختراعات التقنية أصبحت خيارا استراتيجيا لمواكبة التطور العلمي وحماية اللغة والخروج من دور المتلقي للمعرفة العلمية إلى المساهمة في توطينها وإنتاجها.

وتمثل الترجمة أحد أهم الروافد الحضارية في تاريخ الإنسانية فمن خلال الترجمة يمكن نقل الأبحاث والدراسات والاختراعات والمكتشفات العلمية من أمة إلى أمة ومن ثقافة إلى ثقافة ومن لغة إلى لغة أخرى وتحتل الترجمة مكانة كبيرة في مجال نقل المعرفة واللحاق بركب الحضارة المعاصرة والوصول إلى ما تصبو إليه الأمم لقد لعبت الترجمة والتعريب دورا هاما في العصور الإسلامية دون أن تؤثر على أصالة الحضارة الإسلامية ونبوغها وفى ظل التقدم المذهل الذي نعيشه في نهاية القرن العشرين فان الترجمة تعد من أهم القضايا الحضارية التي ينبغي الاهتمام بها والتعامل معها بأسلوب يسعى إلى الاختيار النافع والمفيد من العلوم والثقافات المعاصرة وربطه باحتياجات بلادنا.

ويلحظ المطلع على واقع الترجمة في العالم العربي ضعفا عاما في هذا الباب، والأعمال المترجمة تعد هامشية عند النظرة الكمية إليها والقياس إلى الواقع العالمي؛ لعدد من الأسباب ليس هنا مجال الحديث عنها. لكن على أي حال، فقد أدركت ذلك العديد من المؤسسات العلمية وكذلك المؤسسات الحكومية، وغير الحكومية أهمية ذلك، وحاولت أن تقوم ببعض الواجب تجاه هذا الموضوع الملح والمهم. وأنشئت مراكز الترجمة، وخصصت جوائز علمية ومالية سخية لدعم الترجمة في الوطن العربي. ولكن لا يزال ما يقدم من أعمال مترجمة لا يفي بالحاجة العلمية والتعليمية. وحاولت بعض عمادات البحث العملي في الجامعات السعودية، وكذلك مراكز الترجمة في بعض الجامعات الإسهام في هذا المجال من خلال تكليف بعض أعضاء هيئة التدريس بمهام الترجمة، إلا أن هذه الجهود المبعثرة لا تعكس تفكيراً منظماً للتعامل مع مشكلة ضعف إنتاج الترجمة كميا ونوعيا وغياب التنظيم لمهنة الترجمة في العالم العربي بصورة عامة.

إن الترجمة المعول عليها اليوم هي التي تنطلق من الاعتراف الكامل بأن مبدأ التلازم بين الترجمة العلمية والنهضة هو تلازم فاعل يقود إلى التقدم في جميع مجالات الحياة، ولكون مقاييس تقدم الأمم أصبحت اليوم تحدد بقدر ما تنتجه من علوم واكتشافات علمية. فالأمر يتطلب ضرورة التركيز في المرحلة الراهنة على ترجمة العلوم الأساسية والتطبيقية التي تساهم في تقدم علمي تقني متميز يؤسس لمرحلة من الإبداع والابتكار وإنتاج المعرفة.

وفي هذا السياق، تنوعت جهود المهتمين بصناعة الترجمة ومهنتها الحيوية على مستوى الأفراد والمؤسسات. وتداخلت هذه الجهود وتعددت، وجاءت هذه الورقة لرصد تلك الجهود وتقديم صورة عنها للمهتمين. والمؤمل أن تصل هذه الجهود لمراحل النضج المستهدف، وتحقق غايات المترجمين التي يتفقون عليها ويسعون لتحقيقها.

## جهود الشباب السعودي في مجال الترجمة

تتنوع الجهود المبذولة في مختلف المجالات فيما يصب في خدمة حركة الترجمة، ويمكن تصنيفها بالصورة الآتية:

### الجهود التشريعية

كان لعدد من دول مجلس التعاون جهود لوضع مهنة الترجمة في إطار تشريعي ينظم شؤونها والعاملين فيها. وكان أجسر هذه الجهود مقترح لتأسيس مركز للترجمة يكون مقره جامعة الكويت، ويرتبط بالأمانة العامة لمجلس التعاون. ولم تنجح هذه الجهود في تأسيس المركز لأسباب عدة. لكنها كانت محاولة جيدة وتعلم المهتمون بشأن الترجمة منها العديد من الدروس التي يمكن الإفادة منها لإعادة بعث الفكرة من جديد من خلال مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية، وهو ما توصي به هذه الدراسة.

ويمكن القول بأن أوائل المساعي التي قام بها المهتمون بصناعة الترجمة لتنظيم شؤون مهنة الترجمة في المملكة العربية السعودية كانت في أواخر التسعينات الميلادية. فقد قام عدد من المهتمين من أعضاء هيئة التدريس في مجال اللغويات التطبيقية والترجمة بوضع

عدة تصورات لتنظيم شؤون المهنة في سوق العمل. وفي ذلك الحين، كانت الحاجة ماسة جداً لخريجي تخصصات الترجمة والتي كانت نادرة ومحدودة آنذاك. وكان غالب خريجي هذا التخصص يأتون من أقسام اللغة الإنجليزية والفرنسية وآدابها. ولم توجد آنذاك لغات أخرى في الجامعات السعودية، فيما بدأت جامعة الملك سعود بتأسيس أقسام للغات الآسيوية والأوربية والتي كانت بدايتها متواضعة ومحدودة في مدخلاتها.

ولم تثمر تلك الجهود المحدودة عن ثمار ذات بال.

وفي أواخر عام ٢٠٠٣، ولدت أول جمعية للغات والترجمة، وكان ذلك في كلية اللغات والترجمة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. إلا أن عملها ظل حبيس الرؤية التعليمية والرؤية والموارد المحدودة، ولم تطرق باب العمل التشريعي ودعم توجهاته، بل اكتفت بنشاط تقليدي ينحصر في مجال الممارسة وتقديم خدمات الترجمة.

وفي أواخر العقد الأول من الألفية الجديدة، وتحديدا في عام ٢٠٠٨، أعدت وزارة التعليم العالي السعودية مشروع تأسيس مركز مهني للترجمة، وتم رفع فكرة المقترح إلى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، لكن لم يكتب لهذه الخطوة النجاح.

ولم تتغير الجوانب المتعلقة بمهنة الترجمة حتى هذا الوقت، ولا تزال الآمال معلقة بنشوء هيئة ترعى المهنة وتخدمها وتعزز مكانتها في سوق العمل وتعظم دورها في التأثير على البناء الثقافي والحضاري للأمة العربية.

## الجهود التنظيمية

كان للشباب السعودي مساع تستحق التوقف عندها لتنظيم شؤون مهنة الترجمة والعمل على تطوير أوضاعها التنظيمية. وكان من ذلك سعي العديد منهم لتأسيس روابط للمترجمين من خلال الإنترنت. كما رصدت جهود لعدد من المترجمين لإنشاء منصات لحصر المترجمين ومجالات اهتمامهم، وحصر بيانات التواصل معهم للتمكين من الوصول إليهم لمختلف الغايات. وتظل الجوانب التنظيمية أسيرة لفكرة تأسيس كيان جامع للمترجمين، وهو ما لم يتحقق حتى هذا الوقت.

ويجتمع المترجمون في مجموعات عمل يمكن الاعتماد عليها للدخول في مشروعات الترجمة الكبيرة، ويتولى بعضهم توفير الغطاء القانوني من خلال مكتب ترجمة معتمد أو شركة خدمات تشتمل على خدمات الترجمة لضمان تحقيق نتائج استثمارية مهمة. ولكن لا يزال المجال رحباً لتطوير أكبر وتيسير أكثر لتمكين المترجمين من العمل وفق أطر عمل أكثر مهنية وأنسب لطبيعة الترجمة التي لا تزال تعاني البعثرة وسوء التنظيم.

## الجهود التدريبية

يرتبط المجال التدريبي في الترجمة بعدة جهات تنظم شؤونه وأنظمته، وعلى رأسها المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني التي تتابع إصدار رخص التدريب وبرامجه. فيما تتولى وزارة التجارة والاستثمار إصدار رخصة الترجمة لمكاتب الترجمة المعتمدة، إلا أنها لا تصدر رخص التدريب.

ولتحقيق المطلوب وإتاحة برامج التدريب في مجال الترجمة، يلجأ الشباب السعودي إلى عدة حلول منها:

**١- توسيع نشاط مكاتب الترجمة لتشمل التدريب:**

ويتلخص ذلك في التوسع بطرح برامج تدريب في مجال الترجمة وتكون موجهة للمهتمين بالترجمة، وهي برامج لا تكون معتمدة من جهة رسمية، بسبب عدم حصول هذه المكاتب على رخص التدريب. ويلجأ بعض مكاتب الترجمة إلى التحالف مع مكتب للتدريب التربوي أو الإداري للاستفادة من رخصة التدريب التي يحملها ذلك المكتب رغم أنها لا تشمل الترجمة، ثم تضاف برامج التدريب على الترجمة ويتولى مكتب الترجمة تقديمها.

ويمكن القول أن هذه المحاولات غير كافية ولا لائقة لتحريك الساحة في مجال التدريب على الترجمة. فهي تفتقر للرعاية النظامية التي تكفل للمدربين في مجال الترجمة تقديم برامج التدريب دون قلق يتعلق بقانونية هذه النشاطات التدريبية، وبما يحمي حقوقهم الفكرية والمالية عند تقديم برامجهم، فضلا عن اعتمادية وجودة ما يقدمونه من برامج يدفع لها المتدربون مبالغ كبيرة بالنسبة إليهم خاصة وهم في أول مسيرتهم العملية.

وبسبب ذلك، فإن هذه البرامج لا تحظى بقيمة عالية في سوق العمل سوى ما تعكسه من صورة إيجابية عن المترجم وما تضيفه لسيرته الذاتية من بنود، لكنها تحظى بالاعتماد في نظام الخدمة المدنية ولا وزارة العمل والتنمية الاجتماعية بوصفها برامج تدريب معتمدة.

**٢- المبادرات التدريبية الإلكترونية:**

تمثل ظاهرة برامج التدريب الإلكتروني Training Webinars توجهاً كبيراً وجميلاً بين الشباب السعوديين. ويلجأ المترجمون والمترجمات السعوديون للمنصات الإلكترونية لتقديم برامجهم أو تلقي التدريب من خلالها لسهولة توفيرها ورخص التقنية وعدم الحاجة فيها إلى التراخيص. وبطبيعة الحال، تعتبر برامجهم مجرد برامج تدريب غير معتمدة ويمكن وصفها بأنها برامج إثرائية، ويقدمها مدربون متخصصون ومهتمون بالترجمة، ويسعون من خلال هذه البرامج الإلكترونية إلى إثراء الساحة وتقديم خدمة للراغبين في تطوير مهاراتهم في الترجمة. وقد ظهرت عدة منصات من هذا النوع ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر (بيت المترجم) و(منصة تراجم) و(منصة شغف للترجمة) و(منصة مترجمكم) و(فريق الترجمة السعودي) و (منصة أنا مترجم) و(منصة المترجمون السعوديون) و(منصة بكل اللغات) و(منصة أترجم) وغيرها كثير.

**٣- برامج التدريب التعاوني:**

يتجه كثير من الخريجين والخريجات من أقسام اللغات وأقسام الترجمة في الجامعات السعودية للعمل لدى جهات متعددة تقدم فرص عمل بدون مقابل أو بمقابل رمزي من باب خدمة التعليم والتعاون مع جهات التعليم لتدريب خريجيها. ويقدم المتدربون والمتدربات خدماتهم بصورة فعلية بالالتحاق بالعمل في إحدى المؤسسات على أمل الحصول على فرصة عمل لاحقا، أو زرع القناعة لدى جهات التوظيف بمدى إتقانهم للترجمة، أو بناء سيرهم الذاتية بخبرات تخدمهم مستقبلا.

## الجهود التطوعية

شكلت التقنية البوابة الأوسع لظهور خدمات التطوع في مجال الترجمة، وتوسع انتشارها ونطاق خدماتها، لما تقدمه من مميزات للربط والتواصل الميسر بين المتطوعين والجهات المستفيدة. وكان تويتر الوسيلة الأنجع لظهور هذه الخدمات ومبادرة الشباب السعوديين للإسهام فيها والاشتراك في عضويتها. وقد ظهرت هذه البرامج التطوعية في شكل مبادرات ومنصات، تتخذ شكلا تطوعياً على تويتر، ويكون لها نشاطات تجارية في مرحلة لاحقة، وهي منهجية تنتشر على مستوى الأفراد والمؤسسات. وتقدم هذه المنصات والمبادرات خدمات الترجمة التطوعية، وتعرضها للمؤسسات والأفراد على حد سواء. ومن بين هذه المنصات (منصة تراجم) و(فريق الترجمة السعودي) و(منصة أنا مترجم) و(منصة المترجمون السعوديون) و(منصة بكل اللغات) و(منصة أترجم) وغيرها كثير.

كما يتطوع العديد من أعضاء هيئة التدريس ومحترفي الترجمة الفورية والتحريرية بتقديم برامج إثرائية وتدريبية لصالح تجمعات الشباب السعودي المتخصصين في الترجمة، وتقدم دورات عديدة في مجال السترجة والترجمة الفورية والترجمة القانونية، ويتولى تقديمها أساتذة جامعيون ومترجمون محترفون وممارسون ومستمثرون في مجال الترجمة بدون مقابل مادي من باب خدمة المجتمع.

## الجهود الإرشادية

يمثل الإرشاد أحد أهم مجالات بروز جهود الشباب السعودي ونشاطه لنشر الوعي في مجال الترجمة. فالمترجمون يتخرجون في مختلف الجامعات السعودية ويفتقرون للإرشاد لكيفية دخول سوق العمل والتعامل معه. ومن بين المنصات الناشطة في هذا المجال على سبيل المثال لا الحصر (منصة شغف للترجمة) و(الملتقى الدولي للمترجمين) و(فريق الترجمة السعودي) و(منصة المترجمون السعوديون) و(منصة بكل اللغات) و (بيت المترجم) وغيرها كثير. كما ينشط مترجمون وأساتذة ترجمة على منصات التواصل الاجتماعي في تقديم خدمات الإرشاد للمستفيدين بصورة مباشرة، تتمثل في بث

الرسائل الإيجابية والإرشادية على حساباتهم ويتابعهم الكثير من المهتمين بالترجمة، أو بالإجابة على أسئلة المهتمين والتفاعل معهم، أو بالمشاركة في الملتقيات وتقديم خدمات التدريب والإرشاد المهني مجانا في المنصات الناشطة. وتستفيد منصات الترجمة الإلكترونية على تويتر من خدمات العديد من المترجمين المحترفين للإسهام في البرامج التي يقدمونها بصورة مجانية لتعزيز مكانة هذه المنصات التي تخدم المترجمين وحركة الترجمة بصورة عامة.

### الجهود المؤسسية

سعى الشباب السعوديون لتعزيز حضورهم في دوائر اتخاذ القرار فيما يتعلق بالترجمة. وحرص الكثير منهم على الإسهام في بناء شكل من أشكال العمل المؤسسي ليصل بالترجمة لتصبح رافداً فعلياً من الروافد الحضارية والثقافية لأنها لا تزال محدودة التأثير. ومن ذلك، قدمت وكالة التعاون الدولي في وزارة التعليم فرصة مواتية لنشر الأعمال المترجمة للمترجمين السعوديين في معارض الكتاب الدولية، وحرصت على تخصيص جناح للأعمال المترجمة إلى اللغات الأخرى. ولا تخلو مشاركة سعودية في الخارج من هذه الأعمال التي تسهم في تعزيز مكانة المترجم السعودي. لكن هذه الجهود تواجه تغيرات متعاقبة بتحول مسؤولية المعارض الدولية من وزارة الثقافة والإعلام إلى وزارة التعليم العالي ثم وزارة التعليم، وربما انتقلت قريبا إلى وزارة الثقافة. لكن يظل الدور المؤسسي ضعيفاً بصورة عامة في دعم المترجم السعودي وإبراز جهوده والرقي بها للمنافسة عالمياً.

### الجهود الأهلية

فتحت وزارة العمل والتنمية الاجتماعية باب التنمية الأهلية بتطوير نظام المؤسسات الأهلية. وقد شجع ذلك الأمر عدداً من المهتمين بمهنة الترجمة، فسعوا إلى تأسيس مهنية باسم (جمعية المترجمين السعوديين) والتي لا تزال إجراءات تأسيسها تحت النظر في وزارة العمل والتنمية الاجتماعية.

### أهداف مراكز ومعاهد الترجمة والتعريب بالمملكة

يمكن استقراء الأهداف التي تلتقي عليها مراكز ومعاهد الترجمة بالمملكة في الأهداف الآتية:

- نقل المعارف والعلوم، وما يجد في عالم النشر باللغات الحية إلى اللغة العربية، خصوصاً المقررات الجامعية المهمة.
- خدمة القارئ العربي وإحاطته بما يجرى في العالم.
- التواصل بين الشعوب الناطقة باللغة العربية والشعوب الأخرى.
- تسهيل العلوم والمعارف وتقريبها لمن لا يحسن أي لغة غير اللغة العربية.
- دعم قطاع الترجمة بدعم العملية التعليمية في الجامعات السعودية.
- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على ترجمة الكتب والمراجع والأبحاث.
- ترجمة وتعريب الكتب المقررة والمصادر والدوريات والمراجع للمرحلتين الجامعية والعليا.
- ترجمة الكتب العلمية التراثية التي فقدت أصولها العربية إلى اللغة العربية.
- وضع معاجم المصطلحات المتخصصة.
- تطوير تقنيات الترجمة الآلية والإفادة منها.
- تقديم البرامج التدريبية.
- تنظيم المؤتمرات والندوات واللقاءات المهنية في مجال الترجمة.
- إجراء الدراسات والبحوث في مجال التعريب والترجمة .

والملاحظ عند تمعن هذه الأهداف، أنها تفتقد للعمل على الجانب التشريعي والتطويري لمهنة الترجمة، وافتقارها للرؤية الطموحة لتعزيز مكانة الترجمة بوصفها صانع للثقافة وبانٍ للحضارة، وتعاملها مع الترجمة بوصفها خدمة ونشاط محدود الأثر، وانحسار أهدافها للحدود التي تخدم أهدافاً ضيقة ومحدودة تحكمها توجهات ورؤية الجهات التي تؤسسها، سواء كانت جامعات أو جهات حكومية.

وتفتقر هذه الأهداف في المجمل إلى النظر إلى الأفق الأرحب لبناء أهداف ترتبط بحركة وتوجهات الترجمة على مستوى العالم العربي والدور المنوط بها والواجب عليها تحمله تجاه الثقافة العربية وخدمة المجتمع العربي الذي تجمعه لغة واحدة.

## الوضع الراهن لحركة الترجمة

تناول العديد من الباحثين والكتاب والمثقفين الوضع الراهن لحركة الترجمة في العالم العربي بكثير من الأسى والحزن على حال الترجمة في عالمنا العربي. ومن بينهم على سبيل المثال لا الحصر، ما سطره أحد الكتاب، د. خالد الصغير في مقالة نشرها في مايو ٢٠١٦ عن واقع الترجمة في المملكة العربية السعودية، داعياً لتبني استراتيجية للترجمة، إذ يقول:

*«تقرير الأمم المتحدة والذي جاء فيه أن عالمنا العربي من محيطه إلى خليجه، وبدوله البالغة اثنتين وعشرين دولة، وعدد سكانه البالغ قرابة الثلاثمائة مليون نسمة قام هذا العالم المترامي الأطراف بترجمة حوالي ٣٣٠ كتاباً في العام إلى اللغة العربية، وبلغة الأرقام ومن باب المقارنة يمثل هذا الرقم ما يعادل فقط خمسة بالمائة من مجموع ما ترجم إلى اللغة اليونانية. وإذا ما عدنا إلى الوراء قليلاً وبالتحديد من عام ١٩٨٠م إلى ١٩٨٥م نجد وضعاً أكثر مأساوية؛ إذ تمت ترجمة ٤ , ٤ كتاب لكل مليون عربي، بينما وصل العدد في اليونان إلى ٥١٩ كتاباً لكل مليون يوناني، وفي إسبانيا وصل إلى ٩٢٠ كتاباً.»*

ورغم الأرقام التي تناولتها المقالة، إلا أنها لم تضع الإصبع على موضع الألم. فتصحيح الخلل لا يكون في وضع الاستراتيجيات والتصورات الحالمة التي تعج بها مؤسساتنا، بل يكمن في تلمس الخلل في الرؤية الأساس التي تقوم عليها حركة الترجمة. والواقع يقول أننا ننظر في الاتجاه الخاطئ. فرؤية دول العالم العربي في غالبها إلى دور الترجمة وممارستها لا تزال رؤية تقليدية بحتة لا تضع في حسبانها الممارسات المثلى والناجحة التي تنتشر في دول العالم المتقدم.

بالنظر إلى كيفية عمل دور الترجمة والنشر العالمية، نجد أن الكتاب الذي يصدر في دار النشر الإسبانية Brill، يرافقه صدور ذات الكتاب بلغات أخرى في ذات التاريخ، بل في ذات الوقت. وما ذلك إلا للدور الحيوي الذي تلعبه تقنيات الترجمة الآلية

المتقدمة التي خدمتها الشعوب الناطقة بمختلف اللغات، وتباينت قدراتها بحجم ما صبته تلك الشعوب من جهود وأموال وموارد لتطوير تلك التقنيات لتصبح أكثر دقة وسرعة واعتمادية في الترجمة من وإلى لغات تلك الشعوب. وهو ما لم يتحقق للغة العربية حتى اليوم لاستمرار اعتماد المترجمين على الطرق التقليدية في الترجمة، واعتماد دور النشر والترجمة على تلك الفرق التقليدية من المترجمين، وعدم إنفاقها الجهد والموارد على تطوير تقنيات الترجمة الآلية التي من شأنها أن تحقق الأرقام المذهلة التي ذكرها الكاتب في دول أخرى ولم يكن من بينها دولة عربية.

إذن، فالسر يكمن في دور التقنية وعلاقة المترجم المحترف بها، وهو ما يجعل هذه الدراسة تؤكد أن (التقنية لن تستبدل المترجم، لكن المترجم الذي يحسن التعامل مع تقنيات الترجمة الآلية سيستبدل المترجم الذي لا يحسن التعامل معها).

وفي الوقت الحالي، لا ترتبط مهنة الترجمة في سوق العمل بجهة متماثلة في مختلف دول مجلس التعاون الخليجي، بل تختلف المرجعيات من دولة لأخرى، وقد لا توجد لها مرجعية أصلا. كما تختلف آليات ومتطلبات وإجراءات ترخيص ممارسة مهنة الترجمة والاستثمار فيها من دولة لأخرى. ولا توجد معايير متفق عليها لتصنيف المترجمين، ولا يوجد تصنيف مرجعي كما هو موجود في الكثير من دول العالم.

وتفتقر سوق الترجمة إلى التنظيم في مسائل المرجعية المهنية والقانونية. ففي المملكة العربية السعودية على سبيل المثال، يتم اختيار المترجم الفوري للكثير من المؤتمرات والندوات التجارية والعلمية على أساس السمعة والتوصية الشخصية. ولا يرتبط اختيار هؤلاء المترجمين بسجل أداء معتمد ومسجل لدى جهات متخصصة. كما لا يتم رصد أداء المترجم ولا يصدر له رخصة يعمل بها ويتم التعاقد معه على أساسها. وتنحصر مسألة المؤهل في فتح مكتب ترجمة معتمد، حيث يتطلب الأمر للحصول على الرخصة التجارية من وزارة التجارة والاستثمار تقديم شهادة بكالوريوس في لغة أجنبية. ولا تخضع المكاتب لمراجعات مهنية للتحقق من تأهيل العاملين بها، ولا توجد تصنيفات للمترجمين تميز بين أصناف المترجمين ومجالات اختصاصهم كما هو متعارف عليه في المهنة.

وتفتقر سوق العمل بالمملكة العربية السعودية إلى المعايير الفنية وقواعد البيانات المعتمدة التي يمكن بناءً عليها اتخاذ قرارات التوظيف والتعاقد. ويعمل معظم المترجمين في الوظائف الرسمية على عقود يمر المترجم لتوقيعها بالكثير من خطوات الفرز والتحقق لغياب المعيارية المرجعية التي يمكن لأي جهة عمل الاعتماد عليها في التوظيف والتعاقد.

ولا تزال وظائف المترجمين محدودة جداً، ولا توازي حجم الطلب الفعلي عليها في القطاعين العام والخاص. ولا يرتبط تعيين هؤلاء المترجمين في هذه القطاعات بأدائهم في مجال الترجمة وقدراتهم الفنية، بل يكتفي النظام بما يحملونه من مؤهلات علمية جامعية، ولا يوجد تصنيف مطلوب لحصولهم على هذه الوظائف.

## حراك الترجمة الراهن في المملكة العربية السعودية

في حين تستمر حركة الترجمة في النمو البطيء على المستوى الرسمي، يواصل المهتمون بشأن الترجمة التحرك في اتجاهات متعددة لتعزيز أوضاع مهنة الترجمة في المملكة العربية السعودية. ويمكن القول بأن ضعف نمو حركة الترجمة وانحسار تاثير جهود الشباب السعودي من المترجمين والمترجمات على نمو حركة وواقع الترجمة يعود إلى أسباب عديدة قد يكون من أهمها افتقاد دائرة اتخاذ القرار لمشاركة المترجمين في بناء التصور اللازم لوضع حركة الترجمة في موضعها الصحيح من البناء الحكومي والتنظيمي والثقافي بالمملكة. ولربما كان حال الترجمة بالمملكة والجهود المبذولة والموارد المتاحة لخدمتها أفضل بكثير مما هي عليه لو تيسر للمترجمين المشاركة بدور فاعل ومؤثر في بناء التصور الحكومي لمهنة الترجمة.

ويمكن رصد حراك الترجمة في المملكة العربية السعودية في الوقت الحالي في الجوانب الرئيسة الآتية:

### الحراك التشريعي

تحرك عدد من المهتمين بحركة الترجمة في اتجاهات عديدة، ولا تزال ثمار هذه الجهود في مرحلة مؤسفة. وقد تمثل الحراك التشريعي الذي سعى إليه الشباب السعودي لخدمة

حركة الترجمة من الناحية التشريعية في السعي لتأسيس هيئة راعية للترجمة ومعنية بشؤونها، وتدرجوا في السعي لذلك، ولم يتحقق سوى تأسيس جمعية علمية متخصصة في الترجمة. ولم يتحقق أي بناء تشريعي غير ذلك.

ويمكن القول بأن مساعي الشباب السعودي لخدمة حركة الترجمة وتطويرها ورعاية شؤونها وشؤون ممارسيها في المشاريع الآتية:

**تأسيس جمعية علمية للترجمة**

تأسست جمعية اللغات والترجمة في المملكة العربية السعودية في كلية اللغات والترجمة بجامعة الإمام في أكتوبر من عام ٢٠٠٣م. وكان تأسيسها تحت مظلة وزارة التعليم العالي سبباً في حصرها في الجانب العلمي، ولم تستطع بطبيعة الحال أن تتجاوز ذلك الدور للمضي في دعم مهنة الترجمة من الناحية التشريعية لتصل إلى المكانة التي تستحقها.

**تأسيس مركز وطني للترجمة**

قامت وزارة التعليم العالي بإعداد تصور فني لتأسيس مركز وطني للترجمة في عام ٢٠٠٨. وقدمت الوزارة المشروع لتأسيس مركز مهني وطني للترجمة إلى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، لكن لم يكتب لهذه الخطوة النجاح. بعد أن درس مكتب سموه المقترح وأجرى عليه شيئا من التعديلات استقر المقترح على مسمى (مركز الأمير سلطان الوطني للترجمة) -ملحق رقم ١-. وتم إعداد مشروع المقترح بوصفه (مركز وطني) ليحظى بالصلاحيات اللازمة للعمل على المستوى الوطني، وليرتفع سقف أهدافه لخدمة حركة الترجمة على مستوى وطني.

وقد تضمنت أهداف (مركز الأمير سلطان الوطني للترجمة) تنظيم مهنة الترجمة في المملكة وإنشاء مرجعية مهنية لها، وتطوير المهنة وتعزيز جودة ممارستها والتدريب والإعداد لها ودعم المبادرات التي تبنتها المملكة في مجال الترجمة وتوطين الخبرات في مجال الترجمة وتفعيل دور الترجمة في الثقافة والحضارة والنهضة التي تشهدها المملكة.

وقد درست هيئة الخبراء بمجلس الوزراء المقترح ووجدته مواتياً وحظي بمباركتها، لكن جهود هذا المشروع تعثرت بوفاة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان -يرحمه الله-. وقد زودت الأمانة العامة لمركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية بنسخة من المقترح.

**تأسيس جمعية مهنية للترجمة**

سعت رؤية المملكة ٢٠٣٠ لرفع عدد منظمات النفع المدني، فطورت نظام المؤسسات الأهلية الشامل، وأسندت تنفيذه لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية. ويتيح النظام المجال للأفراد للعمل على تأسيس جمعيات خيرية، وجمعيات أهلية، ومؤسسات أهلية، وجمعيات تعاونية، وجمعيات مهنية، وجمعيات علمية، وصناديق اجتماعية للأسر السعودية، وروابط لرجال الأعمال، على أن تخضع جميعاً للوائح وأنظمة وزارة العمل لضبط الإجراءات والجوانب المالية والنظامية بما يكفل الشفافية والوضوح في أداء هذه المؤسسات.

وقد شجع ذلك الأمر عدداً من المهتمين بمهنة الترجمة، فسعوا إلى تأسيس مهنية باسم (جمعية المترجمين السعوديين) والتي لا تزال إجراءات تأسيسها تحت النظر في وزارة العمل والتنمية الاجتماعية.

ويسعى المترجمون والمترجمات السعوديون الذين بادروا لتأسيس هذه الجمعية المهنية إلى تنمية الاهتمام بمهنة الترجمة ورفع قيمتها في سوق العمل وتقديم خدمات التدريب والإرشاد للمترجمين وتشجيعهم على الاستثمار في مجال الترجمة وتقديم خدمات التحكيم والعناية بإجراءات الجودة في مشاريع الترجمة وتعزيز الاهتمام بالترجمة الآلية ورفع جدواها وأثرها على الإنتاجية في المملكة. ويتطلع المؤسسون إلى أن تثمر جهودهم عن تأسيس كيان جامع للمترجمين والمترجمات للعناية بمهنة الترجمة وحل إشكالاتها التي تعكسها حال السوق.

ولم تظهر جمعيات مهنية في مجال الترجمة بالمملكة حتى يومنا هذا، وقد يشكل تأسيس جمعية المترجمين السعوديين بداية لذلك. وتعد هذه الخطوة الأقرب إلى ما تحتاجه حركة

الترجمة بالمملكة العربية السعودية في ظل عدم وجود هيئة راعية لمهنة الترجمة بالمملكة العربية السعودية، وعدم كفاية الجمعيات العلمية للقيام بما يجب لتعزيز مهنة الترجمة والعناية بممارسيها.

## تأسيس الجمعيات التعاونية للترجمة

استثماراً لما تضمنته رؤية المملكة ٢٠٣٠ فيما يتعلق بمنظمات النفع المدني، فقد بادر الكثير من المهتمين بمهنة الترجمة، لتأسيس العديد من الجمعيات التعاونية للترجمة بعد إعلان وزارة العمل والتنمية الاجتماعية عن فتح الباب للمهتمين والراغبين في تأسيس جمعيات تعاونية. وتمثل التعاونيات شكلا هجينا من أشكال العمل المهني الاستثماري لأنها تتيح المجال للأفراد للاجتماع تحت مظلة كيان تعاوني ترعاه وزارة العمل والتنمية الاجتماعية وتراقب أداءه وتتيح المجال للراغبين للدخول في شراكة تعاونية مثمرة للشركاء جميعاً.

ولا تزال فكرة الجمعيات التعاونية في الترجمة فكرة وليدة وتحتاج إلى الوقت للنضوج والظهور على الساحة، رغم أن مقومات نجاحها كبيرة وبارزة وظاهرة لكن الوعي المجتمعي في أوساط المترجمين يأخذ وقتا لنرى ثماره.

## تأسيس هيئة للمترجمين

تؤسس الكثير من الدول هيئات متخصصة لرعاية مهنة الترجمة والاهتمام بتصنيف المترجمين وترخيص مكاتب وشركات الترجمة. ففي دولة مثل أستراليا، توجد هيئة ترعى أكثر من ١٤ لغة عالمية حية، ومن ضمنها اللغة العربية، تقوم على خدمة مترجميها وتدريبهم وتقييم خدماتهم وتصنيفهم وضبط مستوى الجودة في الأداء والمخرجات وتقديم خدمات التحكيم والترجمة لكافة المستفيدين. بينما لا توجد في العالم العربي بأسره مؤسسة واحدة تقوم بهذا الدور لصالح اللغة العربية فقط.

ولم تحظ فكرة تأسيس هيئة راعية للمترجمين ومهنة الترجمة بتقدم لافت في المملكة العربية السعودية. وبقيت فكرة تأسيس هيئة للمترجمين أسيرة الإشكالات البيروقراطية والتي تمثلت في إشكالية مرجعية الارتباط. فقد ترامت الجهات المختلفة كرة المسؤولية

لتأسيس هذه الهيئة. إلا أنه يمكن القول بأن تأسيس هيئة للترجمة في الوقت الحالي لا يزال في مرحلة (الفكرة) التي لا تحظى بيقين أو قناعة في أوساط اتخاذ القرار بأهميتها.

وقد زاد من صعوبة تأسيس الهيئة إحداث تعديلات متعددة في المرجعيات والعلاقات الحكومية التي أفقدت حركة الترجمة دورها وصلتها بالشأن الثقافي، مما جعل مسؤولية تأسيس الهيئة تتغير في كل مرة. وجاء ارتباط هذه القضية بوزارة الثقافة والإعلام ووزارة التجارة ووزارة العمل والتنمية الاجتماعية ووزارة التعليم العالي، ليتسبب في تشتت الجهود وصعوبة تأسيس الهيئة وعدم قدرة المهتمين على تأسيس الهيئة لرعاية المهنة وممارسيها. وكان تعدد هذه الجهات سبباً في الافتقاد للمرجعية التي تملك الرغبة والقدرة والقناعة بتأسيس هيئة للمترجمين.

وبالنظر إلى المهن العديدة التي تعج بها الساحة المهنية بالمملكة، نجد أن لكل مهنة هيئة ترعاها. فهنالك الهيئة السعودية للمهندسين لرعاية مهنة الهندسة، والهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين لرعاية مهنة المحاسبة، والهيئة السعودية للمحامين، والهيئة السعودية للمقاولين لرعاية مهنة المقاولات، وهيئة تقويم التعليم لرعاية مهنة التعليم، وهيئة المقيمين المعتمدين لرعاية مهنة التقييم، وهيئة التخصصات الصحية للمهن الصحية، وهيئة الصحفيين السعويين لمهنة الصحافة وغيرها.

ولا تزال مهنة الترجمة بلا هيئة ترعاها وتصنف ممارسيها وترخص لمكاتبها وشركاتها وتضبط جودتها وتراقب أداءها وتعزز مكانتها في سوق العمل وتعظم أثرها على الثقافة والحضارة.

## الحراك الإلكتروني

يمثل الحراك الإلكتروني الصورة الأكثر زهاءً وتأثيراً في حركة الترجمة بالمملكة العربية السعودية. فقد أدرك المترجمون المنتشرون في أنحاء المملكة حجم وجودهم وقدرتهم الفائقة على التواصل، لتولد بعدها الأفكار المتنوعة للتحرك في مختلف الاتجاهات. وكان من صور الحراك الإلكتروني ما يأتي:

## تأسيس منصات الترجمة

مثلت منصات الترجمة ظاهرة ملفتة للنظر، وشكل المترجمون والمترجمات السعوديون النسبة الأكبر من مؤسسي وداعمي هذه المنصات. ومن بين المنصات التي ظهرت على تويتر وشكلت حضوراً لافتاً ومؤثرا: (منصة بيت المترجم) و(منصة تراجم) و(منصة فريق الترجمة السعودي) و(منصة أنا مترجم) و(منصة المترجمون السعوديون) و(منصة بكل اللغات) و(منصة أترجم) وغيرها كثير. ويجمع هذه المنصات حماس كبير ومتابعة حثيثة واهتمام واسع في أوساط مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي.

وحيث نشرت Index Spectator بيانات عام ٢٠١٩ لحجم حضور الشعوب على تويتر، فقد جاءت نتائج الإحصاء للعشرة الكبار في العالم على النحو الآتي -بالملايين- (أمريكا: ٧٢,٣ اليابان: ٥٠,٩ بريطانيا: ١٨,٦ السعودية: ١٣,٨ تركيا: ١٠,٨ البرازيل: ١٠,١ الهند: ١٠,١ المكسيك: ٩,١ أسبانيا: ٨,٣ فرنسا: ٧,٦). وكما جاءت النتائج، فإن من أثر ذلك الحضور السعودي على تويتر والذي تحتل به المملكة العربية السعودية صدارة العالم العربي بحجم حضور يزيد عن ١٣ مليون حساب على تويتر، فقد اختار المترجمون السعوديون والسعوديات منصة تويتر هدفاً رئيساً لهم لحراكهم في مجال الترجمة، وعززوه بصفحات على يوتيوب الذي تتصدر المملكة العربية السعودية العالم العربي في دخوله منذ سنوات، وذلك لدعم ونشر المحتوى المرئي والمسموع، ورافق ذلك حضور على منصات التواصل الاجتماعي لتحقيق الأغراض التفصيلية لهذه الأنشطة.

## تأسيس مجموعات الاهتمام

تنتشر في تطبيق Whatsapp مجموعات الاهتمام التي تضم أصحاب الهمم من المترجمين المتحمسين للمهنة والراغبين في تقديم خدمات الترجمة الآنية من خلال هذه المجموعات التي تتبادل الدعم لمختلف الأغراض.

كما ظهرت مجموعات الاهتمام على صفحات برنامج Instagram، وبصورة كبيرة على منصة التواصل الروسية Telegram التي أتاحت قنواتها ضم وربط المترجمين والتعريف بهم وعرض نشاطاتهم بصورة كبيرة ومذهلة. وللشباب السعودي حضور قوي في هذه القنوات وينشئ العديد منهم قنوات خاصة بهم لضم المهتمين والمتابعين إليها.

ويمثل برنامج SnapChat التطبيق المفضل لدى فئة من الشباب السعودي، ولكنه يفتقر للجدية في مادته بصورة عامة. ولذلك، لم يحظ البرنامج بحضور لافت للمترجمين السعوديين، الذين وجدوا في تويتر وإنستقرام بيئة أفضل لطبيعة المحتوى الذي يقدمون لمتابعيهم.

### نشر ترجمات مقاطع الفيديو

يمثل تويتر ويوتيوب البوابة الأوسع لنشر هذه الترجمات التي برز فيها مترجمون كثر، وتباين حجم متابعتهم بحسب المحتوى الذي يقدمون.

وقد وجد بعض المغردين فرصة جيدة للانتشار من خلال حاجة وشغف المتابعين للمحتوى المترجم، فدخلوا غمار الاستثمار في هذا المجال رغم أنهم ليسو مترجمين. فانتشرت مقاطع الفيديو المترجمة لعدد من الرواد، ويلاحظ النمو المتزايد في عدد هؤلاء المترجمين المتطوعين لنشر مقاطع الفيديو المترجمة واستقطاب الاهتمام من خلالها.

وتحظى فكرة نشر ترجمات مقاطع الفيديو باهتمام عربي واسع، إنتاجاً ومشاهدة. وتتأثر كثيراً بالمناخ السياسي الذي ترتبط به، وتنتشر بيسر وسهولة متنقلة بين وسائل التواصل الاجتماعي من خلال المشاركة الحية لذلك المحتوى المترجم.

### الحراك التطوعي

لا تزال جهود وتوجهات التطوع لدى الشباب والشابات بالمملكة العربية السعودية رهينة الفرصة. فالترجمة عمل جاد يتطلب ثقة عالية في المترجم والمترجمة، ولا يمكن وضع الثقة بسهولة فيما يقدمه المترجم المتطوع إلا من خلال عمل مؤسسي.

كما سجلت حالات تطوع عديدة في مكاتب دعوة الجاليات، والتي يكثر فيها متحدثو اللغات الأخرى ممن يحتاجون لخدمات الترجمة. كما يتطوع بعض الشباب والشابات في البرامج الترفيهية والمؤتمرات الدولية لتقديم خدمات المرافقة لضيوف هذه المناسبات الدولية. ويشارك العديد من المترجمين في العمل الموسمي كموسم الحج والعمرة في منافذ الدولة لتقديم خدمات الترجمة للمسافرين العابرين.

ومن أوجه العمل المؤسسي تقديم الخدمات التطوعية من طلبة وطالبات التعليم الجامعي لمختلف المستفيدين من أفراد ومؤسسات كمؤسسات العمل الخيري والجمعيات الخيرية. حيث تستفيد هذه الجمعيات مما يقدمه طلاب وطالبات الترجمة بصورة محدودة حيث تنقطع خدمات التطوع بتخرج الطلاب والطالبات.

وهنالك نماذج أخرى من حراك التطوع في مجال الترجمة وهو تقديم خدمات الترجمة عبر تويتر للراغبين في المعونة على ترجمة مقطع صغير أو عبارة مستعصية. لكن هذا النمط لا يمكن البناء عليه بوصفه نشاطا تطوعياً يستحق التأمل، لكنه يعكس روح التطوع التي يحملها المغردون من المترجمين.

ويشارك عدد من المترجمين والمترجمات في تقديم خدمات الترجمة التطوعية في موسم الحج والعمرة ويقدمون خدمات جليلة من خلال فرق تطوعية تقدم خدماتها على المنافذ وفي مراكز إرشاد التائهين وبنسبة أقل في المستشفيات.

## التوصيات

يرى الباحث أن إدراك الدور الفعلي واللائق للمترجم ومهنة الترجمة هو مفتاح التعامل الصحيح مع شؤون الترجمة في أي دولة في العالم، ويرى أن هذا الجانب لا يزال قاصرا عما يجب. كما يرى أن توفر البيانات والمعلومات الدقيقة حول واقع مهنة الترجمة في أسواق العمل الخليجية، وممارسيها ومستوى تأهيلهم وطبيعة احتياجاتهم وتطلعاتهم تمثل أهم وأمثل السبل لعمل متين وناجح. وتخلص إلى التوصيات الآتية:

١- تتبنى دول مجلس التعاون إنشاء هيئات للمترجمين، بهدف حماية المهنة من الممارسات السيئة ورفع كفاءتها وتصنيف ممارسيها والترخيص للمستثمرين فيها وضبط جودة الإجراءات والممارسات ودعم مشروعاتها الحضارية والثقافية وتعزيز دورها في خدمة الثقافة.

٢- إنشاء رابطة أو جمعية للمترجمين الافتراضيين لربط المترجمين على شبكات التواصل الاجتماعي بجهة مرجعية تشرف على نشاطاتهم وتعزز نجاحاتهم وتحمي نتاجهم الفكري المنشور على وسائل التواصل.

٣- تتبنى دول مجلس التعاون ضوابط وقوانين أكثر صرامة تجاه ممارسة مهنة الترجمة، وتضع التدابير الأكثر فعالية للحد من الممارسات الخاطئة في سوق العمل ومنع الدخلاء من ممارسة المهنة والتأثير سلباً على صورتها ودورها، وحصر العمل فيها على المرخصين مهنياً لممارستها.

٤- إنشاء قاعدة بيانات للمترجمين الناشطين في دول مجلس التعاون عبر مختلف الوسائل لتشكيل أساس لشبكة متميزة من المترجمين الفاعلين، للإسهام في مشروعات دول المجلس الكبرى.

٥- تتبنى الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية إنشاء مركز لتطوير تقنيات الترجمة الآلية وبرامجها وخدمة المطورين في هذا المجال، وبناء مكنز اصطلاحي إلكتروني معتمد لتوحيد المصطلحات الفنية لخدمة المترجمين.

٦- تتبنى الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية فكرة إنشاء (الهيئة الخليجية للترجمة) لتكون مسؤولة عن وضع إطار خليجي مرجعي شامل لممارسة مهنة الترجمة وضبط الأداء وترخيص نشر الترجمات وتصنيف المترجمين مهنياً واعتماد برامج تعليم وتدريب المترجمين التخصصية، وذلك استمراراً لدورها التنسيقي الفاعل والنجاحات التي حققتها على الصعيد الثقافي في المشاريع المشتركة التي نفذتها سابقاً.

## خاتمة

تمثل جهود الشباب السعودي ثمرة ما تعلموه في دراستهم الجامعية وخبراتهم الميدانية. والمؤمل أن تنضج تجربة الشباب السعودي لتصل بهم إلى دورهم الذي ينشدون في النسيج التنموي والحضاري للمملكة، وأن يتمكنوا من الحصول على فرصتهم في تطوير شؤون المهنة وتعزيز دور ومكانة المترجم. وإن الناظر لحالة سوق العمل، يجد أن الأمر يتطلب تطوير التشريعات لتتحقق الغاية من تعزيز مكانة الترجمة ومهنة المترجم في المجتمع السعودي. وقد يكون لدول مجلس التعاون فرصة مواتية في ظل اهتمام الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بشأن الترجمة، ونجاحاتها السابقة في الإنتاج

الإعلامي والحراك الثقافي، مما يشي بفرصة مواتية لنجاح آخر بتأسيس هيئة للمترجمين، أو مكتب مماثل لمكتب التربية العربي، ليشرف على مهنة الترجمة ويرعى مبادراتها وينظم إنجازاتها لتكتسب الأهمية والعناية التي تستحقها بإذن الله تعالى.

**ملحق ١**: نموذج من المقترحات المقدمة لتنظيم سوق الترجمة من خلال مركز وطني يعني بشؤون الترجمة وتصنيف المترجمين والترخيص لمارسيها.




المحتويات

تمهيد ...... 4
موضوع المقترح ...... 5
ماذا سيقدم المركز؟ ...... 5
محفزات إنشاء مركز الأمير سلطان الوطني للترجمة ...... 7
أهمية إنشاء المركز ...... 9
الأهداف العامة وآليات تحقيقها ...... 11
الأهداف العامة للمركز ...... 12
آليات تحقيق الأهداف ...... 13
الموارد ...... 17
الفرص والتحديات ...... 19
المستفيدون من المركز ...... 21
الهيكل التنظيمي المقترح للمركز الوطني للترجمة ...... 23
مهام مركز الأمير سلطان الوطني للترجمة ...... 23
الشراكات المحلية والدولية ...... 26
نظام المركز ...... 27
الخاتمة ...... 34


3

# تعريف بالمشاركين في الكتاب

## أ. د. إبراهيم رافع القرني

irqarni@ksu.edu.sa

يعمل سعادة الدكتور/ إبراهيم بن رافع القرني في كلية اللغات والترجمة في جامعة الملك سعود برتبة أستاذ في تخصص علم اللغة التطبيقي. كما يشغل حاليا منصب عميد الكلية ومدير مركز الترجمة بجامعة الملك سعود. حصل على الدكتوراه من Ball State University في ولاية انديانا في الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٣م. له عدد من الكتب المترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية منها: مفاهيم خاطئة حول تعلم المفردات وتعليمها، ٢٠١٠ طبعة أولى، ٢٠١٨ طبعة ثانية، وتحول التعليم في منطقة الخليج، ٢٠١٨، الاستقلالية في تعلم اللغة الثانية – إدارة المصادر ٢٠١٩، كما نشر العديد من الأبحاث في مجال استراتيجيات التعلم واكتساب مفردات اللغة الثانية. حضر العديد من المؤتمرات وورش العمل المتخصصة داخل وخارج المملكة وعضو في العديد من اللجان والجمعيات ذات العلاقة بتخصصه.

## د. مبارك هادي القحطاني

malkhatnai@ksu.edu.sa

يعمل سعادة الدكتور/ مبارك بن هادي القحطاني استاذاً مشاركا للغويات التطبيقية والترجمة ويشغل حاليا وكيلاً لكلية اللغات والترجمة للتطوير والجودة بجامعة الملك سعود بالرياض، المملكة العربية السعودية. حاصل علي درجة الدكتوراة في اللغويات التطبيقية ودرجة دكتوراة اخرى في فلسفة التعليم العالي. قام بترجمة كتابي «الترجمة في العصر الرقمي» لمايكل كرونن وكتاب «الترجمة تغير كل شئ» للورنس فينوتي كما حضر برنامجاً تدريبيا عن تدريس الترجمة بجامعة اوتاوا بكندا.

## د. عبدالله عبدالرحمن بن طويرش

abintowairesh@ksu.edu.sa

سعادة الدكتور/ عبدالله بن عبدالرحمن بن طويرش، أستاذ اللسانيات الاجتماعية المساعد بكلية اللغات والترجمة، جامعة الملك سعود. حاصل على درجة الدكتوراه من جامعة كوينزلاند، أستراليا، في تخصص اللسانيات الاجتماعية، ودرجة الماجستير في اللسانيات النظرية، وشارك في التدريس في هذه الجامعة. له مشاركات في العديد من المؤتمرات الدولية، ويرأس ويشارك في عدة لجان أكاديمية وإدارية في الجامعة. نقل إلى العربية كتاب «لسانيات الشبكة العنكبوتية» للمؤلف ديفيد كريستال، وشارك في تأليف كتاب «مسائل هامة في اللسانيات الأفرو-آسيوية».

## د. عبدالله علي الأسمري

aasmary@ksu.edu.sa

سعادة الدكتور/ عبدالله بن علي الأسمري. أستاذ اللغة الإنجليزية المساعد ومهتم بحركة الترجمة الأدبية من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية. درّس مواداً في الترجمة الأدبية والقانونية لطلاب الترجمة في قسم اللغة الانجليزية بكلية اللغات والترجمة في جامعة الملك سعود.

## د. عبدالله محمد الخميس

aalkhamisa@ksu.edu.sa

سعادة الدكتور/ عبد الله محمد الخميس، أستاذ دراسات الترجمة والمثاقفة المساعد، ويعمل في كلية اللغات والترجمة في جامعة الملك سعود. حصل على درجة الدكتوراة نهاية عام ٢٠١٢م، وكان عنوان رسالته: الأبعاد الاجتماعية والثقافية لممارسات الترجمة في المملكة العربية السعودية: نظرة بورديوية. ويقوم منذ عام ٢٠١٤ بتدريس مقررات الترجمة في برنامج بكالوريوس اللغة الإنجليزية والترجمة في الكلية آنفة الذكر، كما يعمل منذ ٢٠١٥ مقررا للجنة الخطط والمناهج الدراسية وتوصيف المقررات في قسم اللغة الإنجليزية والترجمة.

## د. مالك محمد عبّاد الوادعي

malwadie@ksu.edu.sa

سعادة الدكتور/ مالك محمد عبّاد الوادعي، استاذ علم الترجمة والعلوم الالمانية وادابها المساعد، رئيس قسم اللغات الحديثة والترجمة (سابقاً) في كلية اللغات والترجمة بجامعة الملك سعود، شاعر وأديب سعودي يكتب باللّغتين العربية والألمانية، من مواليد عام ١٩٧٦م في المملكة العربية السّعودية، حاصل على درجة البكالوريس مع مرتبة الشّرَف في الترجمة في اللغتين العربية والألمانية من جامعة الملك سعود في الرياض، بعد ذلك حصل على شهادة اللغة للدّارسين الأجانب في الجامعات الألمانية في المانيا من جامعة براون شفايق بولاية سكسونيا السفلى وكذلك جامعة سارلاند غرب ألمانيا، تمكن بعد ذلك من الحصول على درجة الماجستير في الآداب من كلية اللسانيات والآداب بجامعة بيليفيلد في تخصصين أساسيين هما تعليم اللغة الألمانية لغير الناطقين بها كتخصص أساسي أول وكذلك علوم اللغة الألمانية وادآبها كتخصص أساسي ثاني- بعد ذلك حصل على درجة الدكتوراة في علم الترجمة من كلية الفلسفة بجامعة بون في المانيا، شارك في العديد من المؤتمرات العالمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها في مختلف المجالات وخصوصا في مجالي الترجمة واللغويات الجيرمانية. صدر للدكتور الوادعي حتى اليوم ديوانين في المانيا، الاول تحت عنوان «ترقص الحيّة والطائر يغني» والثاني يحمل عنوان «اللهب الأسود في بحر العيون».

## د. خالد بن محمد ال أبا الحسن

kmabalhassan@imamu.edu.sa

يعمل سعادة الدكتور/ خالد بن محمد ال أبا الحسن استاذاً مشاركاً للغويات التطبيقية والترجمة في قسم اللغة الإنجليزية وآدابها بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ولد في الرياض عام (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م). ويحمل البكالوريوس في الترجمة ودرجتي الماجستير في اللغة الإنجليزية والحاسب الآلي، والدكتوراه في اللغات والحاسبات. وهو عضو مؤسس للجمعية العلمية للغات والترجمة، و جمعية المترجمين السعوديين.

وهو مترجم ممارس للترجمة الفورية منذ ١٩٩٣م في مجالات السياسة والتعليم والثقافة والصحة وهندسة النفط. أشرف على إعداد ترجمة موسوعة توسعة المسجد الحرام (١٤٣٠هـ). وأشرف كذلك على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه في تخصص اللغات والترجمة .الإشرف ايضاً على مشروع ترجمة الكتاب الجامعي المتخصص (التطوير الجامعي والإداري)، بوزارة التعليم العالي (لترجمة ٤٥ عنواناً من الإنجليزية للعربية) من ١٤٢٥ – ١٤٢٨هـ. وهو محكِّـم ترجمة معتمد بهيئة جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة (١٤٣٣-١٤٣٦هـ).

### د. فايز بن علي الشهري

alshihri@ksu.edu.sa

يعمل سعادة الدكتور/ فايز بن علي الشهري استاذاً مشاركاً في اللسانيات الفرنسية والترجمة في كلية اللغات والترجمة (عميد الكلية سابقاً) بجامعة الملك سعود بالرياض، المملكة العربية السعودية. عمل ايضاً مديراً تنفيذياً لإدارة التعاون الدولي بجامعة الأميرة نورة، ورئيساً للجنة أفضل كتاب مترجم في جامعة الملك سعود، كما عمل الدكتور الشهري مستشاراً غير متفرغاً للعديد من الجهات الحكومية في فترات مختلفة. للدكتور الشهري العديد من الترجمات من اللغة الفرنسية الى العربية، ومنها كتاب: أدوات المجلس الأوروبي في فصول اللغة، الإطار الأوروبي المشترك والحقيبة التربوية، وايضاً كتاب: مهنة المترجم. من ابرز مؤلفات الدكتور الشهري كتاب: غوستاف لوبون، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء.

# فهرس الكتاب


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| كلمة المركز | ٥ |
| تمهيد | ٧ |
| **الفصل الأول: دور مراكز الترجمة في الجامعات السعودية في إثراء الترجمة (مركز الترجمة بجامعة الملك سعود أنموذجًا)**<br>أ. د. إبراهيم بن رافع القرني | ١٥ |
| المقدمة | ١٧ |
| التمهيد | ١٩ |
| مفهوم الترجمة لغة واصطلاحًا | ٢٠ |
| أهمية الترجمة | ٢١ |
| الجهود العربية في الترجمة | ٢٦ |
| دور المملكة في إثراء عملية الترجمة | ٣٠ |
| مراكز الترجمة في الجامعات السعودية | ٣٢ |
| مركز الترجمة بجامعة الملك سعود | ٣٣ |

| | |
|---|---|
| أهداف المركز ومهامه | ٣٤ |
| المساهمات (دور المركز في إثراء الترجمة) | ٣٥ |
| إنجازات المركز | ٣٧ |
| الخطة الاستراتيجية لمركز الترجمة ٢٠٣٠ | ٤١ |
| الخاتمة | ٤٣ |
| التوصيات | ٤٣ |
| قائمة بأهم المراجع | ٤٤ |
| **الفصل الثاني: جوائز الترجمة السعودية ودورها في دعم العمل الترجمي محليًّا وعالميًّا**<br>د. مبارك هادي القحطاني | ٤٧ |
| الملخص | ٤٩ |
| الكلمات المفتاحية | ٤٩ |
| مقدمة | ٥٠ |
| الترجمة والمؤسسة | ٥٢ |
| الترجمة في العالم العربي | ٥٣ |
| الترجمة في المملكة العربية السعودية | ٥٤ |
| جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة | ٥٥ |
| نشأة الجائزة | ٥٦ |
| أهداف الجائزة | ٥٦ |
| مكونات الجائزة لكل مجال | ٥٧ |
| الجائزة في أرقام | ٥٧ |
| جوائز الترجمة الأخرى في العالم العربي | ٦٩ |
| الجوائز ومستقبل الترجمة | ٧١ |
| المراجع | ٧٢ |

| | |
|---|---|
| أولًا: المراجع العربية | ٧٢ |
| ثانيا: المراجع الأجنبية | ٧٣ |
| **الفصل الثالث: الجهود السعودية في ترجمة كتب علم اللسانيات**<br>د. عبدالله بن عبدالرحمن بن طويرش | ٧٣ |
| مقدمة | ٧٥ |
| اللسانيات التطبيقية واكتساب اللغة الثانية | ٧٧ |
| اللسانيات النظرية | ٨٣ |
| اللسانيات الاجتماعية وعلم الاجتماع اللغوي | ٨٥ |
| تحليل الخطاب | ٨٩ |
| كتب التخصصات البينية المرتبطة بعلم اللسانيات | ٩٠ |
| الخاتمة | ٩٤ |
| المراجع | ٩٦ |
| المراجع العربية | ٩٦ |
| المراجع الأجنبية | ٩٨ |
| **الفصل الرابع: الأعمال الأدبية السعودية المترجمة إلى اللغة الإنجليزية: قراءة واقعية ورؤىً مستقبلية**<br>د. عبدالله بن علي الأسمري | ٩٩ |
| توطئة | ١٠١ |
| لماذا نترجم الأدب؟ | ١٠٣ |
| البذور الأولى | ١٠٥ |
| أنطولوجيا سعودية معاصرة | ١٠٨ |
| مدن الملح لعبدالرحمن منيف | ١٠٩ |
| شقة الحرية لغازي القصيبي | ١١١ |
| ثلاثية تركي الحمد | ١١٢ |

| | |
|---|---|
| فخاخ الرائحة ليوسف المحيميد | ١١٤ |
| ترمي بشرر لعبده خال | ١١٤ |
| طوق الحمام لرجاء عالم | ١١٥ |
| موت صغير لمحمد حسن علوان | ١١٥ |
| السير الذاتية | ١١٦ |
| الأدب السعودي وأفاق ترجمته إلى اللغات الحية | ١١٨ |
| **الفصل الخامس: ممارسة المؤسسات الأكاديمية للترجمة في المملكة العربية السعودية: الغايات الفردية والمؤسساتية**<br>د. عبدالله بن محمد الخميس | ١٢١ |
| ملخص | ١٢٣ |
| مقدمة | ١٢٣ |
| الإطار النظري | ١٢٥ |
| البيانات وطرق جمعها | ١٢٧ |
| أولا: المؤسسات الأكاديمية الحكومية | ١٣١ |
| ١. جامعة الملك سعود | ١٣١ |
| ٢. معهد الإدارة العامة | ١٣٢ |
| ٣. جامعة الملك عبد العزيز | ١٣٢ |
| ٤. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية | ١٣٤ |
| ٥. جامعة أم القرى | ١٣٥ |
| ٦. جامعة الملك فيصل | ١٣٥ |
| ٧. جامعة طيبة | ١٣٦ |
| ٨. جامعة جازان - لجنة الترجمة بمركز اللغة الإنجليزية | ١٣٦ |
| ٩. جامعة الجوف | ١٣٦ |
| ١١. جامعة تبوك | ١٣٦ |

| | |
|---|---|
| ١٢. جامعة نجران | ١٣٧ |
| ١٣. جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن | ١٣٧ |
| ١٤. جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية | ١٣٧ |
| ١٥. جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل – مركز النشر العلمي | ١٣٨ |
| ١٦. جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز | ١٣٨ |
| ١٧. جامعة شقراء – إدارة التأليف والترجمة والنشر | ١٣٨ |
| ١٨. جامعة المجمعة | ١٣٩ |
| ١٩. الجامعة السعودية الالكترونية | ١٣٩ |
| ٢٠. كلية الملك فهد الأمنية – قسم اللغات والترجمة | ١٣٩ |
| ثانيا: المؤسسات الأكاديمية الأهلية | ١٣٩ |
| ١. جامعة الأمير سلطان – مركز الترجمة والتأليف | ١٣٩ |
| ٢. جامعة عفت الأهلية – تنظيم مؤتمر التبادل الثقافي: اللغة والأدب والترجمة | ١٤٠ |
| ٣. كليات القصيم الأهلية – مركز التأليف والنشر العلمي والترجمة | ١٤٠ |
| تحليل الممارسات الأكاديمية | ١٤٠ |
| المستوى المؤسساتي | ١٤٠ |
| المستوى الفردي | ١٤٢ |
| خاتمة | ١٤٣ |
| المراجع | ١٤٤ |
| المراجع العربية | ١٤٤ |
| المراجع الأجنبية | ١٤٤ |
| **الفصل السادس: المرصد السعودي في الترجمة**<br>د. فايز بن علي الشهري | ١٤٧ |
| مدخل | ١٤٩ |

| | |
|---|---|
| المرصد السعودي في الترجمة | ١٤٩ |
| اللغة العربية | ١٥٦ |
| حركة الترجمة من اللغة العربية للغات أخرى: وفقاً للمرصد | ١٥٨ |
| حركة الترجمة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية: وفقاً للمرصد | ١٦٥ |
| أمثلة لدور النشر الحكومية | ١٦٨ |
| أمثلة لبعض الجهات الأهلية | ١٧١ |
| خاتمة | ١٧٨ |
| **الفصل السابع: جهود الشباب السعودي في الترجمة**<br>د. خالد بن محمد ال أبا الحسن | ١٨١ |
| مقدمة | ١٨٣ |
| جهود الشباب السعودي في مجال الترجمة | ١٨٤ |
| الجهود التشريعية | ١٨٤ |
| الجهود التنظيمية | ١٨٥ |
| الجهود التدريبية | ١٨٦ |
| الجهود التطوعية | ١٨٨ |
| الجهود الإرشادية | ١٨٨ |
| الجهود المؤسسية | ١٨٩ |
| الجهود الأهلية | ١٨٩ |
| أهداف مراكز ومعاهد الترجمة والتعريب بالمملكة | ١٩٠ |
| الوضع الراهن لحركة الترجمة | ١٩١ |
| حراك الترجمة الراهن في المملكة العربية السعودية | ١٩٣ |
| الحراك التشريعي | ١٩٣ |
| الحراك الإلكتروني | ١٩٧ |

| | |
|---|---|
| الحراك التطوعي | ١٩٩ |
| التوصيات | ٢٠٠ |
| خاتمة | ٢٠١ |
| **تعريف بالمشاركين في الكتاب** | ٢٠٣ |
| أ. د. إبراهيم رافع القرني<br>irqarni@ksu.edu.sa | ٢٠٥ |
| د. مبارك هادي القحطاني<br>malkhatnai@ksu.edu.sa | ٢٠٥ |
| د. عبدالله عبدالرحمن بن طويرش<br>abintowairesh@ksu.edu.sa | ٢٠٦ |
| د. عبدالله علي الأسمري<br>aasmary@ksu.edu.sa | ٢٠٦ |
| د. عبدالله محمد الخميس<br>aalkhamisa@ksu.edu.sa | ٢٠٦ |
| د. مالك محمد عبّاد الوادعي<br>malwadie@ksu.edu.sa | ٢٠٧ |
| د. خالد بن محمد ال أبا الحسن<br>kmabalhassan@imamu.edu.sa | ٢٠٧ |
| د. فايز بن علي الشهري | ٢٠٨ |

مباحث لغوية ٥٠

# الجهود السعودية في الترجمة من العربية وإليها

يُصدِر مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية هذا الكتاب ضمن سلسلة (مباحث لغوية)، وذلك وفق خطة عمل مقسمة إلى مراحل، لموضوعات علمية رأى المركز حاجة المكتبة اللغوية العربية إليها، أو إلى بدء النشاط البحثي فيها، واجتهد في استكتاب نخبة من المحررين والمؤلفين للنهوض بعنوانات هذه السلسلة على أكمل وجه.

ويهدف المركز من وراء ذلك إلى تنشيط العمل في المجالات التي تُنَبّه إليها هذه السلسلة، سواء أكان العمل علميا بحثيا، أم عمليا تنفيذيا، ويدعو المركز الباحثين كافة من أنحاء العالم إلى المساهمة في هذه السلسلة.

وتودّ الأمانة العامة أن تشيد بجهد السادة المؤلفين، وجهد محرر الكتاب، على ما تفضلوا به من رؤى وأفكار لخدمة العربية في هذا السياق البحثي.

والشكر والتقدير الوافر لمعالي وزير التعليم المشرف العام على المركز، الذي يحث على كل ما من شأنه تثبيت الهوية اللغوية العربية، وتمتينها، وفق رؤية استشرافية محققة لتوجيهات قيادتنا الحكيمة.

والدعوة موجّهة إلى جميع المختصين والمهتمين للتواصل مع المركز؛ لبناء المشروعات العلمية، وتكثيف الجهود، والتكامل نحو تمكين لغتنا العربية، وتحقيق وجودها السامي في مجالات الحياة.

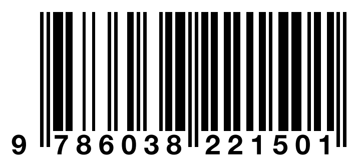
**الأمين العام للمركز**

**د. عبدالله بن صالح الوشمي**




ص.ب ١٢٥٠٠ الرياض ١١٤٧٣
هاتف:٠٠٩٦٦١١٢٥٨٧٢٦٨ - ٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٨٢
البريد الإليكتروني: nashr@kaica.org.sa




9 786038 221501